حقيقة ثروة أقباط مصر ● كارثة الهجرة والتهجير في العراق

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رئيس مجلس الشورى الإندونيسي يكتب عن:

العلامة القرضاوي.. ودوره الحضاري في جنوب شرق آسيا

(ISSUE No. 1765) 18 - 24 August 2007 (Ye

(١٧٦٥) ٥ - ١١ شعبان ١٤٢٨هـ / ١٨ - ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

مسلمو الإيغور

ثبات على الإسلام رغم عذابات الصينيين

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.com.kw

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

أول مركز من نوعه في العالم الإسلامي يخدم الراغبين في التبرع بطباعة وتوزيع الكتب والنشرات الإسلامية

بمناسبة مرور عشرين عاماً على إنشائه

مدار الوطن للنشر

يسره أن يقدم : : لمكاتب الدعوة والمكتبات والجهات الخيرية ولكل من يرغب في التوزيع الخيري خلال شهر رمضان المبارك . . : :

1 الحقائب الدعوية

سلوفانية فاخرة

2 القراءة للجميع

أكثر من 35 كتيب رمضاني متنوع

3 الكتب والرسائل

أكثر من 40 كتاب رمضاني شامل

4 الكروت الدعوية

أكثر من 50 كارت دعوي رمضاني

5 المطويات

أكثر من 90 مطوية رمضانية

اتصل بنا ليصلك مندوبنا أينما كنت داخل المملكة . . استعداد كامل للشحن داخل وخارج المملكة

الرياض : الملز / ت : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) ف : ٤٧٢٣٩٤١ السويدي / ت : ٤٢٦٧١٧٧ ف : ٤٢٦٧٣٧٧ - فرع جدة / ت : ٠٢٦٨٧٠٦٧٩ ف : ٠٢٦٨١٧٣٨٦

مندوب الرياض : ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦ مندوب الغربية : ٠٥٠٤١٤٣١٩٨ مندوب الشرقية والدمام : ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨ مندوب الجنوبية : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧

مندوب الشمالية والقصيم : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨ مندوب التوزيع الخيري للجنوبية والشرقية : ٠٥٠٨٣٩٩٨٥٧ التوزيع الخيري لباقي مناطق المملكة : ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤

لطلبات الجهات الحكومية : ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧ الموقع على الإنترنت : www.madar-alwatan.com البريد الإلكتروني : pop@dar-alwatan.com

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٦٥ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٣٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٢م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

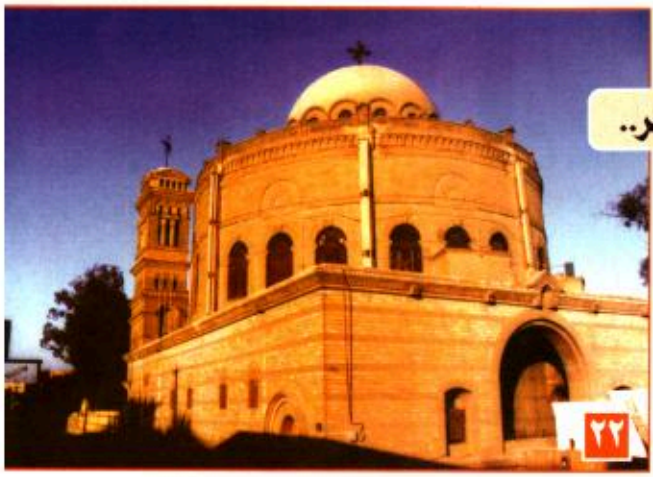

ثروة أقباط مصر..

بين تخبط الحكومة وضغوط الخارج..... ٢٢

في هذا العدد

منظمة «حراس المدينة» اليهودية تطالب بتفكيك إسرائيل سلمياً ٢

القس السويدي هانس ليند هولم:
لن يتحقق السلام العالمي إلا بالعودة الصحيحة للشرائع السماوية.... ١٦

د. أحمد بابيتش لـ«المجتمع»:
طور جديد للدعوة الإسلامية في البوسنة..... ٨

العراق:
الهجرة والتهجير.. كارثة تهدد المجتمع..... ٥

المفكر الإسلامي د. سليم العوا:
الدين أساس الإصلاح.. ومشروعات النهضة لابد أن تخاطب الحكام والمثقفين والشعوب..... ٢٤

د. محمد مرسي يكتب عن:
الإخوان المسلمون.. والأحزاب الإسلامية المعاصرة..... ٢٦

المغرب: الحوار مع معتقلي السلفية الجهادية.. وآفاق المراجعات..... ٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون (٥٥) وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون (٥٦) فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون (٥٧) ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون (٥٨) كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (٥٩) فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون (٦٠)﴾

(الروم).

٣٦

.محمد بن موسى الشريف
واصل الكتابة عن رحلاته:
يام في دمشق.. نزهة الأبصار وعروس الأمصار

حو موتة شريفة:
كيف سيكون مشهد نهايتي؟..... ٥٤

..منال أبوالحسن:
لحياء.. جهاز المناعة الأخلاقي.... ٥٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

الصراع الأمريكي الإيراني في العراق!

حلقات الصراع الأمريكي الإيراني على أرض العراق تزداد اتساعاً والتهاباً.. كما أن أطماع المشروعين الأمريكي والإيراني في العراق أرضاً.. وثروة .. وشعباً.. وموقعاً أصبحت مكشوفة للجميع، خاصة بعد تلك اللقاءات الرسمية بين الطرفين تارة، وتبادل الاتهامات والتحذيرات حول العراق تارة أخرى.. ثم أخيراً تحذيرات الرئيس الأمريكي بوش لرئيس الحكومة العراقية نوري المالكي خلال زيارته الأخيرة لطهران بعدم اللين مع إيران، في الوقت الذي تلقّى فيه المالكي إغراءات إيرانية.

هو إذاً صراع بات واضحاً لتحقيق المصالح وإحكام النفوذ، حيث يحاول كل طرف فرض مشروعه الاستعماري هناك، وفي نفس الوقت قطع الطريق على الطرف الآخر حتى لا يتقدم خطوة.. والذي يدفع الثمن في كل الأحوال هو الشعب العراقي وأرض الدولة العراقية ومصيرها ومستقبلها.

ومنذ اللحظة الأولى لدخول قوات الاحتلال إلى العراق، والصراع على الأرض قائم، ولكنه ظل مكتوماً حتى بانت معالمه مع تبادل الاتهامات بين الطرفين.. فإيران متهمة بتسليح مليشيات طائفية وتدريبها، ومخابراتها وخبراؤها متهمون بإدارة جانب كبير من العمليات الطائفية التي تسعى لتمكين طرف على حساب طرف آخر في العراق. أما الولايات المتحدة وقواتها فقد ثبت أنها لم تأت لتحرير العراق وتحقيق وحدة أراضيه ورفاهية شعبه كما روجت الدعاية السياسية والإعلامية الغربية، وإنما الذي يحدث ونشاهده اليوم على أرض العراق هو عكس ذلك تماماً: استعمار وتخريب للأرض والعمران، ونهب للثروات، وإبادة جماعية متواصلة، وإذلال للشعب، وتفتيت للدولة، وذلك ما يغري كل الطامعين في العراق بالتهام ما يستطيع من الأرض والشعب لصالح مشروعه الاستعماري.

لقد كان هدف الولايات المتحدة منذ البداية جعل هذا البلد عراقاً أمريكياً في الولاء والمصالح والتوجه والثقل الجيو/سياسي، وأن يكون قاعدة لانطلاق المشروع في المنطقة، لكن ذلك كله فشل. وقد اعترف بذلك قادة البيت الأبيض وكبار الساسة والمحللين الغربيين، فكان ذلك فرصة لإيران لبسط نفوذها على هذا البلد؛ خاصة أن الحكومات المتعاقبة التي جاء بها الاحتلال لحكم هذا البلد ذات ولاءات إيرانية ظاهرة وباطنة.

وغني عن البيان هنا فأن الصراع بين المشروعين يشمل المنطقة بأسرها، وإن كان مرتكزه ونقطة انطلاقه هو العراق الذي أصبح حقل اختبار لتجريب طرق فرض الهيمنة والنفوذ. وإن نجاح أي تجربة فيه لأي طرف سيتم تعميمها على المنطقة.

إن استمرار الصراع سواء كان سياسياً أو عسكرياً أو حتى أسفر عن توافق الطرفين أمر لابد أن دول المنطقة ستدفع ثمنه من أمنها وسيادتها وثرواتها ومستقبل شعوبها.

ومن هنا فإن دول المنطقة مطالبة بسرعة التحرك لإيجاد صيغة جديدة تعتقها من هيمنة ذلك الطرف أو تهديد ذاك، وتحفظ لها سيادتها واستقلالها وأمنها، وتجنبها أخطار صراع المشروعين المتزايد، ونتساءل هنا: أليس ما يجري يستحق سرعة العمل على إيجاد استراتيجية موحدة ضد هذا الخطر؟■

اليوم .. يومك مـ

أربع فرص للربح..

طب وتخير

كل يوم سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي

إمسح ولازم تربح وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (A)(B)(C)(D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح

A
- تلفزيون
- موبايل
- DVD

B
- خمسون شراء بقيمة 20 د.ك
- مسجل CD كاسيت
- خلاط 4 قطع

C
- مسجل كاسيت وراديو
- مكنسة كهربائية
- خلاط عصير

D
- مسجل كاسيت وراديو
- توستر
- خلاط يدوي

يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة فيوزويك + مجلة سمر + مجلة من اختياركم (توتو او ميكي او فيرن بولسي او كابتن)
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك
822255

الوطن
والكل رابح
شارك واستانس
و فوق البيعة
سوة يومية لبرنامج مسابقات
ضان (إستريح) في تلفزيون الوطن
لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة
السحب الكبير
سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير
20
جائزة كبرى بإنتظاركم
جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى
الجائزة نوعها
الأولى مرسيدس C-GLASS 280 موديل 2008
الثانية همر H3 موديل 2007
الثالثة GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة نيسان بانفايندر موديل 2006
الخامسة شقة في مصر في مدينة تيارت
السادسة ريجستون موديل 2006
7 - 13 فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14 مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16 رحلة الى لندن لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20 رحلة الى العمرة لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
فرش بيت كامل
شقة في مصر
رحلات لندن
رحلات عمرة
بطاقة الوطن
Al-Watan
Subscriber
بطاقة مشترك الوطن
9845 0325 452
Khaled Abu Husain
والتي تعطيك الحصول على خصم
الكتر من 300 شركة - مطاعم
اماكن ترفيهية - مقاهي - مطاعم
مفروشات - أجهزة كهربائية
الجوهرة

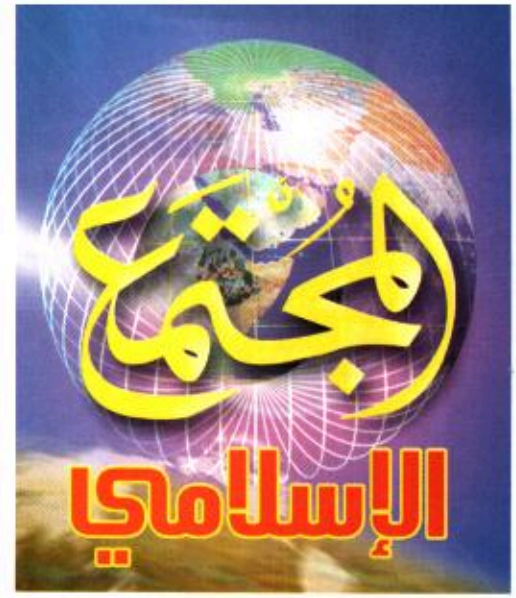

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

رئيس حزب الإصلاح الموريتاني الجديد:
ننطلق من ثلاثة مرتكزات

محمد جميل ولد منصور

أعلن حزب «التجمع الموريتاني للإصلاح والتنمية، الإسلامي، المرخص له حديثاً والقريب من الإخوان المسلمين، أن موقفه من المشهد السياسي بالبلاد سيتراوح بين «المعارضة الناصحة»، و«المساندة الناقدة»، موضحاً في الوقت نفسه أن أجندته السياسية ترتكز على الالتزام بالإسلام والوطنية والديمقراطية ورفض الإرهاب والتطرف.

وفي مؤتمر صحفي بأحد فنادق العاصمة الموريتانية نواكشوط، قال رئيس الحزب النائب محمد جميل ولد منصور: إن حزبه ينطلق من منطلقات ثلاثة: المرجعية الإسلامية، والانتساب الوطني، والخيار الديمقراطي، مشدداً على أن تشبث الحزب بالخيار الديمقراطي هو موقف إستراتيجي وليس تكتيكاً مؤقتاً.

وأوضح ولد منصور، في المؤتمر الذي شهد حضوراً كثيفاً لقيادات الأحزاب السياسية مساء الثلاثاء ٢٠٠٧/٨/٧م، أن الموقع المبدئي لحزبه هو ضمن صفوف المعارضة، مضيفاً أنه يتشبث بمفهوم «المعارضة الناصحة»، مشيراً إلى أن حزبه إذا شارك في السلطة فسيكون موقفه «المساندة الناقدة» لحلفائه في الحكم. وعن «الأصالة» التي يتخذ منها الحزب شعاراً له، قال ولد منصور: «إن الأصالة لدى التجمع الوطني للإصلاح والتنمية هي تشبث بالهوية الوطنية والثوابت الحضارية، وفي الوقت نفسه تعني المعاصرة، حيث استيعاب الحاضر وعدم العيش خارج الزمن.. فالأصالة عاصم من الميوعة والمعاصرة ضمان لمواكبة العصر».■

..وموريتانيا تقر أول قانون لحظر الرق

أقرت الجمعية الوطنية الموريتانية، يوم الأربعاء ٨/٨ أول قانون من نوعه لحظر الرق، واعتباره جناية تستحق حكماً نافذاً بالسجن لمدة تتراوح بين ٥ و١٠ سنوات.

يهدف التشريع الجديد، الذي أقره البرلمان بالإجماع، إلى إنهاء هذا النوع من الممارسات، التي لا تزال قائمة في بعض مناطق البلاد، بالرغم من إلغائها رسمياً قبل ٢٦ عاماً.

كما حظر القانون أي إنتاج ثقافي أو فني يشيد بالرق، وعاقب عليه بالسجن لمدة عامين. كما نص على عقوبات بحق السلطات التي لا تطبق هذا القانون. وقد شددت التعديلات الكبيرة التي أُدخلت على مشروع القانون العقوبات المفروضة، خاصة بعد الانتقادات التي وجهتها المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، لاعتبارها أنه غير كاف.

وقد ألغي الرق رسمياً في موريتانيا منذ عام ١٩٨١م، كما صدر قانون جديد بشأنه في عام ٢٠٠٣م عزز منعه، ولكن هذه القوانين كانت موضع شجب من جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان التي اعتبرت أنها تحتوي على بنود غامضة.■

توقيف مسيحيين مصريين لنشاطهما بموقع إنترنت يسيء للإسلام

قالت مصادر أمنية الخميس ٢٠٠٧/٨/٩م إن الشرطة المصرية ألقت القبض على مسيحيين بسبب نشاطهما في موقع على شبكة الإنترنت، يتبع منظمة مسيحية عربية في كندا، بدعوى إساءتهما للإسلام، لكن متحدثاً باسم وزارة الداخلية قال إنه لا علم له بالقبض على الرجلين. ويعمل الموقوفان عادل فوزي وبيتر عزت مع «منظمة مسيحيي الشرق الأوسط» التي تستقر في أونتاريو، ولها موقع على الإنترنت.

وقال مصدر أمني طلب ألا ينشر اسمه، إن محاميين قدما بلاغاً إلى النائب العام، قالا فيه إن المنظمة وموقعها على الإنترنت «أساءت إلى الإسلام والنبي محمد باسم أقباط المهجر».■

اليمن: قائمة سوداء للمسؤولين منتهكي حرية الصحافة

أعدت منظمات صحفية يمنية قائمة سوداء تضمنت كبار المسؤولين الأمنيين والاستخباراتيين والإعلام في اليمن، وطالبتهم بتصحيح أوضاعهم المهنية، قبل أن تطالهم يد التغيير.

واشتملت القائمة التي تم إعلانها في اعتصام نظمته منظمة «صحفيات بلا قيود» مؤخراً، وحضره المئات من الصحفيين والحقوقيين والسياسيين أمام مقر رئاسة الوزراء، كلاً من رئيس جهاز الأمن القومي علي الأنسي، وزير الإعلام حسن اللوزي، وزير الداخلية د. رشاد محمد العليمي، رئيس جهاز الأمن السياسي غالب القمش، مدير دائرة التوجيه المعنوي للجيش علي حسن الشاطر.

وأوضح البيان أن الهدف من القائمة السوداء هو كبح الانتهاكات التي تطال حرية الصحافة، عبر تسليط الضوء على الجهات والأشخاص الذين يرتكبون الانتهاكات عن سبق إصرار وترصد.■

«الأونروا» تحذر من انهيار كامل للاقتصاد الفلسطيني خلال أسابيع

حذرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» من انهيار كامل للاقتصاد الفلسطيني خلال أسابيع، وتحول قطاع غزة إلى الاعتماد على المساعدات الانسانية بصورة كلية، بسبب الإغلاق المتواصل لمعبر المنطار شرقي قطاع غزة في فلسطين.

ودعا فيليب جراندي نائب المفوض العام للاونروا في مؤتمر صحفي عقده في غزة، السلطة الفلسطينية و«إسرائيل» وكل الأطراف الأخرى باتخاذ خطوات فورية، لفتح معبر المنطار لحركة الصادرات والواردات؛ استجابة لمطالب السكرتير العام للامم المتحدة بان كي مون واللجنة الرباعية.

وحذر جراندي من النتائج الكارثية لسياسة الإغلاق، مشيراً إلى توقف مشاريع البناء بشكل كامل والتي تنفذها

«الأونروا» في قطاع غزة والتي تبلغ قيمتها ٩٣ مليون دولار بسب عدم القدرة على استيراد مواد البناء.

وقالت الأونروا: إن كل مصانع النسيج في القطاع والبالغ عددها ٦٠٠ مصنع قد أغلقت بسبب عدم القدرة على استيراد الخامات الأولية.

كما أن ٩٠٪ من المصانع التي لها علاقة بأعمال البناء والتشييد قد أغلقت أبوابها وسرحت العاملين فيها.■

عائدون من مصر إلى غزة يتهمون مسؤولين فلسطينيين بالابتزاز

تزايدت في الفترة الأخيرة شكاوى العالقين الفلسطينيين في مصر والعائدين إلى قطاع غزة عبر معبر «العوجا» من عمليات ابتزاز ورشوة منظمة يستفيد منها بعض المسؤولين الفلسطينيين التابعين لفتح والذين ينظمون عملية العودة، في الوقت الذي أعلن فيه السفير الفلسطيني في القاهرة أن سفارته تلقت شكاوى بهذا الخصوص وتتابع القضية.

ويتهم العائدون الفلسطينيون أشخاصاً بعينهم بتلقي مبالغ مالية تتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ دولار عن كل شخص يرغب في العودة إلى قطاع غزة وما يعادل ٤٠ دولاراً لنقل حقائبه.

ويبدو أن معاناة العالقين منذ شهرين على معبر رفح وفي مدينة العريش المصرية قد توجت بشكاوى الابتزاز، في ظل ظروف قاسية تحرم الفقراء والمرضى منهم من فرصة الدخول إلى قطاع غزة بسهولة، والانتظار حتى يسمح للقادرين على الدفع والدخول أولاً، فيما ينتظر الآخرون لآخر الدور، وقد يكون نصيبهم الموت كما حدث يوم الأحد ٥ أغسطس الجاري مع الفتى «عبد الرحمن إسماعيل لبد» الذي صارع الموت ولم يُعطَ فرصة لدخول قطاع غزة مع أوائل المغادرين، بسبب عدم قدرة عائلته على دفع ذلك المبلغ.

وعبرت منظمات إنسانية عن غضبها الشديد مما يحدث مع العالقين على معبر رفح و«الابتزاز الرخيص» الذي يتعرضون له والذي هو - حسب رؤيتها - يشكل مسلسلاً مأساوياً جديداً للعالقين أنفسهم.■

أكاديمية فلسطينية تنفي تعرضها لضغوط لاعتناق الإسلام

أكدت الدكتورة سناء الصايغ عميدة كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة فلسطين أن إسلامها جاء بمحض إرادتها، وأن أحداً لم يجبرها على الدخول في الإسلام، كما تردد عبر وسائل الإعلام التابعة لحركة فتح.

وقالت الدكتورة الصايغ: لقد تم إسلامي دون تدخل من أي طرف، ووضعي بخير، والحمد لله، ولم تكن هناك ضغوط من أي طرف.

من جانبه صرح الدكتور زاهر كحيل رئيس جامعة فلسطين بأن الدكتورة سناء الصايغ على وعي كامل، وسيدة متميزة وراشدة لا يمكن بحال أن يتم إجبارها على الإسلام، كما تردد عبر وسائل الإعلام التابعة لحركة فتح!! وتابع د. كحيل أن الدكتورة سناء الصايغ أشهرت إسلامها في المحكمة الشرعية، وبحضور رئيس المحاكم الشرعية بغزة بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٩م، أي قبل الحسم العسكري وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة.

وأوضح د. كحيل أن الجو العام في الجامعة يحيطه الالتزام والاعتدال، وأن الدكتورة الصايغ تسأل عن الإسلام وعن الدين الإسلامي منذ عامين، الأمر الذي ساهم في دخولها في الدين الإسلامي الحنيف.■

بطريق الخطأ.. حكومة فياض تدفع رواتب القوة التنفيذية

كشف مسؤولون فلسطينيون أن حكومة رئيس الوزراء «سلام فياض» دفعت - عن طريق الخطأ - رواتب نحو نصف أفراد القوة التنفيذية التي شكلتها حماس في قطاع غزة.

وأوضح مسؤولون فلسطينيون أن وزارة المالية الخاضعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس أمرت بوقف صرف أموال خصصت يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٨/٧م لنحو ٢٦٠٠ من أفراد القوة التنفيذية، غير أن المئات من عناصرها كانوا قد تمكنوا من سحب الأموال. ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول بحكومة «إسماعيل هنية»: فوجئ (عناصر القوة التنفيذية) باتصالات هاتفية تبلغهم بصرف رواتبهم، فهرعوا إلى البنك.

وقال المسؤول بإدارة حماس في قطاع غزة: إن الأموال التي أودعت في البنك جزء من مبالغ خصصت للموظفين لتغطية رواتب شهر يوليو، إلى جانب ٣٠٪ من الأجور التي لم تدفع، بعدما تولت حماس السلطة العام الماضي بعد فوزها بالانتخابات التشريعية، مشيراً إلى أن إجمالي الودائع تجاوز مليوني دولار.■

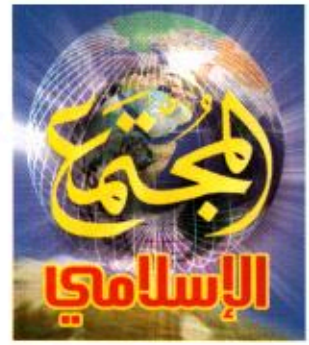

السلطات الطاجيكية تهدم مساجد بالعاصمة دوشانبه

بيشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي

تقوم السلطات الطاجيكية بهدم المساجد غير المسجلة في العاصمة «دوشانبه»؛ بحجة أنها لا تستوفي الشروط الضرورية للسلامة.

وقد صرح شمس الدين نوردينوف رئيس الهيئة الدينية العليا بـ «دوشانبه» بأنه تم هدم مبنيين سكنيين لا تتوافر بهما الشروط الضرورية للسلامة، كان يتم استخدامها كمسجدين. وأضاف أن السلطات المحلية بالعاصمة ستقوم بهدم المساجد غير المسجلة لدي السلطات والتي لا تتوافر بها الشروط الضرورية للسلامة.

وطلب حزب النهضة الإسلامي الطاجيكي الرئيس الطاجيكي رحم انوف، بوقف عمليات الهدم. وجاء في رسالة وجهها إلى الرئيس: «نعتقد أن مثل هذه الأفعال من عمليات هدم للمساجد تمثل انتهاكاً لحرية المواطنين ولها تداعيات خطيرة على الأمن والاستقرار في البلاد».

ووقع على هذا الخطاب كل من محيي الدين كبيري رئيس الحزب، ومحمد شريف همتزودا العضو البرلماني، وزعيم المعارضة الأسبق حاجي أكبر توراجونزودا.

يذكر أن الرئيس الطاجيكي رحم انوف وجه مؤخراً انتقادات إلى علماء الدين الإسلامي لعدم وقوفهم إلى جانبه في حملته التي وجهها ضد مظاهر الترف والبذخ في الأعراس في الأشهر الماضية، موضحاً أن هذه الأموال التي تهدر يمكن الاستفادة منها في المشاريع الخيرية.

من الجدير بالذكر أن طاجيكستان منعت ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة التعليمية؛ زاعمة أنه يمثل «أيديولوجية دينية». ■

لأول مرة.. تايلاند تعترف بجرائم البوذيين ضد المسلمين

أقر قادة عسكريون في الجيش التايلاندي يوم الأربعاء ٨/٨ بضلوع المسلحين البوذيين المتطرفين في هجمات متكررة استهدفت المدنيين والمدارس والأسواق في الأقاليم الثلاثة ذات الأغلبية المسلمة جنوب البلاد..

يأتي اعتراف السلطات الأمنية التايلاندية، بعد سنوات من مزاعم اتهام السكان المسلمين بالقيام بهذه الهجمات.

وبحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية، فقد استمرت السلطات التايلاندية طيلة السنوات الماضية في اتهام من اعتادت على تسميتهم بالمتمردين المسلمين، بالتدبير للهجمات التي تستهدف ذويهم في الأقاليم الجنوبية، وحصدت أرواح ما يزيد على ٢٣٠٠ من الأبرياء منذ عام ٢٠٠٤م.

أضافت الصحيفة: «إن الجيش اليوم اعترف، ولأول مرة، بتورط البوذيين - الذين تركتهم الحكومة للجنوب لمواجهة المسلمين - وتم تحويل أصابع الاتهام إليهم في حوادث إطلاق النار، وإلقاء القنابل على المصلين في المساجد، بالإضافة إلى إشعال النيران في المدارس والمنازل المسلمة».

وأشار «محمد قدير» - رئيس الحكومة الإقليمية - بكولومودو، في تصريح لوكالة «الأسوشييتد برس» مؤخراً: أنه يجزم بأن «المسلحين والمتمردين ليسوا من المسلمين، عكس ما كانت تروج له السلطات في حالات كثيرة». وأضاف: «إنهم من البوذيين، الذين يتخفون في زي الشرطة، أو قوات الأمن التايلاندية».

كما تم توجيه اتهامات أخرى للبوذيين من قبل الجنرال «سامريت سريراي» المسؤول عن العمليات العسكرية في الجنوب، خاصة بارتكاب جرائم في «كولومودو»، الأمر الذي أدى لاتخاذ قرار بطرد أحد قادة الجماعات البوذية المسلحة من المنطقة، إلا أن مئات البوذيين خرجوا للشوارع في تظاهرات ضد ترحيله، وبالفعل نجحوا في تحدي قرار الطرد، وأجبروا السلطات على عدم تنفيذه.

ورغم كل هذا عاد «فيتاك» زعيم الجماعة البوذية المسلحة ليؤكد: «إننا فقط نطلق النار على المتمردين المسلمين، الذين يستحقون القتل». ■

هدفها: تصفية الحركة الإسلامية في المنطقة

منظمة شنغهاي تعقد قمتها السابعة

بدأت العاصمة القيرغيزية «بيشكيك» أعمال في القمة السابعة لرؤساء منظمة شنغهاي للتعاون يوم الخميس الماضي، التي سبقها اجتماع وزراء خارجية البلدان الأعضاء في التاسع من يوليو الماضي، وكذلك اجتماع وزراء الدفاع في السابع والعشرين من يونيو الماضي، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وقد أعلن وزير الخارجية القيرغيزي عدنان قرابايف، في مؤتمر صحفي، أن القمة ستبحث توقيع اتفاقية صداقة وحسن جوار وتعاون مشترك طويلة المدي بين الدول الأعضاء، وتفعيل قرارات المنظمة التي عقدت بشنغهاي العام الماضي.

وفي تشيليابينسك بروسيا اختتمت المناورات العسكرية المشتركة للمنظمة تحت اسم «مهمة السلام - ٢٠٠٧» أمس الجمعة ١٧ من أغسطس. وشارك في التدريبات نحو ٦ آلاف فرد من القوات المسلحة لبلدان منظمة شنغهاي (منهم حوالي ٢٠٠٠ من روسيا، و١٧٠٠ من الصين)، وكذلك أكثر من ألف آلية وتقنية عسكرية.

يذكر أن منظمة شنغهاي للتعاون رفضت مؤخراً الموافقة على مطلب أمريكي بحضور مراقبين عسكريين أمريكيين لمتابعة تدريبات «مهمة السلام - ٢٠٠٧»، التي تجريها المنظمة حالياً.

وقد تم إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في ٢٠٠١/٦/١٥م، إلا أن بدايتها الفعلية تعود إلى عام ١٩٩٦م، حين بادرت الصين بتشكيل منظمة «شنغهاي خمسة» Shanghai Five مع دول الجوار، من أجل القضاء على الحركة التحررية الإيجورية (المسلمة)، وتصفية ما تسميه دول المنظمة بالحركات الأصولية الإسلامية في المنطقة بأسرها. ■

عمليات إرهابية تستهدف المساجد والأئمة في إيطاليا

قام مجهولون بمهاجمة المركز الثقافي الإسلامي شمال إيطاليا مساء الجمعة ٨/١٠، بإلقاء قنابل حارقة على المبنى بمنطقة «أبياتغراسو» الواقعة في ضواحي ميلان، كما ألقيت قنبلة أنبوبية لكنها لم تنفجر ولم تؤد لوقوع إصابات أو أضرار مادية.

تأتي هذه العملية بعد أيام من إعلان إمام في ميلان عن تعرض سيارته للحرق على أيدي مخربين أثناء توقفها أمام أحد المساجد. ورغم أن الشرطة لم تربط الحادثتين معاً، فإن قادة المجتمع الإسلامي عبروا عن قلقهم.

وتعد هذه الحادثة هي الثانية خلال أسبوعين بمركز أبياتغراسو.

يذكر أن عدد المسلمين في إيطاليا يبلغ حوالي مليون مسلم، من بينهم ٥٪ من أصل إيطالي، حيث إن معظم مسلمي إيطاليا مهاجرون من الدول العربية والإسلامية، وبخاصة من تونس وألبانيا والمغرب. جدير بالذكر أنه لا يوجد بإيطاليا سوى مسجدين فقط: الأول في روما والآخر في ميلانو، بالإضافة إلى عدد آخر من المراكز الإسلامية، إلا أن الحكومة لا تعترف إلا بمسجدي روما وميلانو.■

الشواذ يمثلون ٤ ـ ٦٪ من أصوات ناخبي أمريكا

تنافس مرشحون ديمقراطيون للرئاسة الأمريكية على استقطاب أصوات الشواذ الحاسمة (تقدر بين ٤ إلى ٦٪ من أصوات الناخبين)، حيث أعلنوا خلال مناظرة تلفزيونية بينهم عن تأييدهم للعديد من «حقوق الشواذ» في الولايات المتحدة!!

فخلال المناظرة التي أجريت الخميس ٢٠٠٧/٨/٩م أيد ٦ مرشحين ديمقراطيين دعمهم لإصدار قانون فيدرالي يحظر التمييز الوظيفي بحق الشواذ، كما أيدوا مشاركتهم في الخدمة العسكرية دون قيود، وما يعرف بالاتحاد المدني بين الشواذ (زواج غير رسمي).

وذكرت هيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية الأبرز للرئاسة الأمريكية أن موقفها المعارض من زواج الشواذ «موقف شخصي». وقالت: «أفضل أن يكون تأييدي للاتحاد المدني».

ورغم انتسابه لكنيسة «يونايتد تشرش» المؤيدة لزواج الشواذ، فإن موقف المرشح جون باراك أوباما جاء قريباً من موقف هيلاري، قائلاً: إن من وجهة نظره أن الاتحاد المدني «لن يكون شيئاً أقل (من الزواج)»، مستبعداً تأييده لزواج الشواذ.

في حين أيد اثنان من المرشحين الديمقراطيين للرئاسة في اللقاء التلفزيوني زواج الشواذ، وهما عضو مجلس الشيوخ السابق عن ولاية ألاسكا «مايك جرافال» وعضو مجلس النواب عن ولاية أوهايو «دينس كاكينيش».■

موعدها ١١ سبتمبر المقبل
منظمة عنصرية تعد لمظاهرة ضد الإسلام في بروكسل

أعلن «فريدي تيلمانس» المتحدث الرسمي باسم عمدة مدينة بروكسل يوم الجمعة ٨/١٠، رفض العمدة رسمياً منح تصريح لمنظمة عنصرية يطلق عليها اسم «أوقفوا الإسلام بأوروبا» للتظاهر ضد الإسلام في بروكسل يوم ١١ سبتمبر المقبل أمام مقر البرلمان.

وقال المتحدث: إن العمدة يرى في مثل هذه المظاهرة إثارة للفتنة والعداوة وتهديداً للتعايش بين البلجيك والأجانب.

وتعد هذه المرة الأولى التي ترفض فيها بلجيكا رسمياً منح التصريح الأمني لإقامة مظاهرة.

ويتوقع عناصر من اليمين المتطرف ـ وعلى رأسهم زعيم حزب «فلامس بلوك» البلجيكي ـ أن يتجمع نفر من المتظاهرين في الموعد دون الالتفات لقرار المنع.

ويقف وراء هذه المنظمة المعادية للإسلام كل من المنظمتين البريطانية والدنماركية «لا للشريعة، ولا للإسلام».■

هولندا توفر الحماية لسياسي أهان الرسول الكريم ﷺ

أعلن متحدث باسم «اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب» في هولندا أن السياسي الإيراني المولد الذي يترأس مجموعة هولندية تسمى «المسلمين السابقين» وتضم المرتدين عن الدين الإسلامي، سيحصل على حماية إضافية من أجهزة الأمن الهولندية بعد أن تعرض لهجوم استهدف حياته قرب منزله.

وزعمت صحيفة «نيوز» أن الهجوم على الإيراني الهولندي المرتد «إحسان جيمي» سبب ضجة في هولندا، على خلفية حادثة اغتيال المخرج «فان جوخ» في شوارع أمستردام قبل ثلاث سنوات، وبسبب ما يواجهه المشرعون الهولنديون من تهديدات مستمرة.

وادعت الصحيفة أن جيمي البالغ من العمر ٢٢ عاماً تعرض لهجوم شنه ثلاثة أشخاص من أصول غير هولندية، وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يتعرض فيها للهجوم، وذلك بحسب تصريحات مستشاره «أفشين إليان» لأجهزة الإعلام الهولندية.

وأشارت الصحيفة إلى أن مجموعة «المسلمين السابقين» التي يترأسها جيمي تهدف إلى تقديم الدعم والمعونة لكل من يرتد عن الدين الإسلامي، وتكرس جانباً من نشاطها للاستهزاء بثوابت الإسلام وتوجيه انتقادات لمعاني الإسلام وقيمه التي ارتقى من خلالها الرسول ﷺ بالبشرية إلى آفاق السمو الإنساني السامقة.

ولفتت الصحيفة إلى أن هذه المجموعة لها ما يشابهها في كل من بريطانيا وألمانيا وبعض الدول الإسكندنافية.■

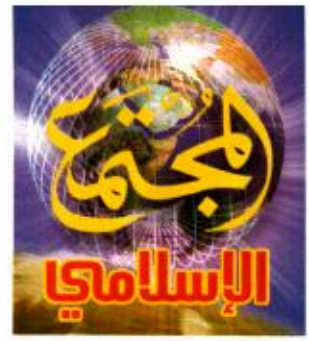

هجوم بقنبلة حارقة على مسجد بولاية أريزونا الأمريكية

قالت الشرطة بولاية أريزونا: إن مجهولين قذفا زجاجة مملوءة بحمض على منطقة مسجد في «فينكس»، مما أدى الى تناثر مادة كيماوية كاوية بالقرب من رجل دين مسلم على صلة بدعوى تمييز تحظى باهتمام واسع.

وحسب رويترز، قال متحدث باسم إدارة شرطة «جليندال»: إن رجلين يستقلان سيارة حمراء قذفا زجاجة مشروبات غازية مملوءة بحمض ومادة مساعدة على التفاعل الكيمائي على المركز الإسلامي الألباني الأمريكي في أريزونا في جليندال غربي فينكس، قرابة الساعة الواحدة صباحاً يوم الإثنين ٢٠٠٧/٨/٦م.

وقال السيرجنت «جيم تومي»: إن الزجاجة التي كانت تحتوي على مادة تستخدم لتنظيف الأحواض، وقطعاً من رقائق القصدير تحطمت على مسافة تتراوح بين ستة وسبعة أمتار من الإمام «ديدمار فاجا» ومسؤول آخر بالمسجد إلا أنهما لم يصابا بأذى.

وتابع: «نتعامل مع ذلك على أنه جريمة كراهية، نأخذ الأمر بجدية شديدة» على حد قوله.

والإمام «ديدمار فاجا» هو أحد ستة أئمة يقاضون الخطوط الجوية الأمريكية بسبب التمييز بعدما أنزلوا من على متن رحلة جوية من «منيابوليس» إلى فينكس في نوفمبر الماضي.

وأمر الأئمة بمغادرة الطائرة واحتجزتهم السلطات لفترة وجيزة بعدما شعر بعض الركاب وأفراد الطاقم بالقلق إزاء ما اعتقدوا أنه سلوك مريب من جانبهم.■

«حراس المدينة» تطالب بتفكيك «إسرائيل» سلمياً

في ذكرى ما يصفونه - كذباً - بهدم الهيكل اليهودي في القدس، وهو يوم مقدس عند اليهود في العالم، تجمع آلاف اليهود الأرثوذكس المعارضين لـ«إسرائيل» والصهيونية، أمام القنصلية «الإسرائيلية» في نيويورك، مطالبين بتفكيك «إسرائيل» سلمياً باعتبارها «دولة غير شرعية».

وقالت منظمة «نيتوري كارتا» (أي: حراس المدينة)، وهي منظمة مناهضة للصهيونية: إن حوالي ٥ آلاف من اليهود شاركوا في الوقفة؛ احتجاجًا على ما وصفوه بدولة «إسرائيل» غير الشرعية، والاضطهاد القاسي الذي تمارسه ضد اليهود المتدينين، بحسب بيان نقلته عنها يوم الإثنين ٢٠٠٧/٨/٦م وكالة «أمريكا إن أربيك».

واستمع المتظاهرون خلال وقفتهم الاحتجاجية يوم ٢٠٠٧/٧/٢٤م إلى كلمات عدد من الحاخامات الذين أكدوا أن فكرة قيام «دولة يهودية» في الوقت الذي يوجد فيه اليهود في الشتات يضرب جذور العقيدة اليهودية.

واحتج المتجمعون على قيام السلطات الصهيونية بسجن ٥ من اليهود الأرثوذكس في مدينة «بيت شيميش» القريبة من ضواحي القدس حيث وقعت عدة احتجاجات ضد الحكومة البلدية، بسبب إصرارها - مدعومة من أفراد الشرطة - على إزالة لافتة تدعو كل من يريد زيارة المناطق الأرثوذكسية المجاورة إلى ارتداء ملابس متواضعة.■

انخفض تعدادهم من ١٤ إلى ٧ آلاف..
«أزمة قساوسة» بكنيسة إنجلترا

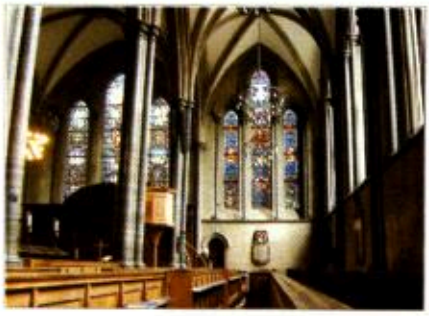

تعاني كنيسة إنجلترا من أزمة حادة في عدد القساوسة العاملين بها بشكل دائم، وسط توقعات بانخفاض عددهم إلى سبعة آلاف فقط خلال السنوات العشر المقبلة، بعد أن كان عددهم يقدر بنحو ١٤ ألفاً قبل خمسين عاماً.

ووفقا لإحدى الوثائق السرية للكنيسة، والتي حصلت عليها صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية ونشرتها في عددها الصادر يوم الإثنين ٢٠٠٧/٨/٦م، فإن عدد قساوسة الكنيسة يتناقص بمقدار ١٠٠ كل عام. وأرجعت الصحيفة السبب الرئيس في هذه الظاهرة لعزوف الشباب عن شغل وظيفة قس بالكنيسة (بشكل دائم) مثلما كان الوضع في السابق، فمعظم القساوسة يبدؤون عملهم في الكنيسة حالياً، وهم في الأربعينيات أو الخمسينيات من العمر.

واعترف «فين كريس لوسون» مدير كهنوت مجلس أساقفة كنيسة إنجلترا بأن مستقبل الكنيسة قد يكون «صعباً ومليئاً بالتحديات» بسبب تناقص عدد القساوسة.

وأضاف أنه على الرغم من أن بعض الأبرشيات تشهد تعيين عدد كبير من القساوسة، فإن أعداد المتقاعدين والوفيات يفوق بكثير عدد المعينين.

وتأتي أزمة نقص العمالة التي تشهدها كنيسة بريطانيا حالياً، في أعقاب تقارير أشارت العام الماضي إلى أنها تعاني من نقص في مرتاديها أدى إلى إغلاق العديد من أبرشياتها وكنائسها.

وجاء في تقرير مفصل لمؤسسة «إيسليسيلوجيكال سوسايتي» - التي ترعى الكنائس الإنجليكانية في بريطانيا - أن أكثر من ٦٠ كنيسة تابعة لكنيسة إنجلترا تتعرض للإغلاق كل عام.■

المؤسسات الأجنبية ترفض توظيف المحجبات في الجزائر

أظهرت شهادات للعديد من الفتيات أن غالبية المؤسسات الأجنبية العاملة في الجزائر لا توظف الجزائريات اللاتي يرتدين الحجاب، وتفضل الفتيات اللواتي يرتدين الزي الغربي، ورغم أنه لا وجود لتعليمات مكتوبة تنص على ذلك، إلا أن الاتجاه العام لدى المؤسسات المذكورة هو رفض توظيف المتحجبات؛ بدعوى أن الفتيات يكنّ على علاقة مباشرة بالزبائن، ولا بد أن يرتدين «بدلة عمل» معينة، وذلك وفقاً لجريدة «الخبر» الجزائرية الأربعاء٨/٨/٢٠٠٧م. ولا تحظر السلطات الجزائرية الحجاب، كما أن بعض الإحصائيات تشير إلى نسبة المحجبات في الجزئر تصل إلى نحو ٥٠٪ وتزيد إلى أكثر من ٩٧٪ في الولايات الصحراوية، ويمكن بسهولة رؤية فتيات محجبات كثيرات يعملن في المؤسسات العامة ويدرسن في الجامعات والمدارس، غير أن مراقبين يؤكدون أن التلفزيون الجزائري يرفض توظيف مذيعات محجبات.■

٨٧٪ من سكان عاصمة كشمير يريدون الاستقلال

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «إنديان إكسبريس» الهندية المستقلة يوم الاثنين الماضي، أن نحو ٩٠٪ من سكان العاصمة الصيفية لإقليم كشمير الذي تحتله الهند يريدون استقلال الإقليم.

وشارك في الاستطلاع الذي أجراه «مركز دلهي لدراسة المجتمعات النامية» ٢٢٦ شخصاً في سريناجار و٢٥٥ في جامو.■

نواب مصريطالبون بتجميد الاتفاقات مع الدول المسيئة للإسلام

النائب محسن راضي

طالب أكثر من مائة نائب في البرلمان المصري بتجميد كافة الاتفاقيات الموقعة مع الدول التي تُسيء للإسلام، خاصة دول بلجيكا والدنمارك وهولندا التي وصفت القرآن الكريم بأنه «كتاب لا يُطاق وغير مقبول»، وأيضًا منعهم تداول القرآن الكريم داخل المنازل والمساجد، مؤكدين أن هذه الأعمال تخالف المبادئ الأساسية لحرية التعبير التي يتشدق بها الأوربيون.

وشدد النائب محسن راضي على ضرورة تجميد كافة الاتفاقيات الموقعة مع الدول التي تُسيء للإسلام، مشيراً إلى أن هذا مطلب نواب الإخوان المسلمين والمستقلين والمعارضة، إضافةً لطرد سفرائهم فوراً من مصر لتكرار الإساءة للدين الإسلامي.

وأكد النائب في سؤال عاجل تقدَّم به للدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء أن الشعب المصري لا يقبل رشاوى هذه الدول التي تأتي من خلال منح مقابل السكوت والصمت عمّا ترتكبه ضد الإسلام، مؤكداً أنّ الشعب المصري يرفض المنحة المقدمة من الدنمارك وبلجيكا وهولندا التي تُقدَّر قيمتها بأربعة ملايين دولار لإنشاء فرع مكتبة مبارك بالزاوية الحمراء - وسط القاهرة - مع تقديم برنامج تدريبي شامل بإشراف دنماركي لإدارة الشؤون المكتبية بتكلفة مليون دولار.

من ناحية أخرى أصدرت لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب بيانًا شديد اللهجة نددت فيه بالهجمات المستمرة ضد الإسلام والتصريحات المستفزة الصادرة عن نائبين غربيين أحدهما في الكونجرس الأمريكي والآخر عضو بالبرلمان الهولندي، والتي تحمل سموم العنصرية البغيضة ومُحمّلة بكل دعاوى الحقد والكراهية.■

غزو ثقافي أمريكي لطلاب مصر

أكد السفير الأمريكي بالقاهرة (ريتشارد دوني) أن بلاده قررت تخصيص مبلغ ٦٠ مليون دولار منحةً إضافيةً لتمويل دراسة ١٠٠٠ طالب مصري في مدارس وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال بروتوكولات التعاون بين الطرفين، ومن خلال بعض المنظمات التعليمية، والتي توصف بأنها مشبوهة.

تكمن المشكلة في أن الطلاب الذين يسافرون إلى الخارج لا يسافرون من أجل التعلم، ولكن من أجل تعويدهم على نمط الحياة الغربية الإباحية، بهدف نقل هذه النماذج إلى مصر مرة أخرى، حيث تقوم على هذا الأمر العديد من المنظمات التي تعمل في مصر منذ مطلع الثمانينيات، مثل منظمة «أيرن»، والتي تقوم سنويًا بإرسال أكثر من ٢٠ طالبًا من المرحلة الإعدادية والثانوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تحت مظلة التبادل الثقافي والتعليمي!!

وتقوم هذه المنظمات - وفقاً لما ذكره موقع «إخوان أون لاين» - بدمج هؤلاء الطلاب في أُسَر أمريكية؛ مما يعرضهم لثقافات وقيم أخلاقية غريبة عليهم، تؤدي بهم في النهاية للسقوط في الرذيلة، خاصةً أن المؤسسة تركز في اختيارها على الطلاب في سنّ المراهقة المبكرة (ما بين ١٥ و١٨ عامًا).

كما تقوم مثل هذه الهيئات بإغراء الطلاب وأولياء الأمور عن طريق المكافآت المالية التي تصل في بعض الأحيان إلى ألف دولار للطالب الذي سيتم اختياره.■

خلال ٢٣ عاماً.. ٢٠٧ ملايين مصحف وزعها مجمع الملك فهد

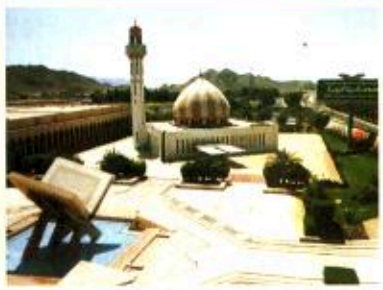

أعلن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة أن عدد المصاحف التي وزعها المجمع، منذ بداية المشروع في الثالث والعشرين - من جمادى الأولى عام ١٤٠٥هـ وحتى نهاية شهر جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - بلغ حوالي ٢٠٧ ملايين نسخة من مختلف الإصدارات من القرآن الكريم وترجمات معانيه والكتب العلمية والشرعية والتسجيلات الإسلامية من الأشرطة السمعية لتلاوات القرآن الكريم. وأوضح التقرير، بحسب وكالة الأنباء الإسلامية، أن النسخ الموزعة من ترجمات معاني القرآن الكريم شملت ٢٢ لغة.■

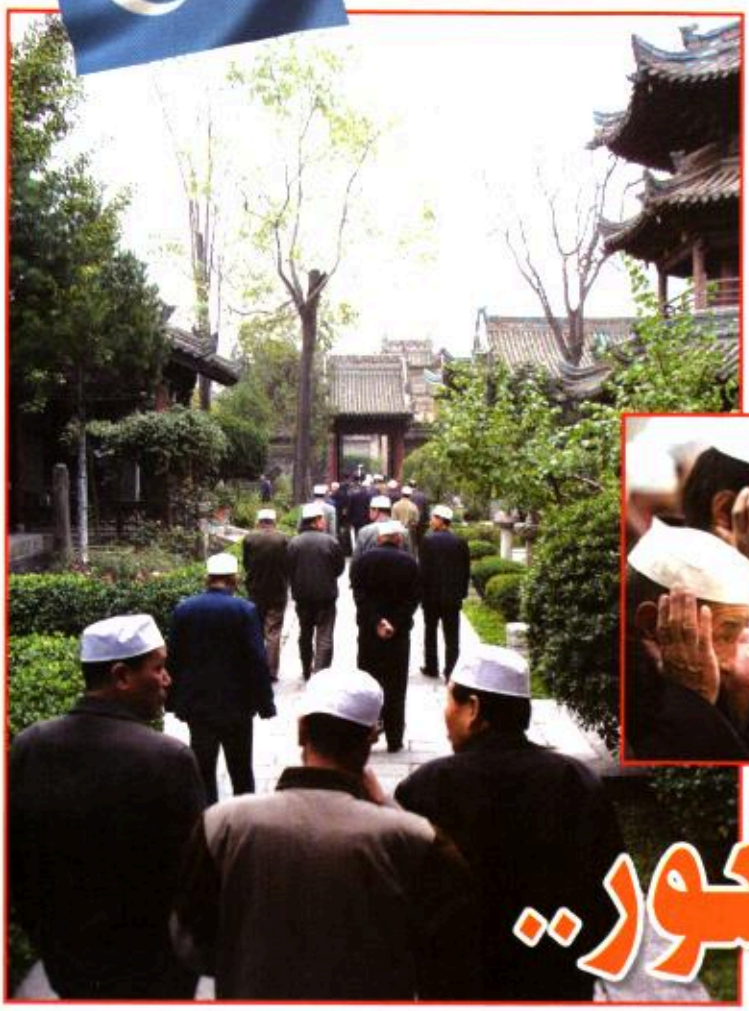

تركستان.. كلمة مكونة من مقطعين «ترك» و«ستان»، وتعني أرض الترك. وهي بلاد واسعة في آسيا الوسطي مليئة بالكنوز والثروات، تقاسمتها الصين وروسيا قروناً طويلة بعد أن ضعف أمر المسلمين بها، فاحتل الروس قسمها الغربي (يضم دول: كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان) والذي تحرر مؤخراً.

مسلمو الإيغور..

ثبات على الإسلام رغم عذابات الصينيين

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

وقد احتلت الصين في ١٩٤٩م قسمها الشرقي، المعروف بتركستان الشرقية (إيغورستان) أو «سنكيانج»، الاسم الذي أطلقه الصينيون عليها لطمس هويتها الإسلامية.

سنكيانغ تعني المستعمرة الجديدة، أو الوطن الجديد، وكانت تتمتع قديمًا بأهمية كبيرة في التجارة العالمية؛ فكان طريق الحرير المشهور يمر بها، ويربط الصين ببلاد العالم القديم والدولة البيزنطية.

تقع تركستان الشرقية في أواسط آسيا الوسطى، وتحدها من الشمال جمهورية روسيا الاتحادية، ومن الغرب الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين الشعبية، ومن الشمال الشرقي منغوليا الشعبية.

تبلغ مساحتها ١ ،٨٢٨ ،٤١٧ كلم٢، أي خمس مساحة الصين. وحسب الإحصائيات الصينية فإن تعداد السكان بها هو ٩ ملايين نسمة تقريباً، إلا أن هناك جهات مستقلة قدرت تعدادهم بحوالي ٢٥ مليون نسمة من الأتراك المسلمين، يتكلمون اللغة الإيغورية، وهي إحدى فروع اللغة التركية، لكنها تكتب بالحروف العربية.

غالبية السكان من الإيغور، بالإضافة الي أقليات من القيرغيز والكازاخ والأوزبك، وجميعهم يدينون بالإسلام وينتمون إلى العرق التركي، إلا أن الصين عمدت إلى سياسة تهجير التركستانيين وإحلال الصينيين محلهم.

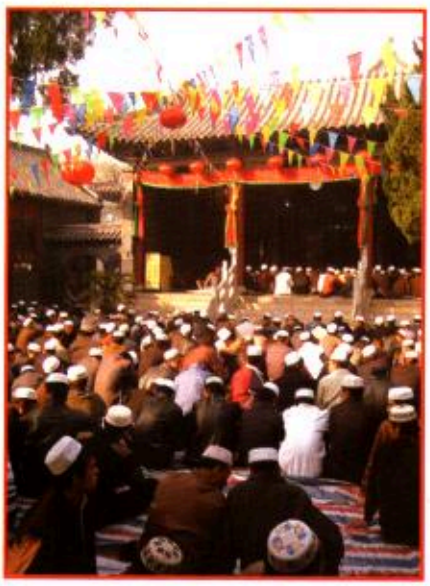

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان.

«سنكيانج» اسم يعني «المستعمرة الجديدة».. أطلقه الصينيون على «أيغورستان» لطمس هويتها الإسلامية

تاريخ طويل من الصراعات

دخل الإسلام هذه البلاد في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٨٦هـ - ٧٠٥م). وتم فتحها على يد القائد «قتيبة ابن مسلم الباهلي» عام ٩٥ هـ.

وقد استولى الصينيون على تركستان الشرقية سنة (١١٧٤ هـ - ١٧٦٠م) بعد أن ضعف أمر المسلمين بها، وقامت بينهم معارك دامية في عام ١٧٥٩م، ارتكبت خلالها القوات الصينية مذبحة جماعية قتل فيها مليون مسلم.

ثم قامت الصين باحتلالها في عهد أسرة المانتشو عام ١٧٦٠م، وفرضوا سيطرتهم عليها حتى عام ١٨٦٢م، لكن الشعب التركستاني لم يستسلم، ولم يخضع للجبروت الصيني، بل استمر في مقاومته للاحتلال، حتى تحرير بلاده عام ١٨٦٣م، وأقاموا دولة مستقلة إسلامية تحت زعامة «يعقوب بك بدولت» الذي استمر حكمه ١٦عاماً.

إلا أن الصراع الذي دار بين البريطانيين والروس خلال القرن ١٩ للسيطرة على آسيا الوسطى، وتخوف البريطانيين من أن ينجح الروس في ضم تركستان الشرقية إلى أراضيهم، بعد أن سيطروا على معظم دول آسيا الوسطى المسلمة (تركستان الغربية)، فقاموا بمساندة الصينيين للسيطرة عليها، واستطاعت الجيوش الصينية الضخمة بقيادة الجنرال «زوزونغ تانغ» مهاجمتها واحتلالها مرة أخرى في عام ١٨٧٦م، ومنذ ذلك التاريخ سميت باسم «شنجيانغ»، أو «سنكيانج».

وفي ١٨ نوفمبر ١٨٨٤م ضمها الصينيون داخل حدود إمبراطورية المنجو، لكن الجهاد لم يتوقف، وتابع التركستانيون كفاحهم وثوراتهم ونجحوا مرتين الأولى في عام١٩٣٣، والثانية عام ١٩٤٤م حتى نال الإقليم استقلاله بعد الثورة التي قادها الشيخ «علي خان»، إلا أنها لم تستطع الاستمرار طويلاً، حيث قام الاتحاد السوفييتي بدعم الصين عسكرياً ومادياً للقضاء على هذه الدولة.

وفي عام ١٩٤٩م قام «ماوتسي تونج» (الزعيم الصيني الشيوعي) بفرض سيطرته على المنطقة كلها، وبمؤامرة روسية صينية مشتركة، تم القضاء على زعماء القومية الإيغورية والكازاخية في جمهورية تركستان الشرقية الوليدة، حيث أيقن الروس أن هؤلاء المناضلين سيدعمون أشقاءهم في دول آسيا الوسطى المسلمة في كفاحهم للتخلص من الشيوعية السوفيتية.

فتحها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٥هـ - ٧١٤م لكن الصين احتلتها عام ١٧٦٠م ومن يومها يكافح المسلمون من أجل الاستقلال

منذ بداية الحكم الشيوعي تمارس السلطات الصينية أبشع عمليات القمع والتصفية عبر التجارب النووية وتضييق حرية التنقل وإغلاق المساجد ونشر الإلحاد

قبضة حديدية: وتم تقسيم تركستان الشرقية إلى ٦مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد، فأغلقت المساجد وجرمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات، وأجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة، وتحديد النسل. وبنيت سجون عديدة ثم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها. وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان بكل ما أوتيت من قوة، فقامت بإجراء تجارب نووية على أراضيها، ففي عام ١٩٦٤ قامت بإجراء ٣٥ تفجيراً نووياً، دون أية تدابير لحماية المواطنين، ما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية.

وإن كان ماوتسي قد أعطى الإقليم حكماً ذاتياً، إلا أنه من الناحية الفعلية حدث العكس تماماً. فالحكم ودفته في يد الصينيين، وينفذه الموظفون التركستانيون بالإكراه.

وتقوم الحكومة الصينية بالتمييز ضد الشعب التركستاني وتهجيره؛ بهدف تغيير التوزيع السكاني بالإقليم وإحلال الصنيين محل التركستانيين.

كما عملت الحكومة الصينية على قطع الصلة بين مسلمي تركستان الشرقية بالإسلام والمسلمين، فمنعت سفر المسلمين إلى خارج البلاد، كما منعت دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم، ومن استطاع منهم الهروب إلى الخارج لم ينج أقاربه من العقاب في الداخل.

ومنذ بداية الحكم الشيوعي وحتى الآن يعمل الصينيون على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته، ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة.. تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وإلغاء اللغة الإيغورية من المؤسسات التعليمية والحكومية، وإحلال اللغة الصينية محلها.

ولم يقف الظلم عند هذا الحد ، بل قامت

الصين بنهب ثروات تركستان الشرقية التي حباها الله كنوزاً هائلة وحرمان أصحابها من خيرات بلادهم، من البترول والغاز الطبيعي، والذهب ومن الفحم الذي تنتج منه سنوياً ٦٠٠ مليون طن، وكذا اليورانيوم.

انتهاكات لا إنسانية بزعم «الإرهاب»

وقد استغلت الصين أحداث ١١سبتمبر، وركبت موجة الحرب على الإرهاب في قمع المسلمين الإيغور، واتهمتهم بالتطرف والإرهاب وموالاة حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة، مع أنه ليس لهم أي علاقة لا بهذا ولا ذاك، بهدف تضليل العالم بأن قضية الإيغور ليست قضية شعب وحقوق إنسان، بل قضية «إرهاب»..

مجموعة «شنغهاي»

والأدهى من ذلك تضامن عدد من الدول - مثل كازخستان، وقيرغزستان، وطاجكستان، وأوزبكستان - مع الصين لمكافحة ما يسمونه بـ«الأصولية الإسلامية»، تمثل ذلك في مجموعة «شنغهاي» - التي تضم الدول الإسلامية السابق ذكرها- بالإضافة إلى الصين وروسيا.

وتقوم هذه الدول بإعادة اللاجئين الإيغور بالقوة إلى الصين، ما يمثل انتهاكًا لمعاهدة الأمم المتحدة للاجئين: فقد قامت كازاخستان بإعادة اللاجئين الإيغور قسرًا إلى الصين، كما رفضت باكستان الطلبة الإيغور، وأغلقت بيوت الضيافة المخصصة لهم في إسلام أباد. كذلك لا تسمح لهم العديد من الدول العربية بدخول أراضيها رغم حصولهم على تأشيرات سفر من القنصليات العربية.

بل تشترط بعض الدول حصولهم على أوراق أمنية من الحكومة الصينية، ما يدل على خضوع بعض الدول العربية للضغوط الصينية.

ورغم تخلي المسلمين عن نصرة إخوانهم في تركستان الشرقية، إلا أن هناك صحوة إسلامية بين الإيغور، وشغف لتعلم الإسلام واللغة العربية، فقد قام الإيغور بتأسيس «الشبكة الإيغورية للأخبار» لتعريف العالم بفظائع الصين داخل بلادهم، ولاستعطاف العرب والمسلمين لنصرتهم، والضغط على الحكومة الصينية لرفع المعاناة عنهم. ها هي تركستان تستنجد.. فهل من نصير؟■

القس السويدي هانس ليندهولم لـ«المجتمع»:

لن يتحقق السلام العالمي إلا بالعودة الصحيحة للشرائع السماوية

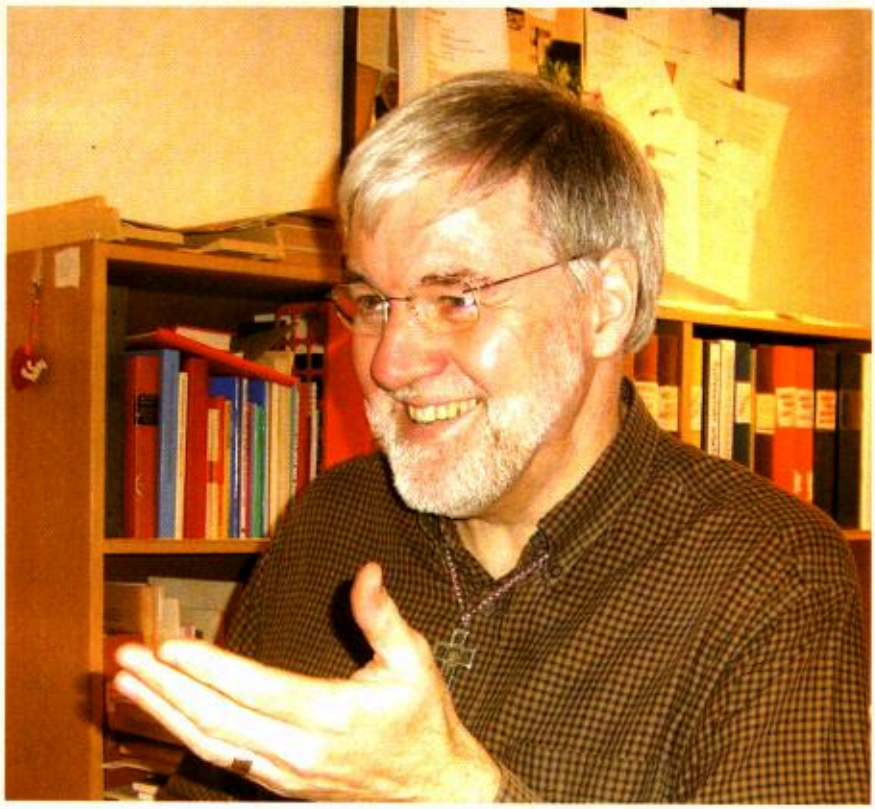

يعتبر القسيس السويدي «هانس ليندهولم» رئيس كنسية اللوتن في مدينة أوبسالا السويدية، من أبرز الشخصيات الكنسية السويدية المؤمنة بحوار الحضارات وضرورة احترام الدين الإسلامي الغني بالتعاليم الروحية والإنسانية الرائعة، بل يعتبر من المدافعين عن تمسك المسلمين بهويتهم وثقافتهم في السويد وفي الغرب بشكل عام .. ولتسليط الضوء على توجهاته التقريبية بين الحضارات، التقته (المجتمع) وأجرت معه الحوار التالي:

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

● كقسيس ومسؤول كنسي في السويد.. كيف تنظر إلى هجرة المسلمين إلى السويد؟

تعتبر هجرة المسلمين إلى السويد وإلى الغرب مشروعة بموجب مواثيق حقوق الإنسان والحقّ الإنساني العام، فالمسلمون الذين قدموا إلى السويد وشمال العالم فروا من الحروب والأزمات الحادة ومختلف الأوضاع الصعبة، ومن حقهم أن يعيشوا في مجتمع آمن يصون إنسانيتهم، كما من حقهم الحفاظ على معتقدهم الإسلامي وثقافتهم وهويتهم الإسلامية، فمن حق الإنسان كائناً

من كان أن يحافظ على معتقده، كما أن احتفاظهم بهويتهم لا يمنع من احترامهم للقوانين السويدية.

● ما هي في نظرك المنهجية الصحيحة للحوار بين الإسلام والمسيحية؟

أساس الحوار أن نلتقي كمسلمين ومسيحيين يسمع بعضنا الآخر، يتعرف كل طرف إلى الآخر، ومجرّد الإقرار بأنّ حوار الحضارات والأديان هو المبدأ فإنّ هذا من شأنه أن يفتح لنا الأبواب للحوار والتلاقي والتقريب بين وجهات النظر المختلفة، وبناء عليه فنظرية (صدام الحضارات) نظرية باطلة وعدوانية تستهدف إقصاء الآخر ..

صحيح أنّ المهمة ليست سهلة، ولكن لا مناص من الحوار، كما أنّ هذا الآخر القادم ينتابه خوف من هذا الغربي المستقبل له، فبدلاً من أن يتفاهم معه تجده يلوذ بأبناء جلدته وبالقادمين من بلده أو من جغرافيا قريبة منه، وكل يسدّ بابه بطريقة معينة وينتفي جسر الحوار بسبب الخوف والقلق وغير ذلك.

● ولماذا هذا التباعد بين الغرب والإسلام من وجهة نظرك؟

شخصياً لا أرى أي تباعد بين الإسلام والغرب أو بين المسيحية بشكل عام والإسلام، وقد تحقق في نظري التقرب بينهما، بعدما بات العالم قرية صغيرة، وألغت تكنولوجيا الاتصالات كل الحواجز الجغرافية بين الأمصار والأقطار، وبالتالي ما يحدث في جاكرتا يصلنا خبره في ظرف ثانية واحدة..والمسافة الفاصلة بين جغرافيا وأخرى باتت بكبسة سريعة على زرّ الحاسوب.. وهذه الكوكبية مثلما قربت بين الجغرافيا يجب أن تقرّب بين الأفكار والرؤى والمعتقدات والحضارات أيضا.

● وما سرّ اهتمام الأوروبيين بالإسلام ودراسته؟

الواقع أنّ الكثير من الأوروبيين صدمتهم الكنيسة فقرروا دراسة الإسلام كونه يحقق التوازن النفسي، والبعض الآخر انتابه الفضول، فقرر أن يتعرف على ثقافة الإسلام ونظريته المعرفية.. فانتهى به الأمر إلى اعتناق الإسلام، والبعض ولكونه بدون معتقد يبحث عن هذا المعتقد بدون كلل

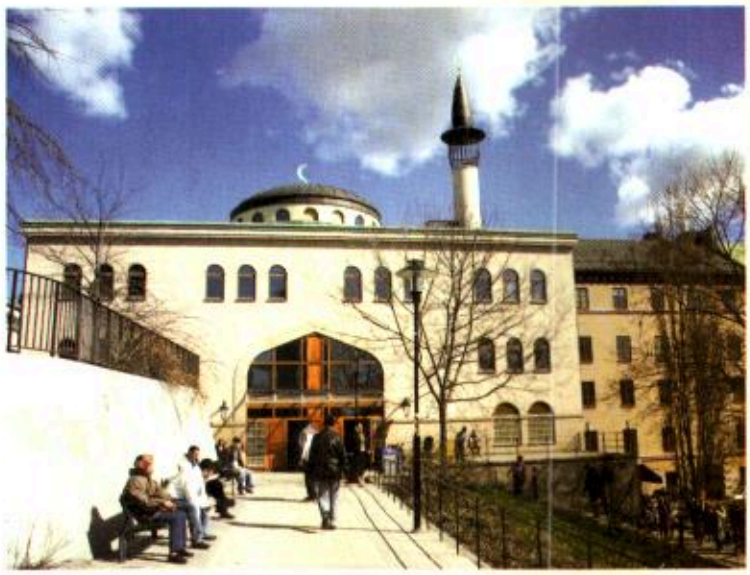

المحافظون الجدد وأعوانهم في أوروبا حاولوا خداع العالم بأن حروبهم في الشرق دينية .. رغم دوافعها السياسية والاقتصادية الواضحة

لأهميته في حياة الإنسان..

● كيف نبني الجسور بين الإسلام والمسيحية؟

على مقربة من الكنيسة التي أشرف عليها في مدينة «أوبسالا» يقع «مسجد أوبسالا» الرائع البناء والجمال، وهذا التقارب بين البنائين يحمل معاني كثيرة؛ منها أننا نستطيع أن نتواصل من أجل تكريس السلام.. فالدين هو الذي يحقق السلام للفرد وللمجموع على حدّ سواء، وبإمكاننا أن نتعاون على حلّ الأزمات والمعضلات الإنسانية..

نحن والمسلمون نعتقد بأنّ الله موجود وهو خالق الكون وباسط النعمة للإنسان، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نعمم فكرة السلام بين بني البشر على أساس ديني..

العديد من الأوروبيين صدمتهم الكنيسة فقرروا دراسة الإسلام كونه يحقق التوازن النفسي.. ومن ثم أسلموا

الحروب سياسية وليست دينية

● وماذا تقول عن الذين يقودون حروبهم بإسم الدين كما يفعل المحافظون الجدد؟

أقول لهم: لا تخدعونا فأسباب الحروب معروفة، وهي سياسية واقتصادية واجتماعية.. ولا داعي لإقحام الدين في حروبكم، فالدين قوامه السلام فكيف يكون دافعا إلى الحرب!

● ماذا عن الرسومات المسيئة للرسول محمد ﷺ في الدانمارك، وكذا بعض الحملات المسيئة للإسلام التي تتفجر من حين لآخر؟

هو قبح من الرسامين والصحيفة الدانماركية التي تناولت شخصية مقدسة لها وزنها في العالم الإسلامي، والذين قاموا بهذا العمل لا يفقهون قيمة الرسل والأنبياء، وفي تاريخ الأنبياء قصص للعديد من الرسل الذين أريقت دماؤهم ظلما وعدوانا.. فعناد الإنسان وتطاوله على الأنبياء مسألة قديمة في التاريخ البشري، ويجب أن تحترم كل المقدسات.■

تحظى البوسنة بكوادر دعوية شبابية تبشر بالخير في حاضر ومستقبل البلاد، أغلبهم ممن درس في الجامعات الإسلامية في مصر والمملكة العربية السعودية وماليزيا وباكستان وغيرها.. ما أثرى العمل الإسلامي، ومن بين هؤلاء، د.أحمد علي بابيتش - الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو...

التقته «المجتمع» للوقوف على مستجدات الساحة الدعوية بالبوسنة وأهم التحديات الثقافية التي تواجهها.. إلى التفاصيل:

د. أحمد بابيتش الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو لـ«المجتمع»

الدعوة الإسلامية في البوسنة دخلت طوراً جديداً بعد الحرب

حوار: عبدالباقي خليفة

● نريد التعرف على تجربة العمل الإسلامي في البوسنة؟

الوضع الدعوي في البوسنة يختلف كثيراً عن الأوضاع في البلدان الأخرى، فالطريقة التي تدار بها شؤون الدعوة تحتاج إلى شيء من التفعيل..

وتضطلع «المشيخة الإسلامية» بإدارة الشؤون الإسلامية، وهي ليست جزءاً من مؤسسات الدولة، كما هو حال وزارات الأوقاف والشؤون الدينية، ولا هي جمعية أهلية، وتضم - بجانب رئيس المشيخة - أكثر من ١٥٠٠ موظف على مدار اليوم، وهم مرتبطون بالعمل الدعوي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهناك قوى أخرى موجودة على الساحة تظهر وتغيب، بجانب بعض الجمعيات التي تنشط منذ أربعينيات القرن الماضي مثل: «جمعية الشباب المسلم»، وأخرى ظهرت بعد الحرب.

● هل اختلفت أوضاع الدعوة الإسلامية بعد انتهاء الحرب عما كانت عليه قبل ذلك؟

تعتبر مرحلة الشيوعية مرحلة ضعف للعمل الدعوي في البوسنة ومنطقة البلقان وأوروبا الشرقية، ورغم العدوان على البوسنة عام ١٩٩٢م، إلا أن الدعوة الإسلامية تتقدم بصور مبتكرة، غطت مجالات عدة، وتنشط المشيخة الإسلامية منذ إنشائها قبل أكثر من ١٢٠عاماً، في ظل الظروف المختلفة التي مرت بها البوسنة ومنطقة البلقان.

وإذا قسمنا البوسنة إلى مناطق، وجدنا أن المناطق التي تمكن المسلمون من الدفاع عنها مثل: «بيهاتش» و«زيتنسا» و«توزلا» و«سراييفو»... وغيرها، أفضل حالاً من مناطق شرق البوسنة التي وقعت بها جرائم الحرب المختلفة مثل: «فيشي جراد»، و«بنيالوكا»، و«بيالينا» وغيرها...

وقد تنامت الأنشطة الدعوية في المناطق التي يديرها المسلمون، والتي تتمتع بقدر عالٍ من الحرية.. ومن ثم نجد تفاوتاً كبيراً بين المناطق التي يمثل فيها المسلمون أكثرية، والأخرى التي يكون فيها المسلمون أقلية. ولدينا عدد كبير من الأئمة المؤهلين، وكذا مدارس وكليات تخرج الكوادر العلمية والدينية، ولا نزال نبني المساجد ونعيد تزويدها بالأجهزة الضرورية.. كذلك هناك ٦ مدارس ثانوية إسلامية يمكن لطلبتها الالتحاق بالكليات المختلفة ولدينا ثلاث كليات جامعية.

مستلزمات دعوية

● وما أهم الاحتياجات التي تفتقرون إليها في المجالات الدعوية والتعليمية؟

الأئمة والدعاة ليس لديهم مكان يأوون إليه، ولا توجد لديهم سيارات للتنقل، فبعض القرى تبعد عن بعضها البعض نحو ٧٠ كلم.

وإذا قلنا احتياجات المسلمين فيعني ذلك احتياجات الناس والدعوة معاً. فالاحتياجات المجردة هي احتياجات المهجرين في شرق البوسنة الذين في أمس الحاجة إلى المشاريع الاستثمارية، مثل القرض الحسن، وتوفير ما يساعد سكان الريف على نوع من التأقلم مع واقعهم الجديد بعد العودة؛ مثل توفير أبقار لتوفير الحليب أو عجول التسمين، ومعدات ميكنة زراعية، وبذور...

من جانب آخر نحتاج لمواصلة إعادة بناء المساجد وتوفير الكتب للمكتبات المسجدية وغيرها، وكذلك كتب المقررات الدراسية والحواسيب والوسائل التعليمية.

● وماذا عن أوضاع التعليم في البوسنة؟

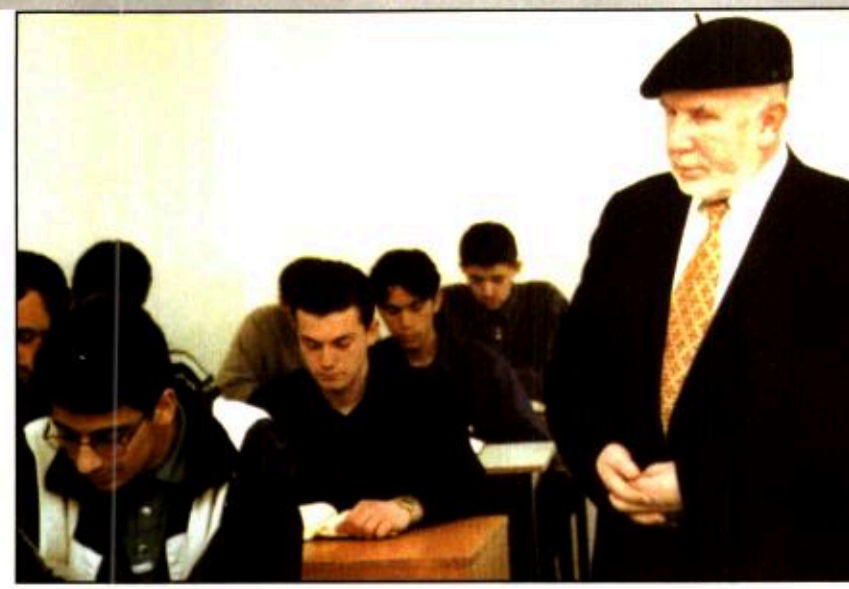

لدينا جمعية أتشرف بإدارتها، ولدينا برنامج من الصف الأول وحتى الصف الخامس، نجمع الأطفال في قاعة واحدة ونخصص لهم معلماً واحداً، وذلك لقلة الموارد والكوادر؛ حيث الطرق غير معبدة والنقل الجماعي غير متوافر، والرعاية الصحية معدومة، كما أن مشاكل الفقر والخصخصة تعرقل عمل الدعوة.

كما أن المسلمين في شرق البوسنة لا يسمح لهم بالدخول في إدارات المدارس، وبصعوبة سمح لشخص بدخول مجلس إدارة مدرسة؛ رغم أن أغلب الطلبة مسلمون، لذلك نحن في حاجة لدعم سياسي في شرق البوسنة.

كذلك فالمسلمون في شرق البوسنة محرومون من الدعوة عبر وسائل الإعلام؛ حيث لا يمكن استقبال وسائل الإعلام البوسنية في هذه المناطق؛ مثل «كوتر فاراش».. وغيرها.

وكما ترون فإن ما ذكرته يعد من أهم الاحتياجات، فالدعوة في العصر الحديث ليست كلمة تقولها ثم تمضي فقط، بل فسيلة يجب أن تغرسها وترعاها مدى الحياة، ولا يمكن الاكتفاء بغرسها؛ لأن الطبيعة المحيطة مختلفة تماماً عن غيرها من الأماكن.

المناهج الدراسية

● ماذا عن المناهج الدراسية في المدارس الثانوية والكليات؟

المناهج لم تراجع بالكامل، وهذه نقطة مهمة جداً، فهدف التعليم الإسلامي هو تخريج دعاة وأناس صالحين في المجتمع، وفي كل التخصصات وليس الدراسات الإسلامية فحسب. وقبل ٣ سنوات بدأنا بإعادة إصلاح برامجنا ومناهجنا.

ونستهدف تطوير العملية التعليمية بكافة مكوناتها، من خلال جودة التدريس، إذ نطبق المعايير الحديثة على التعليم الإسلامي، ولدينا قسم التربية الاجتماعية وأصول الدين في كلية الدراسات الإسلامية لإعداد مثقفين مؤهلين.

ولدينا قسم الوعاظ والأئمة لتأهيل الدعاة في القرى والأحياء وإمامة الناس..ولكن نحن في حاجة لابتعاث طلبتنا للبلاد العربية لصقل لغتهم، لأن الاكتفاء بالتدريس وحده لا يكفي..

تعاون إسلامي

● هل بادرتم بالاتصال مع الجامعات في البلاد الإسلامية لهذا الغرض؟

لنا علاقة مع عدد من الجامعات في البلاد الإسلامية، وجميع المسلمين في الشرق والغرب يدركون أهمية سراييفو، فهي مكان جيد لأن تكون مركزاً للتعليم الإسلامي في أوروبا.

وقد زارنا في الفترة الأخيرة وفد من بريطانيا ونقلوا إلينا تجربة «الأكاديمية الإسلامية البريطانية»، وبحثنا إمكانية إنشاء الجامعة الإسلامية، في ضوء وجودنا التاريخي البيولوجي منذ ما يزيد على ٥ قرون في أوروبا.. ونستهدف جعل سراييفو مركزاً إسلامياً أكاديمياً، يخدم جميع مسلمي أوروبا.

وفي هذا الإطار، بدأنا برنامجاً ثقافياً للدبلوماسيين الأجانب في حلقات، ضمت ٤٠ دبلوماسياً، تحدثنا في سلسلة محاضرات عن المرأة والأسرة في منظور الإسلام، ويوم في حياة المسلم، وغير المسلمين في الإسلام، والإرهاب... ما أحدث تأثيراً إيجابياً لدى الدبلوماسيين حول صورة الإسلام التي شوهها الإعلام الغربي، خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، وكنا نأخذهم للمساجد ولبعض بيوت المسلمين ليشاهدوا عن كثب الإسلام في سلوك وأفعال معتنقيه وفق تعاليمه وليس حسب الأهواء والنزعات المختلفة، فليس لدينا ما نخفيه، لقد طبقنا: «اسمع مني ولا تسمع عني».

مساجد مفتوحة

● وماذا عن أحوال المسلمين في أوروبا؟

لابد من التصدي بسرعة لحالة التمزق التي يعانيها مسلمو أوروبا، والتي تبدأ من جعل المساجد مفتوحة للجميع، وإنهاء انعزال كل أهل قطر إسلامي بمساجدهم الخاصة بهم، وجماعاتهم المختلفة! لابد أن نتجاوز جذورنا الإثنية واختلافاتنا المذهبية بانتمائنا جميعا للإسلام، ويبقى التعليم هو الرهان.

إلى جانب ذلك، لا بد من التحذير من بعض المفكرين الذين يأتون إلينا، ويدعون أنهم إسلاميون، بينما الواحد منهم لا يصلي ولا يصوم ويشرب الخمر مثل: «محمد أركون» الذي حاول البعض تسويقه وأمثاله في البوسنة لتكون كتاباتهم المأخوذة من المستشرقين ضمن مناهجنا، ولكننا رفضنا ذلك بشدة.■

الهجرة والتهجير.. كارثة تهدد المجتمع

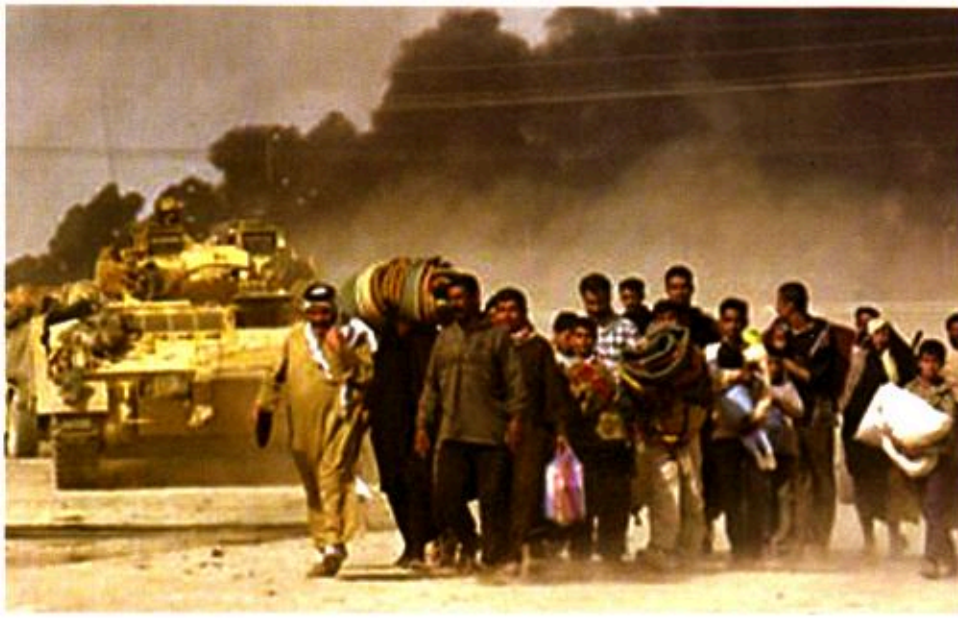

الهجرة والتهجير أصبحت قصة عراقية ترتقي إلى مستوى المأساة، فهجرة العراقيين إلى خارج العراق أصبحت حديث الساعة، بل أصبحت الشغل الشاغل لدى المجتمع العراقي، حتى بات تهريب الناس عبر الحدود صنعة تدر الملايين على مافيا متخصصة تتقن هذا الفن ولها ارتباطاتها الخارجية والداخلية.

البصرة: لقاء هادي الصوفي

ومن يقرأ الأرقام التي تعلنها المؤسسات الدولية يدرك بلا أدنى شك أن المجتمع ينزلق نحو هاوية سحيقة، فقد أعلنت الأمم المتحدة أن العنف في العراق أدى إلى أكبر موجة نزوح في الشرق الأوسط منذ إنشاء ما يسمى بـ«إسرائيل» عام ١٩٤٨م، حيث نزح واحد من كل ثمانية أشخاص خارج العراق، في حين نزح ١,٧ مليون شخص داخل العراق من مكان إلى آخر.

والسؤال الذي يُطرح هو: **هل توقفت موجة النزوح هذه بعد أن شهد العراق مؤخراً خططاً أمنية وزيادة في عدد قوات الاحتلال وتصريحات نارية من رجال الحكومة الأشاوس؟!!**

سأترك الجواب للأرقام، حيث قال «رون ريدموند» الناطق باسم مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة: إن العاملين في مفوضيته المكلفين بمراقبة الحدود العراقية السورية ذكروا أن ألفي شخص يجتازونها من العراق يومياً، أي بمعدل ٤٠ ألف مهاجر شهرياً، كما يتصاعد باستمرار عدد العراقيين الذين ينزحون عن مناطق سكناهم قاصدين أماكن أكثر أماناً داخل العراق.. ويقول «ريدموند»: إن عدد هؤلاء يزداد بواقع ٥٠ ألفاً في الشهر تقريباً.

بلد بلا مستقبل

إننا هنا إزاء قضية متعددة الجوانب متشعبة الآثار، فالأمر لا يقتصر على نزوح العقول العراقية من أطباء وأساتذة جامعات وأكاديميين وحسب، ولا يتعلق بالخلو التدريجي للبلد من الشباب العامل المكافح والدارس الطامح والباني للوطن فقط، بل يتعلق بآثار اجتماعية سيخلفها هذا النزوح على بنية المجتمع وتماسك الأسرة.

يترك الرجل زوجته وأبناءه وراءه على أمل الوصول إلى أوروبا أرض الأحلام، الأرض التي تدر اللبن والعسل كما تصور ذلك مافيا تهريب البشر للشباب، ثم تكون النتيجة أن تنقطع السبل بين هذا الرجل وأسرته، فإما أن تنقطع أخباره كلية دون معرفة السبب، فتظل

رغم الخطط الأمنية ٩٠ ألف مهجّر عراقي يتركون منازلهم كل شهر!

الزوجة معلقة، والأولاد يعيشون يتما مقنعاً، وإما أن يجد الرجل نمطاً جديداً من الحياة ينسى معه أسرته مكتفياً بإجازات قصيرة لا تمكنه من ممارسة دور الزوج أو الأب خلالها، مما يؤدي إلى وقوع الفساد في الأرض.

ونقلت إحدى الصحف الكردية قصة زوج عاد من الخارج في إجازة قصيرة، فما كان من الزوجة التي تقطعت أوصال قلبها من ألم الفراق إلا أن مزقت جواز سفره في غفلة منه، فلما أراد أن يسافر بحث عن جوازه فلم يجده حتى اكتشف حقيقة الأمر، فبلغ به شيطان الغضب من السفاهة أن أقدم على قتل زوجته لينتهي به الأمر في السجن وبزوجته في القبر، والضحية بين هذا وذاك أطفال احتضنتهم ملاجئ الأيتام.

هذه حكاية من عشرات الآلاف من الحكايات التي تتنوع وتتعدد وتتكاثر يوماً بعد آخر، لقد خلفت الحروب وسني الحصار دماراً اجتماعياً شاملاً لا حدود له، انعكس ذلك تشتتاً في المجتمع العراقي وقطيعة رحم، وهاهي الهجرة تدخلنا في منزلق جديد ومنعرج خطير، إنه تمزق الأسر وتفتت المجتمع وتقطع أوصاله.

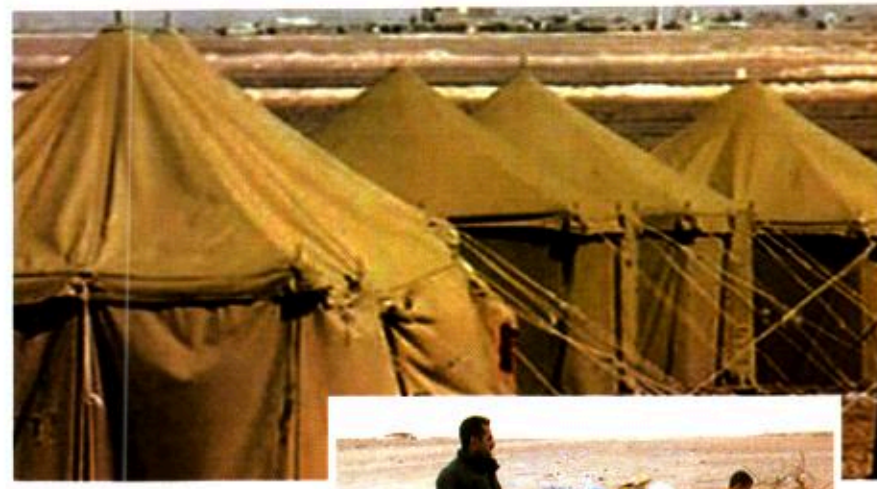

لقد أصبح العراق ملاذاً لكل من «هب ودب» من القتلة والمجرمين العتاة الذين ينفذون أجندة مخابراتية لدول شتى تتصارع فوق دمائنا، وقد بلغ الجهل بمجتمعنا العراقي مبلغه حتى بات جزءاً من أبناء البلد عوناً لهؤلاء المجرمين القتلة.

هناك المئات بل الآلاف من المقالات كتبت في وصف هذه المأساة وهذه الكارثة؛ وما نريده من مقالنا هذا توجيه رسائل مهمة إلى من يهمه الأمر، إلى كل من يدعي حرصاً على هذا البلد ويريد خيراً لمجتمعاته وأسره.

الرسالة الأولى إلى رجال الدين: لقد آن لهم برأيي أن يخرجوا من الصمت الذي يلفهم منذ سنين، ومن الواجب عليهم لما لهم من تأثير اجتماعي كبير أن يقدموا للمجتمع توعية شاملة واضحة صريحة لا تحتمل التأويل، لابد من تسفيه القتلة ورفع غطاء الشرعية عنهم، وتضليل كل من يقدم لهم العون والدعم.

الرسالة الثانية إلى الأحزاب السياسية: كفى صراعاً، وحسبنا ما وصلنا إليه بسبب النزعات الحزبية والفئوية، لقد آن أوان الجد، وحان الوقت لوقف المحاصصات الطائفية والحزبية فيما يغرق المجتمع في مستنقع الأمراض الاجتماعية، إنكم مدعوون لوضع برامج جادة تنتشل الشباب من الإحباط واليأس والقنوط الذي يلفهم، وخصوصاً الأحزاب الحاكمة والمشاركة في السلطة، آن الأوان لتكون الأجندة الوطنية مقدمة على الأجندة الفئوية والطائفية والإقليمية، فالشعب لن يرحم المتقاعسين والتاريخ سيكتب كل شيء ولعنته ثقيلة.

الرسالة الثالثة إلى مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني: نعلم جيداً أن الظروف التي تحيط بعمل هذه المؤسسات قاسية، وأن التضحيات التي قدمت جسيمة، ولكن لابد من إكمال المسيرة ومواصلة الرسالة، وإلا فإن البلد سيخلو تماماً من العاملين المصلحين الشرفاء، وسيصبح مرتعاً للمفسدين المجرمين الجبناء، وقد ظهرت بعض مظاهر هذا الأمر، حيث تسجل معدلات الجريمة في المدن العراقية ارتفاعاً كبيراً، والسبب - ويا للحسرة - هجرة العقول والطاقات، وتنامي العصابات الإجرامية، لابد لمنظمات المجتمع المدني أن تقوم بدور رجل الإطفاء، فتتناضل وتناور بين ألسنة اللهب لإخماد حرائق المفسدين من خلال البرامج والمشاريع الهادفة وبخطط مدروسة.

رسالتي أخيراً إلى كل حر شريف وحرة مؤمنة - وما أكثرهم في بلدي - فلندع كلمة: «لست المسؤول» جانباً، ولنتحمل جميعاً المسؤولية، لابد من التكاتف وتضافر الجهود لرأب الصدع ووقف النزيف، وإلا فإن نار الفتنة لن تستثني أحداً، ومن يظن أنها ستقف عند بيت الجيران واهم جداً، ومن يجد نفسه في جزيرة آمنة يتفرج سرعان ما سيكون جزءاً من الحدث.■

نصف أسلحة أمريكا للشرطة العراقية «مفقودة»

كشف تقرير حكومي أمريكي أن وزارة الدفاع (البنتاجون) غير قادرة على تتبع أثر نحو نصف الأسلحة الأمريكية التي خصصت للشرطة العراقية خلال عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥م.

وأثار هذا التقرير مخاوف من أن الأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة للشرطة يمكن أن تقع في أيدي المسلحين العراقيين، بحسب ما ذكرته رويترز يوم الإثنين٦/٨/٢٠٠٧م.

وجاء في التقرير الصادر عن مكتب محاسبة الحكومة - المختص بالتحقيقات في الكونجرس - بتاريخ ٣١يوليو الماضي أنه جرى توزيع ٣٥٥ ألف قطعة سلاح على قوات الأمن العراقية من يونيو ٢٠٠٤م وحتى سبتمبر ٢٠٠٥م، من بينها ١٨٥ ألف بندقية و١٧٠ ألف مسدس.

وأضاف «أن وزارة الدفاع لا يمكنها تتبع أثر ١١٠ آلاف بندقية و٨٠ ألف مسدس من هذه الأسلحة». وتمثل تلك الكميات نحو ٥٤٪ من إجمالي الأسلحة التي وزعت على القوات العراقية.

وتابع التقرير: «إن البنتاجون لا يمكنه أيضاً تتبع أثر ١٣٥ ألف درع واق و١١٥ألف خوذة ذكرت تقارير أنها وزعت على القوات العراقية حتى ٢٢ سبتمبر عام ٢٠٠٥م».

وحول رد فعل البنتاجون إزاء هذا التقرير، قال مكتب محاسبة الحكومة: إن الوزارة أكدت بدورها نتائج التقرير، وبدأت مراجعة لضمان التتبع الكامل بخصوص برنامج تدريب القوات العراقية وتزويدها بالأسلحة.■

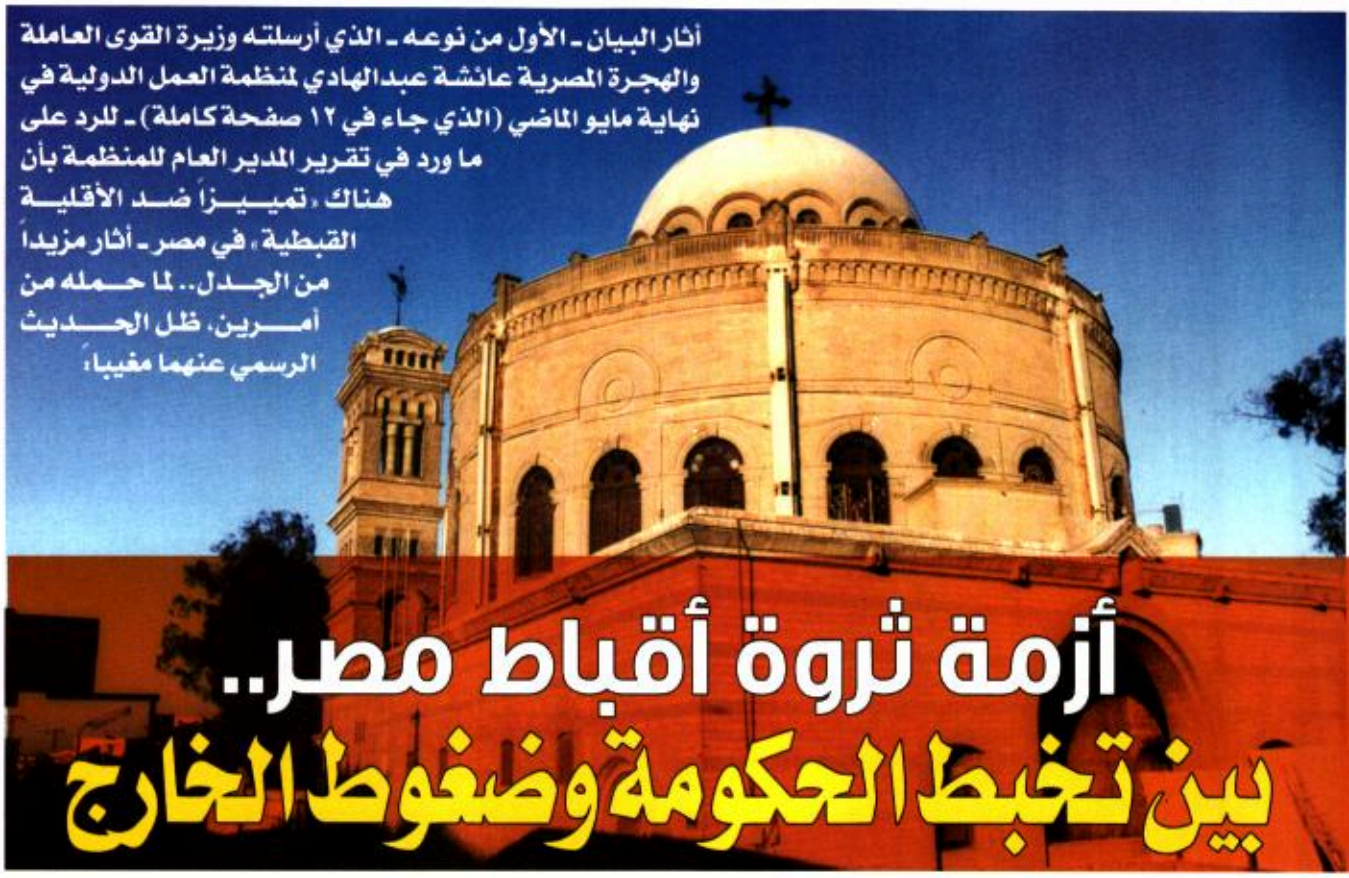

أثار البيان ـ الأول من نوعه ـ الذي أرسلته وزيرة القوى العاملة والهجرة المصرية عائشة عبدالهادي لمنظمة العمل الدولية في نهاية مايو الماضي (الذي جاء في ١٢ صفحة كاملة) ـ للرد على ما ورد في تقرير المدير العام للمنظمة بأن هناك «تمييزاً ضد الأقلية القبطية» في مصر ـ أثار مزيداً من الجدل.. لما حمله من أمرين، ظل الحديث الرسمي عنهما مغيباً:

أزمة ثروة أقباط مصر..
بين تخبط الحكومة وضغوط الخارج

القاهرة: محمد جمال عرفة

الأول: تحديد نسبة الأقباط بأنها ١٠٪ ما يعني أنهم قرابة ٧ ملايين نسمة.

الثاني: أنهم يمتلكون ثلث إجمالي الثروة في مصر، ويشغلون نسبة عالية من إجمالي الوظائف التخصصية والراقية مثل الصيدلة والطب، وكذلك نسبة مقاربة من حجم الأنشطة والمنشآت التجارية في مصر وتصل نسبتهم في عضوية النقابات المهنية نحو ٢٥٪.

وقد نفت الوزيرة لاحقاً أنها حددت تعداد الأقباط بشكل رسمي، مشيرة إلى أنها «استخدمت نسباً شائعة في الأوساط المصرية»، ومؤكدة أن التعداد الرسمي لا يحوي إحصاءً بعدد الأقباط، وفقاً للتعديلات الدستورية الأخيرة التي جعلت ذكر الديانة في بطاقة تحديد الهوية اختيارياً، واتساقاً مع نظام الإحصاء المصري ـ خصوصاً عام ٢٠٠٦م.. وبالتبعية لا يجري أي تصنيف لرجال الأعمال أو الثروة في مصر على أساس ديني أو طائفي.. ولهذا لم تكن هناك إحصاءات دقيقة لأعداد الأقباط المسيحيين في مصر أو نسبة حصولهم على الثروة.

ومع هذا فقد ظلت تقديرات التعداد العام ـ غير الرسمية لهم ـ تدور حول نسبة ٥٪ إلى ١٠٪ من السكان البالغ عددهم ٧٢مليوناً. فيما يصل أقباط بالرقم إلى ١٠ملايين (حوالي ١٣٪).

ورغم توضيحات الوزيرة أن ما ذكرته عن ثروة الأقباط هو «تأكيد لدورهم في الاقتصاد الوطني».. تواصل الجدل بين الكتاب والصحفيين والسياسيين حول أسباب رد الحكومة المصرية ـ عبر الوزيرة عائشة ـ ولأول مرة على مثل هذه التقارير التي تتحدث عن التمييز ضد الأقباط، بإيراد أرقام تؤكد الوضع المتميز ـ لا التمييزي ـ للأقباط عن المسلمين، وعلى العكس أثار هذا غضب الأقباط.

رد على التصعيد الدولي: ويرجع بعض المحللين سبب صدور هذا التصريح الرسمي، كرد على حملات التصعيد المستمرة التي يقوم بها بعض الأقباط داخل وخارج مصر والتي انطلق منها تقرير منظمة العمل الدولية الأخير، الذي زعم أن الأقباط لا يتمتعون بفرص متكافئة في التعيينات والترقيات بالوظائف، وأن القليل منهم يعينون في مناصب رئيسة بالحكومة أو كمرشحين لعضوية البرلمان، وأن قبولهم في الشرطة والمدارس العسكرية محدود ولا يعمل إلا القليل منهم كمعلمين وأساتذة..

واستند الرد الحكومي إلى تقرير مجلة «فوربس» في عددها الأخير، الذي تضمن حقيقة التمييز الاقتصادي للأقباط في مصر؛ حيث احتل ثلاثة منهم ترتيباً في قائمة أثرى أثرياء العالم، فمن بين عشرة مليارديرات بالمنطقة العربية جاء ثلاثة من الأقباط المصريين في القائمة التي جاءت خالية تماماً من أي مسلم من أبناء مصر..

التفوق الاقتصادي القبطي قديم

واللافت أن التفوق الاقتصادي للأقلية القبطية تاريخه قديم، ولم يكن أحد يتحدث عنه، وفي عهد ما قبل ثورة ١٩٥٢م، كان الأقباط واليهود يستحوذون على أكثر من نصف النشاط الاقتصادي للدولة، وفق بعض التقديرات، ولم يكن ذلك يثير حساسيات أو نعرات طائفية، ولم يكن الأقباط يشتكون بدورهم من تمييز ضدهم، ولكن الوضع تغير

د.سيف عبدالفتاح: الضغوط الخارجية تدفع نحو توسيع دور الكنيسة السياسي.. ما يعقد مشكلة الأقباط

سمير مرقص

د. سيف عبدالفتاح

نجيب ساويرس

بعد عهد الانفتاح الاقتصادي في حقبة السبعينيات من القرن الماضي والتدخل الأمريكي في شؤون مصر.

وفي سياق متصل، نشرت مجلة «روز اليوسف» الحكومية دراسة في أواخر التسعينيات أكدت: أن الأقلية القبطية في مصر - والتي تقل نسبتها في السكان عن ٦٪، والتي كان يصفها الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - بأنها «أسعد أقلية في العالم» تملك من ثروة مصر ما بين ٣٥٪ و٤٠٪.

فهي تملك وتمثل - وفق المصادر الصحفية المصرية - قرابة ٢٢,٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤م - ١٩٩٥م - سنوات الانفتاح والمعونات الأمريكية، و٢٠٪ من شركات المقاولات في مصر، و٥٠٪ من المكاتب الاستشارية، و٦٠٪ من الصيدليات، و٤٥٪ من العيادات الطبية الخاصة، و٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية وغرفة التجارة الألمانية، و٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين والفرنسيين)، و٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين، و٢٠٪ من وظائف المديرين بقطاعات النشاط الاقتصادي بمصر، وأكثر من ٢٠٪ من المستثمرين بمدينتي السادات والعاشر من رمضان، ١٥,٩٪ من وظائف وزارة المالية المصرية، و٢٥٪ من المهن الممتازة والمتميزة: الصيادلة، والأطباء، والمهندسين، والبيطريين، والمحامين..

شكاوى قبطية

وبالرغم من التميز الاقتصادي القبطي في مصر، ظل أقباط يشتكون من تمييز ضدهم في الوظائف العامة، وبعضهم طالب بكوتة - حصة - من مقاعد المجالس التشريعية، رغم تحذيرات لبعضهم - مثل د.رفيق حبيب - من خطورة هذا المطلب لأنه يحولهم لأقلية، ويتعارض مع فكرة المواطنة بمعنى المساواة الكاملة بين كل المصريين..

وقد انتقد عدد من المفكرين والرموز القبطية حديث الوزيرة عائشة عبدالهادي عن أن الأقباط يملكون ٣٠٪ من ثروة مصر وأنه لا يمارس ضدهم أي نوع من التمييز، وقالوا إن وجود مليونيرات أقباط لا ينفي أن هناك فقراء أقباطاً، وأن تميز هؤلاء الأقباط الاقتصاديين يرجع للجوئهم للعمل الحر نتيجة حرمانهم من المناصب الرسمية!

وفي سياق متصل، أكد **د.القس إكرام لمعي - مسؤول الإعلام بالكنيسة الإنجيلية** - أن الحكومة ليس لها فضل في نجاح الأقباط - الذي تناولته الوزيرة في ردها!

ويرفض **الدكتور سمير مرقص الباحث المتخصص في الشؤون القبطية** طريقة تقديم مصر التقرير إلى منظمة العمل الدولية، وإعلانه للرأي العام المصري، خاصة أن المجتمع المصري يشهد حالات متعددة من التوتر الطائفي، وآخر هذه المشكلات ما شهدته قرية «بمها» بالعياط، والتي نتجت عن ظهور إشاعة بناء كنيسة بالقرية، فما بالك بوجود تقرير رسمي يؤكد أن الأقباط يحصلون على حقوقهم أكثر من المسلمين مع أنهم أقلية؟!

ودعا سمير مرقص إلى وضع مشاكل الأقباط في إطار عموم مشاكل المصريين، مشيراً إلى أن «حدوث التمييز وحدوث توتر في العلاقات في ملف العلاقات الإسلامية المسيحية في مصر تاريخياً هو نتيجة وليس سبباً...

فعندما تكون مصر في لحظة تقدم ونهوض وطني ينعكس هذا الأمر إيجاباً على ملف العلاقات الإسلامية المسيحية وتتراجع أحداث التوتر، والعكس صحيح».

مخاطر التحريض ضد الأقباط:

ويقول الكاتب **القبطي «هاني دانيال»** - في مقال نشره بموقع «الأقباط متحدون» - إن نشر الحكومة تقارير رسمية عن ثروة وعدد الأقباط في مصر «تحريض حكومي للمسلمين ضد الأقباط»، قائلاً: هل من المعقول تصنيف رجال الأعمال بانتمائهم الديني؟!

الضغوط الخارجية

ويقول **د.سيف عبدالفتاح أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة** (للمجتمع): هناك ثلاثة أسباب لمشكلة تضخم الملف القبطي، هي:

١ - أن النظام في مصر أصبح يتعامل مع موضوع الأقباط بفعل الضغوط الخارجية فقط، أي كرد فعل ومحاولة إرضاء هذا الجانب الخارجي فيما يخص الضغوط بشأن الأقباط، ومن هنا جاء تقرير وزيرة القوى العاملة له أبعاد خارجية بغرض الرد على التقرير الدولي، وغرضه التأكيد للخارج أنه ليس هناك تمييز ضد الأقباط، ولكن دون أن يسعى النظام لحل مشكلة الأقباط داخلياً عبر المعالجة الفكرية والثقافية وإزالة الاحتقان.

٢ - أن ما يفاقم المشكلة أن الكنيسة أصبحت تلعب دوراً سياسياً مباشراً، وهو أمر انتقده حتى العلمانيون الأقباط، لأنه يبتعد بالمشكلة عن طبيعتها الاجتماعية الفكرية، ويحولها لقضية طائفية وأقلية، بينما الدستور ركز على «المواطنة» التي تلغي التمييز على أساس ديني.

ويزيد من خطورة هذا التعامل الرسمي مع المشكلة، أن هناك توجهاً أمريكياً موازياً للضغط في اتجاه أن تكون المؤسسة الكنسية في مصر «أداة ضاغطة على النظام»!

٣ - تحول الملف القبطي إلى ملف أمني - شأنه شأن العديد من الملفات السياسية والاجتماعية والدينية - ما انعكس على صدور ردود أفعال رسمية أو قرارات لا تعالج أصل المشكلة ككل فكرياً وثقافياً، وإنما كرد فعل بناءً على الفعل مثل الضغط الخارجي، وهو ما يفسر التضارب الحاصل في التوجهات، ففي حين يجري الحديث عن المواطنة ومساواة المصريين ككل، أصبح ينظر لكلمة «المواطنة» على أنها مقابل لكلمة «القبطي» المصري وحقوقه فقط، رغم أن المواطنة مهدرة بالنسبة للجميع .. القبطي والمسلم معاً■

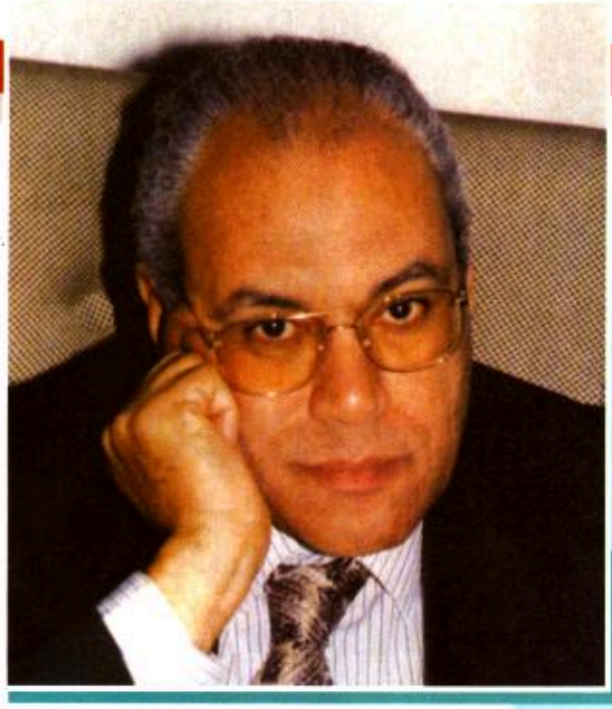

التجديد في الفكر الإسلامي، والموقف من الغرب، والحوار بين الأديان، وصراع الحضارات، وحملة الهجوم الشرسة على الإسلام، ونهضة الأمة الإسلامية، وغيرها من القضايا الشائكة تناولناها على مائدة الحوار مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا.. فإلى التفاصيل:

القاهرة: محمود إبراهيم

المفكر الإسلامي د.محمد سليم العوا لـ «المجتمع»

لا إصلاح بلا دين.. ومشروعات النهضة لا بد أن تخاطب الحكام والمثقفين وعامة الشعوب

● كيف ترى واقع الأمة الإسلامية الحالي، وما مدى مسؤوليتها عن هذا الواقع؟

الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية حالياً سيئ على كافة المستويات، لقد أصبحنا أمة متفرقة، والأمة كلها تشارك في صنع هذا الواقع المؤلم، بل وتقبلته، لأنها لم تكن لديها حصانة كافية لرده، أو مقاومته، والأمة كلها مسؤولة ولكن المسؤولية الأولى تقع على كاهل الحكام والعلماء، وعلى العقول المفكرة والأقلام التي تكتب، وعلى من يتركون القضايا الكبرى ذات الأهمية وينشغلون بقضايا فرعية، والمسؤولية أيضاً على من يسكتون على هذا الفساد ولا يحاربونه..

فالبعض يرى أن التيار المحافظ في البلاد العربية هو المسؤول عن التخلف، والحقيقة أن هذا التيار ظاهرة صحية، لأنه هو الذي يقف في مواجهة الانحلال والفساد والعدو الخارجي، ويحافظ على القيم الدينية الأخلاقية، وإذا ضاعت هذه القيم ضاعت الأمة كلها.

● وكيف يمكن الخروج من هذا النفق المظلم الذي تمر به الأمة؟ وتحقيق نهضة حقيقية؟

نحن نحتاج لنهضة في جميع المجالات، العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، والثقافية، ولا أقصد بالنهضة هنا اللحاق بالغرب كما يطالب كثير من الناس، إنما النهضة التي أقصدها أن ننشئ لأنفسنا وجوداً محترماً، لأن وجودنا الآن وواقعنا سيئ، بدليل ما تفعله بنا «إسرائيل» كل يوم، بل كل دقيقة قولاً وفعلاً، فالأمر في مجمله يحتاج إلى العمل الجاد في كافة المجالات، وهذا العمل لابد أن يتبناه أصحاب التوجه الإسلامي والمتخصصون في مختلف فروع المعرفة ولو لم يكونوا من أصحاب التوجه الإسلامي، وإنما عندما نقرر نظاماً بعينه، أو يتم اتخاذ قانون أو طريقة للتعليم، أو التفكير السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتعارض مع الدين أو تكون مخالفة له، لأنها لو كانت متعارضة مع الدين سيرفضها المجتمع.. فهذه أمة مسلمة، لا تقبل إلا ما يتفق مع عقيدتها وترفض ما يخالفها.

واقعنا سيئ بدليل ما تفعله بنا «إسرائيل» وأمريكا يومياً

الدين أساس مشروع الإصلاح.. وبغيره تضطرب سفينة المجتمعات الإسلامية

وكل مشروع للنهضة يتجاهل الدين محكوم عليه بالفشل، وكل مشروع للنهضة يرتبط بأسس الدين والعقيدة الإسلامية محكوم عليه بالنجاح وإن طال به الأمد.

اليقظة الإسلامية

● وما فرص نجاح مشروع النهضة الحضارية الإسلامية؟

أمتنا في الأساس أمة إسلامية، ولذا فالمشروع الحضاري الإسلامي قائم بالفعل والذين يرفعون لواءه كثيرون، لكن - كما قلت - يحتاج إلى عمل جاد، لكي يسود ويواجه المغرضين الذين يريدون لهذه الأمة أن تظل متخلفة ولا تنهض، والعامل الأساسي في النجاح.. أن تتبناه أكبر فئة في المجتمع..

ولا بد أن يتوجه إلى فئات ثلاث:

أولاً: فئة الحكام المسؤولين لأنهم أساس الإصلاح، فإذا انصلح حالهم صلح حال الأمة، وإذا فسد حالهم فسد حال الأمة.

ثانياً: فئة المفكرين والباحثين والكتاب والصحفيين، فهم صناع العقل.

ثالثاً: فئة الصامتين، لاستنهاض همتهم، وإخراجهم من سلبيتهم، وتحويلهم من جزء

ميت في هذه الأمة إلى نابض بالحياة.

وكل مشروع نهضوي حضاري لا يخاطب هذه الفئات الثلاث، لابد أن يصاب بالقصور في بعض مراحله، لأن الإصلاح من الحكام إذا لم يوافقه قبول المحكومين الذين يتم من أجلهم الإصلاح، محكوم عليه بالإخفاق.

كما أن الإصلاح الذي تسانده فئة قليلة، من أهل الرأي والفكر إصلاح لا يخاطب سوى شرعية محدودة من المجتمع، والإصلاح الذي يبقى شعور الناس بسببه أو حوله سلبياً، إصلاح غير مجد وغير مفيد.. ولذا فإن عوامل نجاح هذا الإصلاح هو الانتشار، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا في جو من الحرية.

العودة إلى الدين

● إذا كان المشروع الحضاري الإسلامي قائماً - كما ذكرتم - فلماذا يستمر سقوط الأمة؟

علينا أن نعي جميعاً أن حالة السقوط التي تمر بها الأمة في الفترة الأخيرة هو نتيجة لسبب قديم، وهو أننا تركنا ما كان ينبغي الاستمساك به، وهو ديننا، ونتيجة لهذا البعد عن الدين، ضعفت الهمم، وضاعت الهوية، وأصبح الناس مصابون باللامبالاة، مع أن المشروع الحضاري الإسلامي أحد أهدافه الرئيسة: عودة الأرض، وعودة حقنا في الوجود وفي الاحترام.. فالذي نحن فيه عرض لمرض وليس هو المرض نفسه، وعلينا أن نعلم الناس كيف يعودون لدينهم، وكيف يعملون وفق هذا الدين.

التجديد الديني

● كيف ترى أسس التجديد الديني؟ وما تقييمك للكتابات والجهود المبذولة في ذلك المجال؟

التجديد الديني من الأفكار الإسلامية الأصلية، وليست فكرة جديدة أو مستغربة أو مستوردة، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد أمر دينها».

وقال العلماء: إن تجديد الدين معناه تذكير الناس بما نسوه من أحكام، وإحياء ما ترك العمل به من التعاليم، وإرجاع الناس إلى أصول القرآن والسنة الصحيحة، حتى يظل الوصل بين الوحي والعبادة قائماً.

والتجديد في الدين معناه أنه يتعلق بأحكامه ويأخذ بأصوله، أما أن يكون التجديد في الأفكار والثقافات، فهذا ليس تجديداً دينياً، قد يخدم الدين وقد لا يخدمه، وذلك حسب نوع المعلومات والثقافات.

أما الأفكار الغربية التي تتعلق بالدعوة إلى التجديد.. فهي بالطبع ليست تجديداً، وإنما هدم.

حوار الأديان

● ننتقل إلى قضية أخرى وهي قضية

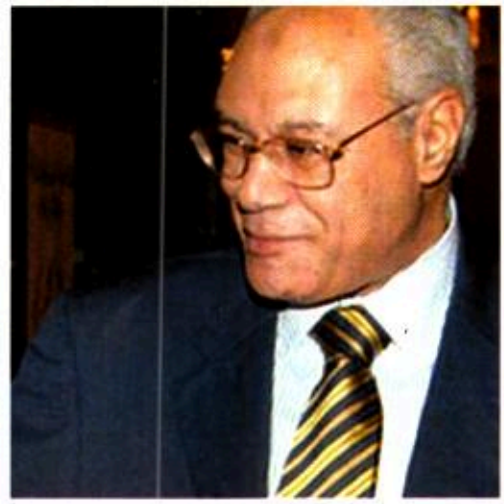

الحوار بين الأديان.. نريد أن نعرف رؤيتكم لهذه القضية وكيف يكون الحوار بين الأديان ناجحاً؟

الحوار بين الأديان عبث لأن الأديان منطلقات متساوية، والإيمان بها شامل عند أصحابها لا يقبل انتقاصاً.

أما الحوار بين أهل الأديان فهو واجب، لأن مقصد الحوار بين المتدينين هو كيف يعيشون معاً، ويتعاونون برغم اختلاف عقائدهم ومللهم ومذاهبهم، وأنا أرى أن الحوار بين الأديان يجب أن يكون حول كيفية العيش معاً.

الإسلام والغرب

● كيف ترى مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب، وأدوار القوى الدولية في عرقلة نهضة العالم الإسلامي؟

بالتأكيد هناك قوى لها مصلحة في تخلف العالم الإسلامي، وهذا أمر معلوم، فالقرآن الكريم يقول: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة:٢١٧).. كيف يردونا عن ديننا؟ بإضعاف الأمة وإفقارها وبجهلها والترويج لانتشار المخدرات والفساد، وغير هذه الأشياء التي يصنعها ويصدرها لنا العدو، ونحن نستوردها ونرحب بها! لأنه لا يوجد لدينا شيء وصناعتنا متدهورة، فنحن نستورد الفساد مع السلع الاستهلاكية وهناك ألف عدو يتربص بنا..

والمسألة ليست في إثبات المؤامرة أو نفيها، المسألة مسألة واقع.. المشكلات

الحوار بين الأديان عبث لأنها منطلقات سماوية متساوية.. أما الحوار بين أهل الأديان فهو واجب

التجديد الديني فكرة إسلامية أصيلة تستهدف تذكير المسلمين بأحكام دينهم

الاقتصادية وغلاء الأسعار أنتجت العديد من المشكلات الاجتماعية والانحلال الخلقي الذي يصدره العدو إلينا.

الإسلاميون والديمقراطية

● لماذا يحاول الغرب وأتباعه تصوير الإسلاميين بأعداء الديمقراطية؟

في هذا الجانب يبرز أمران:

الأول: أن الإسلاميين لم يصلوا في بلادنا إلى الحكم، ومن ثم فإن الزعم بأنهم عندما يصلون للسلطة سينقلبون على الديمقراطية، افتراض سابق لأوانه.

الثاني: أن الإسلاميين لم يصلوا إلى الحكم في أي بلد عربي عن طريق الديمقراطية، ففي السودان وصلوا بانقلاب، وفي إيران وصلوا بالثورة، ثم أنتجت الثورة الإيرانية الديمقراطية..

والحالة الوحيدة التي كاد الإسلاميون يصلون إلى الحكم عبر الديمقراطية هي الجزائر، وانقلب عليهم الجيش.. وبالتالي فمن الظلم توجيه مثل هذا الاتهام للإسلاميين. ■

لقد أصبح معلوماً من التاريخ والواقع أن جماعة الإخوان المسلمين هيئةٌ إسلاميةٌ جامعةٌ تنتهج منهجاً واضحاً ومحدداً هو منهج أهل السنة والجماعة، في كل ما تقوم به من أعمال، وما تتخذه من وسائل لتحقيق الإصلاح والتغيير في المجتمع؛ ليصبح قادراً على تحمل مسؤوليته في مسيرة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة على طريق النبي محمد ﷺ، الأمر الذي يوجد حالةً من الاستقرار والرضا والإحساس بالأمن والحرية لكل أفراد المجتمع ومؤسساته، على اختلاف توجهاتها ووسائل عملها، والجماعة في مسيرتها إذ تقوم بدورها الأساسي في إرشاد المجتمع وتكوينه فإنها تستهدف بناء الفرد المسلم والبيت المسلم والأمة والمسلمة، وتوقن أنه لو وجد المسلم صحيح الإسلام وجدت معه كل أسباب النجاح.

الإخوان المسلمون.. والأحزاب الإسلامية المعاصرة

أ. د. محمد مرسي (*)

وهو بالضرورة مواطن صالح، وتدرك أن الأسرة الصالحة المسلمة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الصالح، وتعلم أن الأمة المسلمة عندما تكون قادرةً - بإذن الله - على رفع لواء الحق والعدل في الحكم بما أنزل الله فلا تضل ولا تشقى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤)﴾(طه).

والجماعة بذلك تقوم بواجبها وتتوجه إلى الأمة بالمنهج الإسلامي الوسطي المعتدل؛ لكي تحقق بذلك الأهداف والغايات، وتوجد الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام في كل شؤونها وفي جميع نواحي حياتها، فإن رضي بذلك الناس سعدوا وعزُّوا وسادوا، وإن أبَوا فإن الله هو الغني عن عباده، على حرصه سبحانه وتعالى عليهم وعلى غفرانه لهم، إن هم تابوا وأنابوا ودعَوا الله مخلصين، وعملوا الصالحات، وتواصَوا بالحق وتواصوا بالصبر.

منهاج الأمة

وخلاصة القول: إن جماعة الإخوان المسلمين تتوجه بدعوتها ومنهجها وحركتها إلى الأمة، فنحن ندعو الناس إلى الإسلام، والحكومة جزءٌ منه، والحرية فريضة من فرائضه، ونعتقد أن الإسلام دين الله الحق للناس كافةً، وهو ليس ملكًا لأحد ولا حكرًا على أحد، إنما بعث الله محمداً ﷺ إلى خلقه كافةً بالرحمة.. ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾(الأنبياء)، ومهمتنا تعريف الناس بالإسلام الصحيح الكامل لا المجتزأ ولا المنقوص ولا المزيد ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾(المائدة:٣).

ونعتقد أيضاً أن الأمة هي مصدر السلطة، أي صاحبة الحق وحدها في اختيار رؤسائها وممثليها وأولي الأمر منها، وننزل على رأي الأمة حتى وإن خالف رأينا، ما لم يصطدم بأصل في الشرع، وطالما أن الأمة مارست حقَّها كاملاً في اختيار مَن تريد وبحرية تامة، دون ضغط أو تخويف أو اضطهاد من أحد أو من جماعة أو حكومة.

الإخوان والحزب السياسي

نقول ذلك وقد كثُر الكلام هذه الأيام عن دور الأحزاب في المجتمع وعلاقة الأحزاب الإسلامية على وجه الخصوص بالجماعات التي انبثقت عنها وخرجت لتُعبِّر عن مناهجها ومرجعياتها، وكذلك يطرح الكثيرون

أحد المؤتمرات الوطنية التي يشارك فيها الإخوان الأحزاب والقوى المصرية

(*) عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين

الآن أن يكون لجماعة الإخوان المسلمين حزبٌ كهذه الأحزاب المتعددة، ليُعبِّر عنها ويتكامل معها في أداء الدور، وهو في مجمله شعبي واجتماعي وسياسي يتكامل مع الأدوار الأخرى التي تقوم بها الجماعة في المجالات المتعددة والأنشطة الكثيرة، كتربية النشء وتكوينه على الإسلام، والوعظ والإرشاد لكل فئات المجتمع، وأعمال البر، والتكافل بين أبناء الأمة الواحدة من خلال الجمعيات والنوادي ومراكز حقوق الإنسان ولجان الإغاثة وكافة مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية.

وموقف الإخوان من ذلك واضحٌ، وقد تمَّ إعلانه قبل ذلك، فالجماعة ليس لديها مانع من قيام حزب يُمثِّل جناحًا من أجنحة نشاط الجماعة المتعدِّدة، ولكنَّ هذا الحزب لا يقصد إلى الصراع على السلطة التنفيذية في المقام الأول، وإنما الأولوية الأولى له أن يكون الوعاء الذي يحمل الدعوةَ في مجالات العمل العام المختلفة؛ سعيًا نحو تكوين الأمة صاحبة الرسالة.

والإخوان يرون أن التقدُّم للحصول على ترخيص لهذا الحزب الآن غير ذي جدوى؛ حيث إنَّ النظامَ يُمارس كل أنواع العدوان والعنف ضد شعبه، ومنه الإخوان المسلمون، ولن يسمح بقيام مثل هذا الحزب. وفي الوقت ذاته، فإن الإخوان لن يتحركوا للإعلان عن حزب من جانب واحد، ولكن البرنامج الإصلاحيَّ للحركة - الذي يهدف لإصلاح الأمة - يجري إعداده كي يكون أحد الأدوات الفعَّالة من خلال الحزب - إن تم تأسيسه - لإيجاد المجتمع المسلم والأمة العادلة.

من أجل ذلك فإن العمل العام - ومنه العمل السياسي الذي يمارسه الإخوان - لا يخرج بأهدافه ووسائله - ولا ينبغي له أن يخرج - عن الأصول والثوابت الإسلامية، ولا يستطيع الإخوان أن يقرروا من عند أنفسهم - كما يُقال تكتيكيًّا - غضَّ الطرف أو التغاضي عن أو إهمال أو تجميد بعض أجزاء منظومة العمل المتكاملة، بزعم أن ذلك - إن حدث - يمكن أن يُوجد حالةً من القبول للإخوان عند النظم الحاكمة في بلادنا وفي الغرب ولدى الصهاينة؛ سعيًا إلى تحقيق إنجازات سريعة في بعض مجالات العمل وخاصةً السياسية منها، ولو حدث ذلك التغاضي وغضّ الطرف فإن هذا يعني الحديث عن كيانٍ آخر غير جماعة الإخوان المسلمين.

الصعود السياسي لبعض الأحزاب في العالم الإسلامي

إن الإخوان المسلمين، وهم يسعون إلى إيجاد المجتمع المسلم الذي تخرج منه الحكومة التي تُعبِّر عن الأمة الراشدة وتحكم بما أنزل الله، يضعون نصْبَ أعينهم أن الطريق طويل ومحفوفٌ بالمكاره، وأن الجهود المطلوبة عظيمة وكبيرة؛ لأن الأهداف عظيمة وكبيرة.. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (يوسف).

وعندما يفوز حزب من الأحزاب الإسلامية بالانتخابات في بعض البلاد الإسلامية - كما فاز «العدالة والتنمية» في تركيا المسلمة - فإن ذلك يُسعدنا من منطلق الأخوَّة العامة، وانتشار الحرية، وتحقيق العدل في تلك البلاد.

ولكن المقارنة بين حالة النجاح لهذا الحزب - كمثال - ووضع ومسيرة الإخوان المسلمين عندنا، مقارنةٌ مغلوطةٌ ولا محل لها؛ لأننا لا يمكن أن نُقارن بين حالتي النجاح لحركتين مختلفتين اختلافًا بيِّنًا في الأصول والثوابت والأهداف والغايات وكذلك في الوسائل والآليات.

الحالة المصرية مقارنةً بالحالة التركية

جماعة الإخوان المسلمين لَمْ ولنْ تُغيِّر مبادئها.. المنهج الإسلامي كلٌّ غير منقوص وهو غاية عملنا، ونحن نريد نشره وتعليمه وتطبيقه والعمل بما جاء به في شتى مجالات الحياة بالنسبة للأفراد والجماعات والجمعيات والمؤسسات والدولة وأولي الأمر جميعًا.

الإخوان يسعدون بفوز أي من الأحزاب الإسلامية في العالم.. ولكن مقارنة تلك الأحزاب مع مسيرة جماعة الإخوان المسلمين مقارنة مغلوطة

أما حزب العدالة والتنمية التركي الذي أعلن موافقته ورضاه على علمانية الدولة بالمفهوم الغربي المعروف، فيختلف عن هدفنا الأساسي الكبير، وهو أن يكون للمسلمين دولةٌ مسلمةٌ (Islamic State) وليست دولةً دينيةً بالرؤية الخاطئة المحدودة، كما يفهمها أهل الغرب على وجه الخصوص.

وهنا يجب ملاحظة الفروق الحالية بين الدولة المصرية - التي يعيش فيها الإخوان المسلمون بدستورها الذي ينصُّ على أن دينَ الدولة الرسمي هو الإسلام وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، الأمر الذي يؤكد إسلامية الدولة المصرية؛ حيث لا تستطيع حكومة ولا سلطة أن تُغيرها أو تقترب منها؛ لأنها تُمثِّل هوية الأمة بتاريخها وحاضرها على اختلاف مكوناتها الفكرية والثقافية - وبين حزب العدالة والتنمية الذي يحكم الآن أحد المكونات السياسية للدولة التركية بدستورها الحالي. وبعد سقوط الخلافة الإسلامية وصعود القومية والأتاتوركية ما زالت حتى الآن تقرر علمانية الدولة بدستورها وقانونها وتوجهها نحو أوروبا وسعيها الحثيث لتصبح جزءًا منها؛ على الرغم من الاختلاف البيِّن بين الشعب التركي المسلم والشعب الأوروبي العلماني في الفكر والسلوك، وحيث يمتد هذا الاختلاف أيضًا إلى منظومة القيم التي تحكم كلا الطرفين؛ حيث الحق والعدل على قمة منظومة القيم الإسلامية، في حين لا تجد ذلك في المنظومة القيمية الغربية.

من كل ذلك يتضح أن مَن أراد أن يصف حركته أو حزبه بأنه إسلامي فلابد أن يكون الإسلام، والإسلام فقط هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في منهجه وفي تطبيقه وسلوكه وفي أهدافه وغاياته وفي متابعته ومراجعته، وإلا فإنَّ العبرةَ ليست بالألفاظ والمباني، ولكنها بالمقاصد والمعاني. وليختر كل لنفسه ما يشاء، ولكن ليعلم الجميع أن الإسلامَ الصحيحَ بمنهجه الحق هو الذي يبقى وأنَّ ما عدا ذلك لا يقوى على الثبات والاستمرار.. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ (الرعد). ■

الحوار مع معتقلي السلفية الجهادية بالمغرب وآفاق المراجعات

أثارت تصريحات وبيانات بعض المشايخ والرموز والعناصر التي اعتقلت منذ أحداث ١٦ مايو ٢٠٠٣م الأليمة وإلى اليوم، الكثير من ردود الفعل والتصريحات والمواقف المضادة، التي كانت في غالبها متحفظة من الدخول في أي تعاط إيجابي مع الإشارات التي بعثها أكثر من معتقل من داخل زنزانته، وكان أبرز هذه الإشارات البيان المشهور الذي حرره الشيخ عبدالوهاب أبو حفص، وأعقبته ردود فعل قيل إن أعنفها كان من داخل السجن نفسه من المعتقلين الأكثر تشدداً في مسألة المراجعة أو التعامل مع المؤسسات الرسمية، تبعه بيان آخر للشيخ نفسه زاد فيه وأوضح على البيان الأول وفتح - في نظر البعض - الباب مشرعاً أمام إمكانية الحوار الذي ظل بابه مقفلاً طيلة السنوات القليلة الماضية.

سعيد مبشور (*)

فيما بقي الكثيرون على تحفظهم من أي بادرة يقوم بها هؤلاء الشيوخ، معللين ذلك بكون المواقف الجديدة المعلنة من داخل أسوار السجون ليست مواقف جذرية تعبر عن التعديل والمراجعة في الأصول، وإنما هي آراء ترتبط فقط بمواقف من هذا التفجير أو ذاك ومحاولة التملص من جريرة الانتماء إلى تيار يؤمن بهذا النوع من العمليات. ومهما يكن موقفنا من بوادر التحول في عقليات ومواقف ومسلكيات بعض الشيوخ والرموز المعتقلين على ذمة الانتماء إلى تيار السلفية الجهادية، فإنه ينبغي هنا تسجيل ملاحظة في هذا المستوى، وهي أن الرغبة في الحوار صارت الآن واقعاً ملموساً وحاضراً لدى عدة أطراف، سيما وقد دخلت وزارة الداخلية على خط القبول بالحوار، وقد انضمت بعض الأصوات الإسلامية من رموز حركية وحزبية مؤخراً إلى الدعوة من أجل المراجعة والتقويم في أفق تعزيز فرص الحوار المؤدي في مداه الأبعد إلى تجنيب المغرب كارثة العنف المسلح وتفريخ خلايا التفجير والانتحار.

معادلة الحوار والمراجعة: الطرفان الأبرز في معادلة الحوار والمراجعة حتى الآن هما السلطة والتيار المنتشر عبر المعتقلات

(*) كاتب مغربي

والسجون، ومسمى التيار خير معبر عن الحالة التنظيمية التي دخل عليها معتقلو أحداث الدار البيضاء وما بعدها، إذ إنهم في معظمهم لا يشكلون وحدة تنظيمية أو عضوية منسجمة، اللهم إذا استثنينا بعض الخلايا التي سبق أن جمعتها ظروف العمل التنظيمي المؤسسي المشترك مثلما يتعلق الأمر بـ«الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة» الأفغانية التأسيس والدولية الانتشار، والتي ينسب تأسيسها - حسب تقارير صحفية - إلى المغربي محمد الكريوزي الموجود حالياً ببريطانيا، و«حركة المجاهدين المغاربة» التي يتزعمها محمد النكاوي المعتقل حالياً بالمغرب، أو المجموعة التي نسبت إليها تسمية «الصراط المستقيم»، واتهم المعتقل الراحل «الميلودي زكرياء» بتزعمها، ومسمى «جمعية أهل السنة والجماعة» التي يرجع تأسيسها والإشراف عليها إلى الشيخ محمد الفيزازي أحد نزلاء السجون المغربية في الوقت الحالي، وبعض الأسماء اللاحقة مثل «التوحيد والجهاد» و«أنصار المهدي» وغيرها، وفيما عدا ذلك يبقى وصف باقي المعتقلين بالتيار وصفاً جائزًا، على الرغم من التعويم الذي يطرأ كلما تعلق الأمر بذكر الانتماء التنظيمي لمجمل هذه المجموعات إلى ما يسمى بـ «السلفية الجهادية».

والمعتقلون في السجون المغربية من التيار السلفي الجهادي، هم في الغالب أتباع المدرسة الفكرية التي انتشرت وتمددت في أعقاب الغزو السوفييتي لأفغانستان، وسرى هشيمها في مختلف أصقاع العالم الإسلامي وتجاوزها إلى ديار الغرب، وهو تيار انتعش بفعل التغاضي الرسمي الأمريكي والعربي إبان الحرب مع الروس، واكتسب لُحمته الفكرية والفقهية من التأثير الكبير لعملية التلاقح التي وقعت بين مكونات وعناصر استجابت بشكل عفوي لنداء «الجهاد»،

المعتقلون من التيار السلفي الجهادي هم أتباع المدرسة الفكرية التي انتشرت وتمددت في أعقاب الغزو السوفييتي لأفغانستان وترددت أصداؤها في العالم الإسلامي ثم تجاوزتها إلى ديار الغرب

وأخرى وجدت في هذا النداء فرصة إعادة الانتشار وإعادة رسم خريطة الطريق العسكرية والتنظيمية، المكونات الأولى كانت في غالبها من شباب الأمة الإسلامية ومن ضمنهم الكثير من المغاربة المستجيبين للدعوات الرسمية وتحت غطاءات حملات الإغاثة الدولية للدخول إلى أرض المعارك الدائرة رحاها بين «الشيوعية» والإسلام!، والمكونات الأخرى كانت تتكون خصوصاً من تنظيمات قُطرية فقدت نضارتها بفعل الضربات المتتالية للأنظمة، وفي مقدمتها تنظيمات مثل الجهاد المصري الذي أصبحت قياداته تقود العمل المسلح العالمي فيما بعد، وكذا الجماعة الإسلامية المصرية أيضاً، وتنظيمات شتى من مختلف البلدان الإسلامية والأمصار، وهذه التنظيمات التي كانت قد بدأت بالخمول والتراجع وجدت في الحرب فرصة لاستجماع القوى، وخصوصاً استقطاب المزيد من العناصر المؤهلة فكرياً وعسكرياً لتقوية مشاريعها وتنفيذ أجنداتها، واستطاعت هذه التنظيمات فعلاً أن تستثمر في قدرات الإطار البشري الجاهز في أفغانستان من أجل الدخول به في غمار مغامرات حربية وعسكرية جديدة، تعتمد أساساً على الولاء العقدي المطلق للأفراد دونما الحاجة هذه المرة للولاء التنظيمي أو الهيكلي، ومع توالي سنوات التلاقح والاندماج بين تجارب شديدة الاختلاف والتعقيد تأسس تنظيم القاعدة الجامع لمختلف الفصائل العربية المحاربة في أفغانستان، وجرى توزيع الأدوار بين مختلف مكونات هذا الإطار التنظيمي الجديد في الشكل وفي المضمون، وأسس هذا التجمع الكبير من المقاتلين لمستوى جديد من الصراع قوامه استهداف الغرب أساساً، مع مناورة الأنظمة التي يرونها عميلة أو ممالئة للغرب حسب مقاييسهم.

موجة العنف العالمي

والشباب المغربي بالطبع لم يكن بمعزل عن هذه الموجة العالمية العارمة، بل إن كثيراً من العناصر المغربية انخرطت مبكراً في مرحلة الجهاد الأفغاني، ونال المغرب نصيبه من «العرب الأفغان»، الذين حملوا معهم حصيلتهم الفكرية والمذهبية وعقيدتهم القتالية إلى بلدانهم الأصلية، بعدما أضحوا مجرد مقاتلين، لا علم لهم في السياسة، ولا في فكر أو ثقافة، ولا في رؤية تنظيمية فلسفية مستقبلية شاملة، هم فقط مجموعة من العساكر المسرحة من الخدمة والعاطلة عن العمل الفكري والتنظيمي.

هذه الفئة مع ما ذكرناه من غياب أي وعي فكري أو سياسي تنظيمي، تميزت بالدوجماتية الشديدة والتشبث بمقولات فقهية هي أقرب إلى الخصام المعرفي مع المجتمع والواقع والتاريخ، وبالتالي أضحت مرجعياتهم المقتبسة من زعامات منبرية ووعظية خارجة عن الحدود المغربية، أضحت مقدسة ومقرراتها شبه الفقهية غير قابلة للنقاش، وهي المقولات التي بدأت تجد لها المريدين والأتباع والمتعاطفين والأشياع في مختلف مناطق البلاد، وساهمت في ذلك الحركة الدؤوبة التي كانت قائمة بين المغرب وأوروبا، وهي حركة اكتست بطابع التمويل المالي وكذا المعرفي لتيار بدأ يغزو واجهات المساجد وحلق الدروس والمناسبات، مستفيداً من تأطيره الشرعي أساساً أي المعتمد على نصوص الكتاب والسنة واجتهادات السلف الصالح فيهما، دونما الحاجة إلى اللجوء للمدارس الفقهية المرتبطة بحركات الإسلام السياسي

منذ منتصف الثمانينيات عرف المغرب تراجعاً كبيراً على مستوى تأطير المساجد للشباب مع توقيف مجموعة مهمة من خطباء المنابر والعلماء الذين كانت تلتف حولهم جموع الشباب يسترشدون بتوجيهاتهم.. ناهيك عن تقهقر دور مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية

والمحابي بعضها للأنظمة.

التضييق الحكومي على المساجد

زد على ذلك أن المغرب عرف منذ منتصف الثمانينيات تراجعاً كبيراً في دور المساجد إزاء الشباب، مع ما شهدته تلك السنوات من صراع مفتوح بين قوى إسلامية سابقة تمثلت أساساً في حركة الشبيبة الإسلامية من جهة، والنظام المغربي من جهة ثانية، هذا الصراع الذي كان من نتائجه توقيف مجموعة مهمة من خطباء المنابر والعلماء الذين كانت تلتف حولهم جموع الشباب يسترشدون بتوجيهاتهم في مجالات الدين والحياة، ناهيك عن تقهقر دور مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية، وكذا تردي مستوى الإعلام، ثم إن غياب مشاريع وحلول تنموية شاملة وملموسة وتفشي الثراء السريع للطبقة السياسية من الطبيعي أن ينتج عنه موقف شعبي مضاد مهما كانت غلواؤه أو أخطاؤه.

مع توالي سنوات التلاقح والاندماج بين تجارب شديدة الاختلاف والتعقيد تأسس تنظيم القاعدة الجامع لمختلف الفصائل العربية المحاربة في أفغانستان

المعتقلون أصحاب الرمزية العلمائية والقيادية داخل السجون محكومون أكثر من غيرهم بواقع جامد.. وبالتالي فهم مستعدون للجلوس على طاولة الحوار

وإذن فتيار ما يسمى بـ«السلفية الجهادية» هو معطى غير ثابت في الدرس الفكري، بما أنه مزيج مدارس اختلطت فيها عقيدة المذهب بعقيدة القتال، وهو منتوج غير ثابت على المستوى التنظيمي، بما أنه حالة تعبئة مستمرة هلامية في الشكل وعسكرية في المضمون.

النقد الذاتي والمراجعات

ولقد دخلنا في عملية التوصيف الفكري والتنظيمي لحاجتنا الموضوعية إلى معرفة الطرف الرئيس في عمليتي المراجعة والحوار التي عادة ما تخوضها القوى التي يسقط أعضاؤها في السجون والمعتقلات، وفي الغالب يكون السجن مدرسة لتعلم ممارسة النقد الذاتي ومراجعة خطوات الماضي بعثراتها ونجاحاتها، ففي السجن تتبدل الأحوال النفسية وتضطرب بفعل قساوة الحبس والحرمان من الحرية وسوء المعاملة في كثير من الأحيان، وفي السجن تتهيأ الفرصة من أجل المكاشفة والمصارحة بين أعضاء التنظيمات، وتتعدم في أغلب الأحيان تراتبية السبق العلمي أو الفكري أو التنظيمي، ويصير العضو غير ملزم تماما بتوجيهات قائده أو شيخه أو رمزه الأسبق، فتتفتح بذلك طاقته النقدية إن كان لبناء فلبناء وإن لهدم فلهدم، وكل فرد واستعداداته النفسية والمعرفية لتقبل أو ممارسة النقد، وهو شيء قد يصعب كثيراً من عملية الاختراق الجماعي لعقول وقناعات المعتقلين، فضلاً على أن التباين في المشارب الفقهية والفكرية شديد الكثرة والتعقيد، خصوصاً وأن القناعات التي تنبت داخل الخلايا الصغيرة وفي حالات المطاردة أو الانفصال عن المجتمع عادة ما يصعب التخلي عنها، بل ويصبح أي اختلاف مع صاحبها مهما كان بسيطاً وجزئياً مدعاة للتكفير والإخراج من صف المسلمين.

إن المعتقلين أصحاب الرمزية العلمائية والقيادية داخل السجون هم اليوم محكومون أكثر من غيرهم بواقع الجمود ومضي الساعات والأيام والسنين الطوال دون حركة أو تدافع أو صعود، وبالتالي فإنهم مهيؤون بفعل واقعهم هذا للتحاور ومستعدون نتيجة أزمتهم للقبول بالجلوس على طاولة الحوار وممارسة الشد والجذب المؤديين إلى إطفاء شرارة اللهيب التي أشعلتها أحداث ١٦ مايو وما بعده من اعتقالات وانتحارات وتفجيرات، ولن يفوت هؤلاء الرموز - وهم أهل علم وحكمة - أن يستثمروا الأجواء المهيأة أكثر من ذي قبل لدخولهم على مصاف المواطنين المغاربة الأحرار الرافضين لكل ما من شأنه أن يضر بالإنسان المغربي أو يفسد عليه واقعه ومستقبله ■

المجتمع
مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن
المجلد ٧١
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية
سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن
www.almujtamaa-mag.com
للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات
والتوزيع

أمتى جها
حافظ

طلبة العلم الدارسون بالدول العربية أول من نقلوا أفكاره إلى بلادهم

العلامة القرضاوي.. ودوره الحضاري في جنوب شرق آسيا

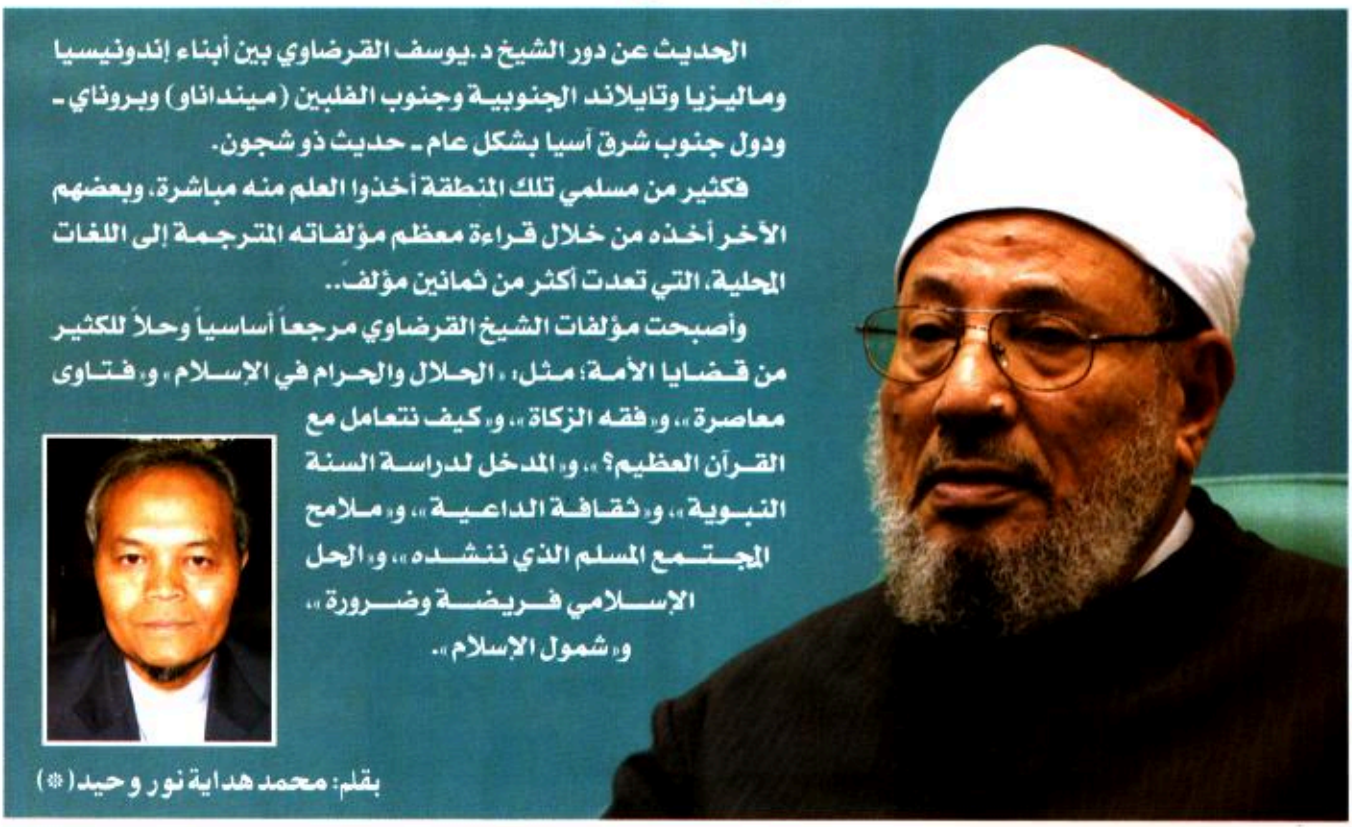

الحديث عن دور الشيخ د.يوسف القرضاوي بين أبناء إندونيسيا وماليزيا وتايلاند الجنوبية وجنوب الفلبين (ميندناو) وبروناي - ودول جنوب شرق آسيا بشكل عام - حديث ذو شجون.

فكثير من مسلمي تلك المنطقة أخذوا العلم منه مباشرة، وبعضهم الآخر أخذه من خلال قراءة معظم مؤلفاته المترجمة إلى اللغات المحلية، التي تعدت أكثر من ثمانين مؤلف..

وأصبحت مؤلفات الشيخ القرضاوي مرجعاً أساسياً وحلاً للكثير من قضايا الأمة؛ مثل: «الحلال والحرام في الإسلام»، و«فتاوى معاصرة»، و«فقه الزكاة»، و«كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟»، و«المدخل لدراسة السنة النبوية»، و«ثقافة الداعية»، و«ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده»، و«الحل الإسلامي فريضة وضرورة»، و«شمول الإسلام».

بقلم: محمد هداية نور وحيد (*)

وقد ساهم أصحاب دور النشر في دول جنوب شرق آسيا في النهضة الثقافية التي أحدثتها مؤلفات د.القرضاوي، فجالوا كثيراً من دول العالم المختلفة للحصول على مؤلفات الشيخ، وكذلك فإن عودة الطلبة الذين درسوا في الجامعات العربية في الشرق الأوسط، ساهمت في نشر أفكار الشيخ عبر المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية وترجمة معظم تلك المؤلفات إلى اللغة الإندونيسية، منذ بداية السبعينيات.

ومما زاد سعة نطاق تأثير أفكار الشيخ.. زياراته المتكررة إلى هذه المنطقة، ففي زيارته الأخيرة إلى إندونيسيا في يناير ٢٠٠٧م، التقى رئيس الجمهورية ونائبه، وكذا رئاسة مجلس علماء إندونيسيا، وجمعية نهضة العلماء، والجمعية المحمدية، ورئاسة الجامعة الإسلامية الحكومية وطلابها بجاكرتا، ورئاسة مجلس الشورى الإندونيسي ومجلس النواب - البرلمان الإندونيسي - ومعهد دار النجاح الإسلامي، ثم توج ذلك بإلقائه خطبة الجمعة بـ«مسجد الاستقلال» - أكبر مساجد إندونيسيا.

بداية النهضة الطلابية

إن التخلف والركود الذي عاني منه الشعب الإندونيسي المسلم خلال العقدين الماضيين حث بعض الإندونيسيين - وخاصة طلبة الجامعة - على السعي الحثيث للبحث الجاد عن قواعد قوية ومبادئ راسخة تنقلهم إلى بر التقدم والقوة، فوجدوا في مؤلفات الشيخ القرضاوي قاعدة بديلة تثبت

(*) رئيس مجلس الشورى الإندونيسي

وترسخ في أنفسهم، كحل بديل عن الحل الذي عرضه الغرب والشرق، عبر علمنة الحياة وإلغاء الإيمان بالله وتهميش الاقتداء برسول الله ﷺ الذي ساد في تلك السنوات، وجعل الدين منعزلاً عن الحياة وتابعاً في بعض جزئيات الحياة، سواء أكانت عقدية فقط أم سلوكية تعبدية.

وقد بذلت الحضارة الغربية - التي أظهرت قوتها وعملقتها - أقصى جهدها لغرس الشك وفرض الوهن ونبذ الثقة بالحل الإسلامي بين المسلمين، حتى يضلوا ويضيعوا.

وعلى هذا الصعيد تبارت نخبة من الطلبة في العمل الدائب والدراسة الجادة لفهم الدين، ووجدوا أن الإسلام دين ذو عقيدة سليمة وعبادة صالحة وأخلاق كريمة وتشريع معتدل، كما أنه دين رباني وإنساني وشامل ووسطي يجمع بين الثبات والمرونة.

وخلال مطالعتهم ومدارستهم لأفكار الشيخ القرضاوي بدا لهم ضرورة أن تتفادى الأمة أمرين:

أولاً: تجميد ما من شأنه التغير والتطور والحركة، والذي من شأنه توقف الاجتهاد في الفقه والإبداع في العلم وغيرها من الأمور..

ثانياً: الخضوع للتطور والتغيير فيما من شأنه الثبات والدوام والاستقرار.

ولم يكن هذا شأن الطلبة مع الشيخ القرضاوي في إندونيسيا فحسب، وإنما هو نفس شأن طلبة ماليزيا وتايلاند الجنوبية وميندناو وبروناي. إلا أن الوضع السياسي الذي ساد هناك لم ينعم بحرية تامة كما في إندونيسيا، لكن ظاهرة ترجمة الكتب ومؤلفات الشيخ القرضاوي باللغات المحلية أعطت أقوى دليل على قبول الشعب المالاوي في منطقة جنوب شرق آسيا لأفكاره الوسطية..

وعلى نفس المنوال ساند كثير من العلماء الماليزيين أفكار الشيخ القرضاوي، مثل «داتوك الحاج محمد نخائي أحمد» رئيس مؤسسة الدعوة الإسلامية بماليزيا - الذي طالب بتطوير العمل الدعوي انطلاقاً من منهج الشيخ القرضاوي، كما تناول الكثير من طلبة الدراسات العليا في ماليزيا اجتهادات القرضاوي الفقهية، مثل موضوع «فقه الزكاة» بالدراسة الميدانية لتطبيقها في الواقع، ومما أثرى الحياة الثقافية الماليزية حركة الترجمة الواسعة لكتابات القرضاوي.

مؤلفات القرضاوي والصحوة

انتشار أفكار ومؤلفات الشيخ القرضاوي في إندونيسيا خاصة والدول المجاورة عامة، يعد من العوامل المهمة في ترشيد الصحوة للمضي قدماً نحو النهضة الفكرية والحركية المعتدلة بعيداً عن التطرف والانغلاق.

فعلى سبيل المثال ركز كتاب «الحل الإسلامي.. فريضة وضرورة» على أوجه فشل الحلول الغربية الليبرالية والاشتراكية آنذاك، وأن الحل الإسلامي هو البديل الذي يملأ الفراغ عن طريق استعادة ثقة المسلمين بالمقومات المتوافرة لدى الأمة، التي يمكن أن تستغل من أجل النهضة وسط الضعف الأليم، لإخراج الأمة من الشراك الغربي القابض عليها.

أفكار القرضاوي جنبت الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا الوقوع بين شقي رحى التطرف والانفلات الغربي

وتعرف المسلمون من خلال هذا الكتاب على شعار: «الإسلام أولاً» حتى استطاعوا نبذ التبعية الفكرية والاضطراب العقائدي والقلق النفسي والحيرة العقلية، وكذلك نفسية الانغلاق والجمود والتطرف التي تعانيها الأجيال الناشئة في البلاد، وبدأوا التفكير في التغيير الجاد نحو إثبات مواقفنا ليكونوا أساتذة للبشرية: عملاً بقول الله تعالى ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، ولا يرضوا لأنفسهم بمقام التلمذة والتبعية.

كما بادر نشطاء الحركة الطلابية بالتعاون مع الدعاة البارزين في البلاد لإنشاء المؤسسات الخيرية والتعليمية، وما شابه ذلك من الهيئات الخاصة التي تساهم في يقظة الأمة في سائر مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، انطلاقاً من أفكار الشيخ القرضاوي الداعية للأخذ بشمولية الإسلام.

علاوة على ذلك حظيت أفكار وكتابات الشيخ القرضاوي بقبول واسع لدى كبار الشخصيات من «جمعية نهضة العلماء»، كما تدرس بعض كتب الشيخ القرضاوي في أكبر معاهد تلك الجمعية، في «كرياك يوكياكرتا»

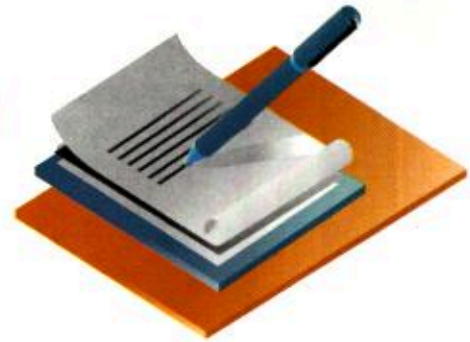

منذ سنوات طويلة. وكذلك «الجمعية المحمدية»، وهي الجمعية الثانية من حيث عدد منتسبيها، معروفة باحتكاكها المكثف بأفكار الشيخ القرضاوي التي اقتبست منها أفكارها وكتاباتها العلمية.

في ماليزيا

وعلى صعيد آخر، فإن للشيخ القرضاوي دوراً مهماً في حركة الحزب الإسلامي الماليزي (PAS)، فكبار شخصيات الحزب مثل الأستاذ نصر الدين، من بين تلاميذ الشيخ القرضاوي، كما أن فتاوى الشيخ المعاصرة يرجع إليها الكثير من الناس في الحركة، بل إن مفتي مملكة بيرليس الماليزية، الدكتور محمد أسري زين العابدين، كان يشرح مدى التمدن الذي نعتزم بناءه حالياً؛ وفقاً لتصور القرضاوي.

كما أن الوضع نفسه موجود في بروناي دار السلام، حيث تحظى أفكار الشيخ القرضاوي بقبول واسع، ونكتفي هنا باقتباس ما استدل عليه الأستاذ الحاج آوانج عبد العزيز بن جنيد، مفتي مملكة بروناي بأحكام الفن لكتاب الشيخ القرضاوي «الإسلام والفن».

الحركة الفكرية

أما عن دور أفكار الشيخ القرضاوي في الحركات الفكرية بمفهوم المدرسة الخاصة لهذه الفكرة، فيمكننا العثور عليها من خلال وجهة نظر مؤسسي معهد دراسة الأفكار والحضارة الإسلامية (INSISTS) بجاكرتا، الذي أنشأته مجموعة من خريجي المعهد العالمي للأفكار والحضارة الإسلامية بكوالالمبور، ماليزيا، لمواجهة أفكار المستشرقين والتيار التغريبي المنتشر في الجامعات الإسلامية الحكومية هذه الأيام.

وقد كتب أحد مؤسسي هذه المدرسة، الدكتور أوجي سوهارتو، أستاذ الجامعة الإسلامية العالمية بكوالالمبور، ماليزيا، دراسة مقارنة عن «تصور العلمنة بين الدكتور نجيب العطاس والدكتور القرضاوي»، مشيراً إلى

علاقات القرضاوي الطيبة بقادة وعلماء دول جنوب شرق آسيا دعمت الأفكار الإسلامية الوسطية لدى شعوب القارة

مدى عمق دور الشيخ القرضاوي بين الأوساط الفكرية في المنطقة. كما أن تأصيل أفكار القرضاوي وعرضها وشمولها شجع الدكتور إدريس عبدالصمد وآخرين على إنشاء «ملتقى القرضاوي» بجاكرتا، رغبة في إرساء وترسيخ علم الشيخ القرضاوي وآفاقه، وتوسيع آثاره لدى الشعب الإندونيسي بشكل عام، كما أسس بعض الماليزيين «معهد أفكار القرضاوي» (IPAQ). وتم عقد مؤتمره الثاني في ٧ أبريل ٢٠٠٦م، في مدينة دمانسارا، رغبة في البحث عن قواعد لنشر منهج فقه التيسير للشيخ القرضاوي بين الماليزيين.

أما تأثير الشيخ في الحركة الفكرية العامة، فيمكننا الاطلاع عليه من خلال الندوات والمناقشات العلمية التي عقدت في الجامعات والمؤسسات التعليمية المنتشرة في البلاد، إضافة إلى الخطب والإرشادات الإسلامية التي ألقيت عند المجالس التعليمية والدعوية في المساجد..

والجدير بالذكر أن مؤلفات الشيخ القرضاوي أصبحت موضوعاً رائجاً للدراسات العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، كما أن معظم مؤلفات الشيخ،

الاقتصاد الماليزي ومؤسساته الإسلامية انطلق من أفكاره عن «الاقتصاد الإسلامي»

مترجمة إلى اللغة الإندونيسية.

الاقتصاد الإسلامي

وأرى أن الشيخ القرضاوي قدم مساهمة علمية وعملية مهمة (من خلال كتابه فقه الزكاة) في تحقيق نهضة الأمة، وفي بناء الاقتصاد الإسلامي العالمي، وعلى مستوى إندونيسيا.. فكم كان تأسيس المؤسسة الخيرية وبيت الزكاة صعباً وعسيراً، وكم كان تأسيس البنك الإسلامي مستحيلاً في تلك الأيام التي خلت! لكن ظهور كتاب «فقه الزكاة» - الذي أصبح من الكتب الأكثر مبيعاً في إندونيسيا، وربما تمت طباعته بكميات كبيرة تجاوزت مئات الآلاف - صنع وعياً شعبياً عاماً بضرورة ظهور بيوت الزكاة والبنوك الإسلامية، حتى تمكنت تلك المؤسسات من المساهمة البناءة التي تتوافق مع أجندة الحكومة للقضاء على الفقر والبطالة وتمكين الضعفاء والفقراء من للعمل والكسب، ووافقت الحكومة على إنشاء الهيئة المنسقة لبيوت الزكاة على المستوى الوطني.

كما كان لذلك الكتاب وكتابيّ «فوائد البنوك هي الربا الحرام» و«دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي» دور فعال في تنشيط الفعاليات الجادة في إندونيسيا لعملية أسلمة الاقتصاد.

ويعترف المراقبون والمطلعون على نمو الاقتصاد الإسلامي في ماليزيا، أن لكتب الشيخ القرضاوي دوراً مهماً في عملية أسلمة الاقتصاد الناجحة في تلك الدولة المجاورة لإندونيسيا، وقد تقدمت ماليزيا

خطوات إلى الأمام في تطبيق مبادئ الأسلمة بقوة، ونرى فيها اليوم معالم الرفاهية والتقدم والعمران.

الفكرة الوسطية المعتدلة

وقد اعتزمت الرابطة الإندونيسية للدعاة في الفترة الأخيرة تقديم الفكرة البديلة عن أفكار مستغربة سائدة حيناً وأفكار متطرفة حيناً آخر. وتم التدارس حولها، لإيجاد فكرة شاملة معتدلة ووسطية، فلجأوا إلى مؤلفات الشيخ القرضاوي استدلالاً بها واعتماداً عليها.

ومن أفكار الشيخ المهمة.. دعوته إلى «وحدة الأمة» وضرورة تحقيق الأخوة والتعاون فيما بينهم، ففي إندونيسيا حرصت كل من «جمعية نهضة العلماء» و«الجمعية المحمدية» على تطبيق تلك الأفكار والرؤى.

القدس وفلسطين

ومن أفكار الشيخ المؤثرة في المنطقة، إحياء مناصرة المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني، وبالتالي عالمية الإسلام. وقد تناغمت تلك الأفكار مع مواقف رئاسة الجمهورية الإندونيسية، متحدة مع الشعب من أجل الدفاع عن قدسية المسجد الأقصى المبارك وتحرير فلسطين، ورفض كل أنواع الظلم والاستعمار على فلسطين حكومة وشعباً.

إن السعي لتوفير المناخ الملائم لنشر الفكرة الوسطية بين الإندونيسيين قائم حتى هذه اللحظة، بديلاً لأفكار متطرفة ومتشددة حيناً، وأفكار غربية متساهلة بل متحررة حيناً آخر. وإن مؤلفات الشيخ القرضاوي ليست إلا تربة خصبة ومرجعاً قوياً وكنزاً ثرياً يلهمنا ويساهم بالكثير في وضع المبادئ الوسطية والقواعد المعتدلة في التعامل الإسلامي بين الإندونيسيين، حتى يقتدي بها المسلمون في حياتهم اليومية للخروج من تبعية تلك الأفكار المستوردة والمستغربة، ويعيشون في أمن وسلام واستقرار.■

العدد القادم إن شاء الله
د. عصام العريان يكتب عن:
الشيخ القرضاوي وأثره في الشباب

الإنتاج التلفزيوني العربي وركوب موجة محاربة الإرهاب!

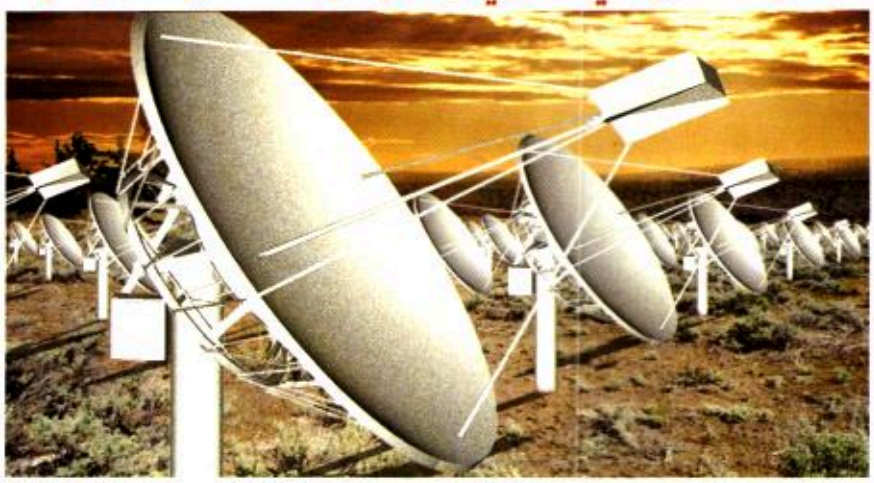

روتردام: خميس قشة

لا شك أن المتابع لأخبار وشؤون الجالية المسلمة في الغرب يذكر جيداً المخرج الهولندي الذي أعد وأنتج فيلماً من تأليف وسيناريو نائبة في البرلمان الهولندي من أصل صومالي أظهر فيه امرأة عارية وعلى جسدها آيات من القرآن الكريم مما أدى بشاب مسلم غاضب أن قتله رمياً بالرصاص على قارعة الطريق، عندها هاج الناس وماجوا بين منددٍ بهذا العمل ومعتبراً إياه عملاً إرهابياً، وبين مبرر له متهماً المخرج بالإساءة للإسلام وتجاوز كل الخطوط الحمر.

لكن يبدو أن عدوى الإساءة للإسلام والتمادي في الاستهانة بالمسلمين ودينهم وكل مظاهر الإسلام قد أصابت قنوات إعلام عربية تدعي انتماءها ودفاعها عن هوية هذه الأمة.

فالمشهد والصورة تظهر علينا هذه المرة بوجوه وفي بيئة عربية من خلال عرض أفلام وأعمال تلفازية لا تقل استهتاراً وتهجماً وتهكماً. والفرق الوحيد أنها بأموال وأيد عربية بحجة محاربة الإرهاب والتشدد والتعصب الذي صار هاجساً عالمياً بعد أحداث ٩/١١.

إن فكرة محاربة الإرهاب الذي يروع الشعوب الآمنة طيبة، ولكن ليس بتلك الصورة التعميمية والتي تخلط الأوراق، وتتهم الشباب والشيوخ الملتزمين بدينهم بالفشل في الحياة والتعصب، وأنهم كتلة من العقد تجاه المرأة والرأي المخالف، حتى لو افترضنا ذلك صحيحاً فهل هذا أسلوب صحيح في معالجة هذه الظاهرة من خلال استغلال بعض الأخطاء والسلوكيات غير المنضبطة لمهاجمة الإسلام وأهله، بحيث تنحرف المعالجة إلى سب وفحش ونيل من الإسلام وأهله.

لماذا هذا التهافت وركوب موجة مقاومة الإرهاب؟ في حين أن الوقائع والحوادث التي تركز عليها هذه الأفلام غير واضح من وراءها تخطيطاً وتنفيذاً والمصادر متباينة والاتهامات متعددة.

أين الإنتاج التلفزيوني الهادف الذي همه الإصلاح؟ الذي يسلط الضوء على الظلم والقهر ونهب ثروات الأمة؟ الذي يقوم به البعيد والقريب وهو السبب الرئيس المسؤول عن ظهور هذه المجموعات التي تتبنى العنف بعدما دب في نفوسهم اليأس من تغيير هذا الواقع المرير، نريد معالجة حقيقة ومنصفة لهذه الظاهرة الخطيرة التي تقوض السلم والاستقرار في المجتمعات العربية والإسلامية.

إن عدم التركيز على الأسباب الحقيقية والسياسات الخاطئة لمكافحة هذه الظاهرة يضفي شيئاً من الشك وعدم المصداقية حول الهدف الذي ينشدونه، كما أن هذه القنوات معروفة ومشهورة ببرامج الهرج والمرج المتنوعة، فما هذا التناقض الصارخ بين ما يمارسونه من فساد وإفساد؟ وبين وما يدعونه من إصلاح؟■

أيام في

د.محمد بن موسى الشريف (*)

دمشق

كانت دمشق عاصمة الدنيا أيام الخلافة الأموية، ثم لما كبا الأمويون لم تتخلف دمشق عن المشاركة في الحضارة الإسلامية، فقد كان لعلمائها خاصة وعلماء بلاد الشام عامة أعظم المشاركات في بناء مجد الإسلام، وان ينس التاريخ أشخاصاً فلا ينسى أبداً شيوخ الإسلام المقادسة الدمشقيين مثل الحافظ عبدالغني المقدسي (توفي ٦٠٠هـ).

والضياء المقدسي وابن قدامة المقدسي (توفي٦٢٠هـ) الذين سكنوا جبل قاسيون في دمشق، وسميت المنطقة إلى اليوم بالصالحية نسبة إليهم، ولا ينسى التاريخ شعلة النار الحافظ ابن عساكر (توفي٥٧١هـ) يرحمه الله تعالى، وكان يلقب بذلك لعظم همته، وكثرة حركته ورحلاته، وشيخ الإسلام ابن تيمية (توفي ٧٢٨هـ) وتلميذه الحافظ ابن القيم (توفي ٧٥١هـ) والإمام الذهبي. ذهب ذلك العصر لغةً ومعنى. (توفي ٧٤٨هـ) والإمام ابن كثير (توفي ٧٧٤هـ) وتقي الدين السبكي (توفي ٧٥٦هـ) والحافظ المزي وعلم الدين البرزالي، وأكابر الصحابة وعظماء التابعين الذين سكنوا تلك البلاد المباركة بإشارة رسول الله ﷺ: «طوبى للشام» ـ ثلاث مرات ـ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «فإني رأيت ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام» و«إن الله تكفل لي بالشام وأهله» و«ستجندون أجناداً جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن» فقال عبدالله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه: خِرْ لي يا رسول الله ﷺ فقال: «عليكم بالشام»، في جملة من الأحاديث الكثيرة التي أنبأت بفضل الشام ومكانته، وهي الأرض التي بارك الله فيها: ﴿ونجّيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١)﴾ (الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾(سبأ:١٨) والقرى التي بورك فيها هي قرى الشام.

جنات وعيون

والشام فيه مقابر الأنبياء العظام والرسل الكرام، وفيه جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، وما أحسن ما وصف به الوزير ابن شكر دمشق فقال: «دمشق نزهة الأبصار، وعروس الأمصار، ومجرى الأنهار، ومغرس الأشجار، ومعبد الأبرار، المستغفرين بالأسحار، وظلها الممدود، ومقامها المحمود، وماؤها المسكوب، وعيبها المسلوب، ومحاسنها المجموعة، وفضائلها المروية المسموعة، ودرجتها المرفوعة، وفاكهتها الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، ونسيمها العليل، وهجيرها الأصيل، وماؤها السلسبيل... ولم تزل مقر البركات، ومعدن النبوات، ومنزل الرسالات، ومسكن أرباب الكرامات..

ولما أنعم الله تعالى عليّ بإسكاني في فنائها، وتخيري لبنائها، ونزهتي في أفنائها، وأنسي بإنسانها مضيت إلى جامعها الجامع، وشفعت بإدراك البصر منه إدراك المسامع، فلما وصلت إليه رأيت مَرأىً صَغَّر الرواية، ورونقاً حصل من الحسن على النهاية، ونوراً يجلو الأبصار، وجمعاً يفضل على جموع الأمصار، وعبادة موصولة على الاستمرار، وقرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار، ومنقطعين إليه قد أنفقوا في الاعتكاف به نفائس الأعمار، والبركات

قبر نبي الله يحيى عليه السلام

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

وصفها الوزير ابن شكر بأنها: نزهة الأبصار وعروس الأمصار ومجرى الأنهار ومغرس الأشجار ومعبد الأبرار

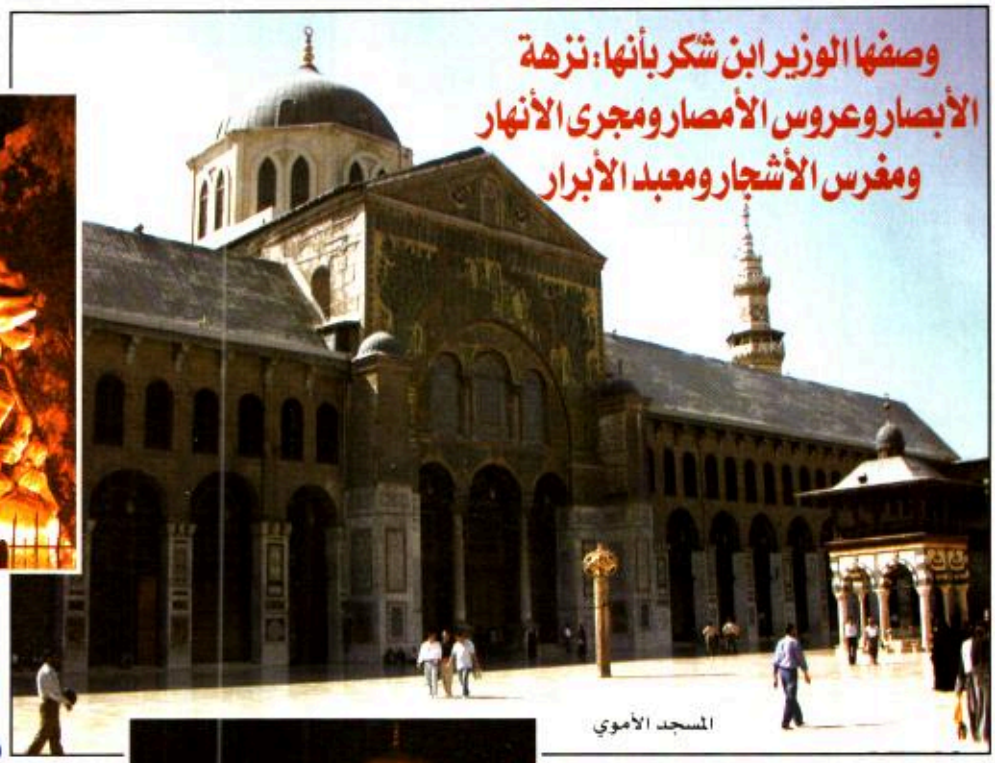

المسجد الأموي

تشتهر بلذيذ طعامها واعتدال هوائها.. وأهلها معروفون بالتدبير وعدم التبذير وغالبيتهم يقبلون على الإسلام

تحف بجوانبه، والعلوم تنشر في زواياه ومحاربه، والأحاديث عن رسول الله ﷺ تُسند وتُروى، والمصاحف بين أيدي التالين تُنشر فلا تُطوى، وأعلام البر فيه ظاهرة فلا تخفى ولا تُزوى، والإسلام فيه فاش، والجهل فيه متلاش... وهو بيت المتقين، وسوق المتصدقين، ليله للمتهجدين، ونهاره للعلماء المجتهدين»... إلى آخر ما قاله يرحمه الله.

زيارة قديمة

وكنت قد أتيت دمشق قديماً وأنا طفل سنة١٣٨٩هـ/١٩٦٩م فراعني منها حسن مبانيها، وجمال مصايفها، وحلاوة فاكهتها، وبرودة مائها؛ على أننا كنا في وسط القيظ وفي شهر الحر: آب اللهّاب ـ أغسطس، ولا أنسى يوماً جاءنا الوالد فيه ببطيخة فوضعناها في بركة في وسط البيت فانشقت البطيخة ـ والله ـ وأنا أنظر من شدة برد الماء، هذا ونحن في أغسطس!! ولما جئت دمشق آنذاك كانت البركة ما زالت فيها حالّة، والليرة لكثير من المشكلات حالّة!! ومن ثمّ جئتها سنة ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م فوجدت الفارق شاسعاً، وهذا لأن البلاد يوم زرتها أول مرة كانت آمنة مطمئنة، وفي المرة الثانية كانت على شفا جرف هار، والأوضاع فيها

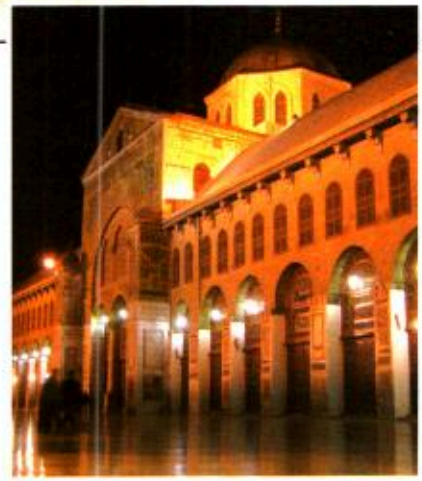

صعبة بسبب الخلاف بين الحكومة والإخوان.

كنز عظيم

ثمّ جئتها سنة ١٤١٦هـ /١٩٩٦م لأشتري جزءاً من مكتبة أديب وعالم مشهور كان قد انتقل إلى رحمة الله، فرغبت أسرته في أن أصطفي جزءاً من مكتبته شراءً، فرحبت وسارعت، واصطفيت منها ما استطعت حمله، وكنت راغباً فيها كلها، طامعاً في الاستحواذ عليها لكن حال دون ذلك أحوال، وقد أفدت من تلك الكتب أيما إفادة، وسعدت بها كل السعادة، وحملتها إلى بلدي، وزينت بها مكتبتي، ولله الحمد والمنة، لكن لأنها كانت مغلقة دهراً طويلاً فقد نالني شيء من غبارها ليس بالقليل، وظللت أسابيع بعدها وأنا عليل، والحمد لله على كل حال.

ومكتبات العلماء والمشايخ القدامى ثروة وكنز، ذلك لأن كتباً كثيرة طبعت قديماً لم تطبع من بعد، وهناك كتب طبعت طبعات خاصة ولم تتح للجمهور، فينبغي الحرص على هذه المكتبات الخاصة إن بيعت أو أهديت.

إنكار المنكر

ثمّ إني لما زرت دمشق هذه المرة، وجدت نقصاً واضحاً في الالتزام بشروط الحجاب، ومن المعلوم عند القاصي والداني أن الحجاب الشامي هو من أجود أنواع الحجاب وأسبغه وأحسنه، ومن أكثره التزاماً بالضوابط الشرعية لكن لما جئتهم تلك السنة وجدت أن الحجاب قد ضعف

أيام في

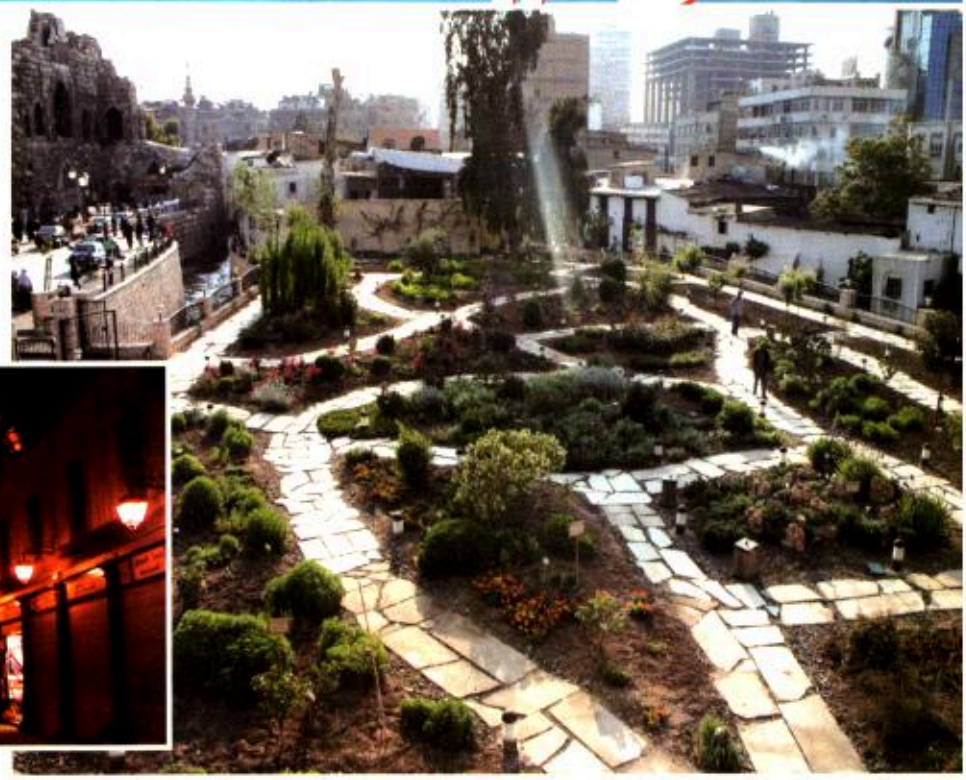

سوق «الحميدية» المشهور مسقوف كله وبه محلات عتيقة وهو جمال للناظرين ومتعة للمتسوقين والداخل إليه كوالج التاريخ من بوابته ومودع العصر عند عتبته

تعج بمقابر الأنبياء العظام والرسل الكرام.. وكان لعلمائها أعظم المشاركات في بناء مجد الإسلام

الالتزام بشروطه وازداد عدد المحجبات!! وأصبح سائغاً أن تلبس المرأة هذه السراويل الضيقة وتضع على رأسها «الإيشارب» لتصبح محجبة، هذا عدا عن الألوان التي تزيد المرأة جمالاً، وربما وضعت الفتاة الأصباغ «المكياج»، ومعاذ الله أن يكون هذا حجاباً مقبولاً؛ فإن الأصل في الحجاب هو درء الفتنة وإسكات صوت الغريزة المحرمة، أما هذا الملبوس فإنه يعظم الافتتان بالمرأة، ويشعل الشهوة المحرمة، وقد زاد انتشار هذا اللبس المخالف للأسف الشديد حتى صار هو الأصل في شوارع كثير من البلاد العربية والإسلامية، وهكذا المنكر إذا لم يُنكَر في بدايته استفحل أمره حتى يصير هو المعروف والمعروف يصير منكراً.

وقد حدثني أحد إخواني من سورية: أن بعض الفتيات السافرات المتبرجات يشجعن على الحجاب بهذا اللباس الضيق والملون والمخالف لشروط الحجاب الشرعي، ثمّ إذا لبسنه أقيمت لهن الحفلات، وكوفئن بالجوائز! وأرى والله أعلم أن سبب انتشار مثل هذا اللباس إنما مرده إلى بعض القنوات الفضائية الإسلامية التي تشجع هذا اللباس وتطرحه على أنه حجاب مقبول، وهذا تهاون وتفلّت لا يليق أن يعرض في القنوات الفضائية، ويطل على الناس من خلال المذيعات والمديرات للبرامج والندوات.

سوق الحميدية

وفي دمشق السوق العثماني المشهور «الحميدية»، المسقوف تماماً، وقد دخلته مراراً، وفيه محلات عتيقة، وهو جمال للناظرين، ومتعة للمتسوقين، والداخل إليه كوالج التاريخ من بوابته، ومودع العصر عند عتبته، وفي نهايته الجامع الأموي، وهو جزء من دمشق القديمة، وعليه تدور رحى المدينة، ودمشق مشهورة بلذيذ طعامها واعتدال هوائها، وأهلها معروفون بالتدبير، والاقتصاد وعدم التبذير، وهم في جملتهم لهم إقبال على الإسلام، وحب لشرائعه العظام، واعتزاز بأهله والدعاة إليه، والله المسؤول أن يمنّ عليهم بجمع الشمل، وأن يرفع عنهم الفتن، وأن يقيهم شرّ الغوائل، وهو الموفق والمستعان.■

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أمة الإسراء.. متى تنهض؟

مهما تباعد الزمان تظل مشاهد الإسراء والمعراج حية في قلوب المسلمين، وتظل فلسطين لها مكانة خاصة في نفوسهم، تتعلق بها الأفئدة وتهفو إليها الأرواح وتخفق، ويحيي ذكرها دائماً في الكتاب والسنة المطهرة.

هي أرض المسجد الأقصى المبارك، وأول قبلة للمسلمين، كما أنه ثالث المساجد مكانة ومنزلة في الإسلام، بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويسن شد الرحال إليه، وزيارته، والصلاة فيه بخمسمائة صلاة عما سواه من المساجد.

وكان المسلمون في مكة يصلون إلى بيت المقدس، وبعد أن هاجر رسول الله ﷺ ظل يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً. ولا يزال له مكانة خاصة في الإسلام، اكتسبها لعدة أسباب منها:

١ ـ أنه من أوائل المساجد التي وضعها الله للناس في الأرض للعبادة.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، قال: المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟، قال: «المسجد الأقصى».

وعن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنها قالت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: «ائتوه فصلوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله».

٢ ـ أنه ارتبط بالعبادة عند المسلمين ولا سيما الحج والعمرة.

عن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، أو «وجبت له الجنة»، ثم قال: يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس، يعني إلى مكة» (رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهل من المسجد الأقصى بعمرة غفر له ما تقدم من ذنبه»، قال: فركبت أم حكيم إلى بيت المقدس حتى أهلت منه بعمرة.

٣ ـ ومنها أنها هي الأرض المباركة بنص القرآن الكريم:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)﴾ (الإسراء)، وقوله: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١)﴾ (الأنبياء) قال ابن كثير: بلاد الشام، وقال تعالى: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ (سبأ:١٨). قال ابن عباس: «القرى التي باركنا فيها هي بيت المقدس».

والبركة هنا حسية ومعنوية لما فيها من ثمار وخيرات، ولما خصت به من مكانة، ولكونها مقر الأنبياء ومهبط الملائكة الأطهار.

٤ ـ وهي أرض مقدسة بنص القرآن الكريم: قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة:٢١). قال الزجاج: المقدسة: الطاهرة، وقيل سماها المقدسة، لأنها طُهرت من الشرك وجعلت مسكناً للأنبياء.

٥ ـ كما أن فلسطين أرض الأنبياء ومبعثهم عليهم السلام، فعلى أرضها عاش إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وداود، وسليمان، وصالح وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، كما زارها محمد ﷺ. كما عاش على أرضها الكثير من أنبياء بني إسرائيل الذين كانت تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي جاءهم نبي.

٦ ـ كما أنها أرض الإسلام، وأرض إسراء ومعراج الرسول ﷺ، فشرف الله بذلك المسجد الأقصى وأرض فلسطين، تشريفاً عظيماً، وجعل بيت المقدس بذلك بوابة الأرض إلى السماء، وهناك في المسجد الأقصى جمع الله سبحانه لرسوله الأنبياء من قبله فأمهم في الصلاة، دلالة على استمرار رسالة التوحيد التي جاء بها الأنبياء وعلى انتقال الإمامة والريادة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية.

٧ ـ كما أنها أرض المحشر، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: «أرض المحشر والمنشر».

٨ ـ وهي عقر دار الإسلام وقت اشتداد المحن والفتن، فعن سلمة بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام بالشام».

ولهذ فكل ما في فلسطين باعث للأمة الإسلامية ومحفز لها، حيث تناديها مقدساتها وأمجادها ـ كلما ضعفت ـ أن تهب وتنهض وتمسك بعجلة القيادة من جديد.

أسلافنا في كل ملحمة لهم
تاريخ مجد بالمداد مسجل
لسنا بأمجاد الأوائل نكتفي
ولكن كما فعل الأوائل نفعل
عن ثالث الحرمين ندفع عصبة
دخلت كاليكروب إذ يتسلل
وعروقنا تغلي بهن دماؤنا
فكأنما في كل عرق مرجل

إن هذا التراث الضخم من الدوافع ومن الارتباطات والروابط والوشائج يدفع الأمة في أي عصر إلى مصارعة المعتدين والمحتلين، كما يدفعها إلى إرضاء ربها والقيام بحماية مقدساتها، وتظل الأمة في كرب وحسرة حتى تدفع الشر عن نفسها.

إن الأمة التي يؤججها مجدها وقرآنها ورسولها يستحيل أن تفقد رجولتها وتستنيم للذل والهوان، وتاريخها شاهد على ذلك يتحدث ويسمع، وتتربى عليه الأجيال، فقد ناداها قطز فأجابت وانتصرت وهزمت العدو، وأيقظها صلاح الدين فهبت وتعملقت وغلبت وعزت، وهي اليوم في انتظار عباد الله ورجال شريعته لتسود وترود من جديد، وهؤلاء هم من عناهم الله بقوله تعالى: ﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (٥)﴾ (الإسراء)، وما أظن إلا أنهم قادمون، إن شاء الله، نسأله سبحانه أن يوفق ويعين آمين.■

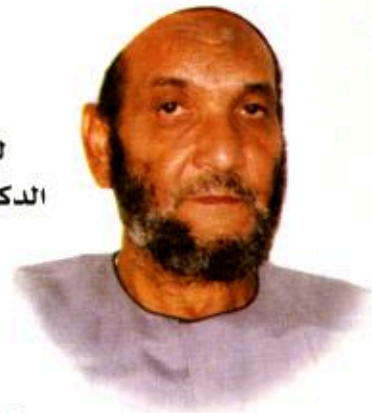

لقد كان من أثر الصفحة التي طُويت بوفاة الداعية العالم الدكتور السيد نوح أن فتحت صفحات ذات أهمية، قرأنا واحدة منها في العدد قبل الماضي، وهي صفحة خدمته للعلم على مستوى التكوين للطلاب، والترقي للمتخصصين من طلبة الدراسات العليا، والباحثين بعامة.. واليوم نقرأ صفحة أخرى، جديرة بالتأمل، هي نجاحه في الجمع بين الدعوة والبحث العلمي، وقليل من يحدث هذا التوافق.

د. أبو اليزيد العجمي (*)

الصفحة التي طويت تفتح صفحات ينبغي أن تقرأ (٢من٢)

نحن نرى كثيراً من الدعاة أو الخطباء المفوهين، ولهم من الشهرة ما لهم، ولكنهم - إلا من رحم ربك - لا يتقنون الجمع بين الدعوة والبيان من جهة، والبحث العلمي كمغذ للدعوة من جهة أخرى، لذا يلجأ هذا الصنف من الدعاة - مع ما لهم من فضل - إلى السرد والقصص أكثر منه إلى التحليل والاستنباط، وإقامة تراكم معرفي في أذهان المستمعين.

وفي نظري أن هذا القصور آت من الفهم لمهمة الدعوة ورسالة الداعية، حيث يحصرها البعض في الترقيق وإثارة المشاعر الإيمانية وربما ربطها البعض بمشكلات الحياة، ولكن على اختلاف في دقة الربط ومآلاته.

أما الشيخ السيد نوح فكان واعياً بما يلي:

١ - الدعوة علم وفن في آن واحد.

٢ - الدعوة هي طريق الارتقاء بالأمة لتأخذ مكانها اللائق بها وفق الرسالة التي اختارها الله لها.

٣ - الدعوة هي طريق الإصلاح والتغيير إلى الأفضل والأمثل.

٤ - الدعوة هي طريق حل المشكلات التي تعيشها الأمة.

٥ - الدعوة تنمية مستمرة للمتلقين حسب ظروفهم واحتياجاتهم.

بهذا الفهم، وضع د. السيد نوح خطته منذ أن تكوّنت رؤيته بوضوح، فأدرك أن الدعوة تحتاج إلى الانطلاق من عقيدة صحيحة، فدرس العقيدة، وتفنن في عرضها وربطها بالواقع، مبيناً أن العقيدة هي للدنيا أولاً، ثمّ للآخرة، لأن من صلحت دنياه صلحت آخرته.

ولم تكن قراءته في كتب العقيدة حفظاً فقط، ولكنها كانت الدرس والتحليل والربط بالواقع، وحسب متلقيه ومستمعيه أن يتذكروا كيف كان يتناول أسماء الله الحسنى في خطبه، ولقد أتيح لي أن أحضر بعضها والأمر في نطاق تخصصي العلمي، فوجدته يكاد يكون قد ألمَّ بمعظم ما كُتب حول الأسماء الحسنى، وقد أجاد في توظيفها في حياة الناس إيماناً وسلوكاً، الأمر الذي جعلني أراه كالنحلة تقطف من زهرات متعددة، لكنها تخرج شيئاً مختلفاً تماماً عما أكلت وإن كان له أثر في الطعم والرائحة.

لكن هذا المحتوى العلمي يحتاج إلى أسلوب للعرض، أدركه وراعى فيه «الحكمة» التي تعني أن تقول الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، وباللغة المناسبة.

د. السيد نوح كان نموذجاً لتكامل الرؤية الإسلامية عقيدة وعبادة ومعاملة وسياسة واقتصاداً واجتماعاً وبحثاً علمياً

ولقد حاورته ذات يوم عن فهمه لهذا الأمر، فقال بكل تواضع: أنا لست أفضل من غيري، بل ولا أتميز عليهم، ولكني أحاول أن أعد خطبتي مراعياً فيها:

ماذا أقول؟ وكيف أقول؟ ولمن أقول؟ ولماذا أقول؟

وقد كان هذا الفهم هو الذي جعله عظيم التأثير فيمن يستمع إليه، فضلاً عن إخلاصه الذي يشهده في ألفاظه وحركاته، كل من عايشه ودرس عليه.

وهذا الفهم أيضاً هو الذي جعل طلاب العلم يقولون: حين استمعنا إلى د. السيد نوح خطيباً ظننا أنه الخطيب وفقط، وحين جلسنا إليه طلاب دراسات عليا، وجدنا العالم الباحث الحافظ الحجة في تخصصه (الحديث وعلومه)، والداعية العالم.

لم يكن يعد خطبه كيفما اتفق، بل لكل أمر خطته، ولكل موضوعات تتابعها، الأمر الذي جعل من يداوم على خطبه يتعلم عن حقائق الإسلام الكثير، ويتعلم عن أسباب النهضة الكثير، ويتعلم عن مشكلاتنا وسبب تخلفنا، والمخرج من أزماتنا الكثير.

قلت: لم يكن د. السيد نوح داعية لطائفة أو حزب، أو بلد، وإنما كانت الأمة نصب عينيه، وإن كان الانطلاق لابد أن

(*) الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة الكويت

يكون من فرد ومن جماعة، ومن بلد، لذا أحبَّه كل من سمعه أو قرأ له أو رآه أو لم يره.

وقد شهدنا تصديق هذا في العزاءات والوفود التي جاءت من كل حدب وصوب.

إذاً كان د. السيد نوح داعية يعلم أن محتوى الدعوة علوم ومعارف، ولقد وظف كل علومه ومعارفه للدعوة، فحفظه للقرآن الكريم وإجادة تفسيره، وعلمه بالحديث وعلومه، ودراسته للسيرة والتاريخ، وغوصه في كتب العقيدة، وإجادته للأدب واللغة، كل هذا كان محتوى خطبه، ومادة دعوته، لكن ذلك كله لم يمنعه من قراءة الواقع والجديد فيه، علوماً ومشكلات، سياسية كانت أو اجتماعية، الأمر الذي جعل مستمعيه ينظرون إليه بإعجاب شديد، ويحبونه حباً جماً، فهو يؤصل حياتهم الواقعية تأصيلاً شرعياً، ويحفزهم إلى واجبهم تجاه الأمة وقضاياها، وحسبك أن تعلم أنه كان يشتهر بخطيب الأقصى، كما كان يشتهر بخطيب الوسطية والاعتدال.

هذه الصفحة مهداة إلى الدعاة ليعلموا أن دعوتهم تحتاج إلى علوم شتى ومعارف وخبرات مختلفة، عليهم أن يحصلوها، ومهداة إلى العلماء الذين لديهم علم غزير لم يوظفوه لخدمة الأمة، اكتفاء منهم بالبحث ومسائله وتفريعاته، والحقيقة أنه لا تعارض، بل الواجب أن يكون هذا التكامل.

وقد ألف د. السيد نوح في الدعوة و«توجيهات نبوية»، و«آفات على الطريق» وغيرهما، كما ألف في الحديث ودور الصحابة فيه، وقضايا التخريج والعلل وغيرها.

ولم يكن الدكتور السيد نوح إلا نموذجاً لتكامل الرؤية الإسلامية في شتى جوانب الحياة، عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وسياسة، واقتصاداً، واجتماعاً، وبحثاً علمياً.

فهل نتأمل هذه الصفحة التي يتعلم الناس ظاهرها وهو نجاح الدكتور السيد نوح في دعوته، وسكناه قلوب الجماهير، أما كيف وصل إلى هذا النجاح، واحتل هذه المكانة، فهو ما نريده من قراءة هذه الصفحة، والله المستعان.■

الوالد المربي... وداعاً

الحمد لله على كل شيء...

لا أعرف كيف أعبر عما يجول في خاطري، فشعوري يجمع بين الفرح والحزن، السعادة والضيق لما أراه عرساً لوالدي الذي ارتاح من مرض الدنيا إلى نعيم الآخرة. بإذن الله. وما أراه مأتماً لفراق الأب والوالد والمربي والعالم والمجاهد والمفكر عن أهله وإخوانه، وأصدقائه وأحبائه.

كانت أيامه الأخيرة تنحصر في قراءة القرآن (٦ أجزاء يومياً، و١٠ أجزاء أيام المرض)، والتأمين على كل من يدعو له خلال زيارته حتى صارت كلمة «آمين» لا تفارقه طوال الليل، ليس هذا فحسب، بل كان يتحدث إلينا ويقدم لنا الوصايا الدالة على إنه مودع الآن.. فكان نعم الحديث، ونعم الوصايا التي لا تفارق ذهني ولا مخيلتي لحظة واحدة.

والدي - رضي الله عنه - كان متسلحاً بالحكمة التي كان يرددها مراراً وتكراراً: «من أراد أن يعمل لدينه، واجه المصاعب، ولكن سيحيا كبيراً ويموت كبيراً»، وبالفعل مات كبيراً مرفوع الرأس بعد تاريخ مشرق في الدعوة، وكان من فرسانها المخلصين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

في البيت تراه عطوفاً رحيماً، قائداً، حازماً، معالجاً، يعلمنا كل شيء، ثم يترك لنا حرية الاختيار.. كان بعض الناس يتساءلون: لماذا بعض أبناء الشيخ ليسوا مثله؟! فيجيب بتساؤل: لماذا ابن سيدنا نوح - عليه السلام - ليس مثله؟!!

لقد نجح أبي في تربيتنا، وتصحيح فكرنا، وأخرجنا من الزلات، ووقانا من الكبائر، وحفظنا من الفتن بالحكمة والموعظة الحسنة.. فالله يشهد أنه كان خير الأب، وخير الصديق، وخير الزوج، وخير الابن، وخير العم، وخير الخال، وخير الجد.

لم يمنعه المرض من إدارة مسؤولياته بالكويت وخارجها، فكان يسأل عن هذا، ويطالب بهذا، ويحل مشكلة هذا، ويقترح على هذا، ويوصي هذا، حتى إني كنت أشعر بأن هذا الرجل ملكٌ يمشي على الأرض.

كما أنه أخلص لدعوته، بالرغم من ترديده في أيامه الأخيرة بأنه مقصر في واجباته، خاصة الدعوية.. فكان يقص علينا قصصاً توضح مدى إخلاص إخوانه السابقين في حقل الدعوة، وذلك بنبرة بكائية عاطفية تبين رقة قلب هذا العالم العامل، وسيره على النهج الوسطي المعتدل، وذلك لكي نأخذ العبرة والعظة.

لم أشعر بقيمة هذه الجوهرة الإسلامية التي كانت تقبع بين جدران منزلنا إلا بعد التزامي التام.. فشعرت وقتها أني ضيَّعت عمراً كبيراً في الغفلة عن هذا الرجل الرباني العابد العالم.. ولكن الحمد لله أنه أنار لنا الطريق، وأضاء لنا دروب الهداية.

لا نسأله عن شيء إلا وجدنا ذهنه حاضراً، والإجابة جاهزة، في السياسة متابع، وفي الفكر صاحب رأي، وفي الحديث محدث، وفي الدعوة فارس، وفي الثقافة مثقف، وفي الفقه فقيه، وفي القرآن حافظ، حتى عرضنا عليه ذات مرة أن يقدم نفسه لمن سيربح المليون؟!.. فكان حقاً موسوعة متكاملة تسير على الأرض.

عندما كنا نقول له: نريد أن نوفر بعض الأموال، كان يردد دائماً: اصرف باعتدال دون إسراف ولا تقتير، فالإنسان لا يضمن عمره أبداً.. فجعلنا نعيش في سعة وراحة دون تجاوز.

والدي العزيز.. سكرات موتك كانت تدل على بعض المعاناة التي تكبدتها، ولكن غسلك يدل على أنك - إن شاء الله - مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. فماء زمزم تقاطر على جسدك الطاهر، ورأسك الكريمة أبت أن تغير وجهتها عن اليمين... فنسأل الله أن تكون من أهل اليمين، وأن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى.

أخيراً.. نقسم بالله العلي العظيم إننا لن نحيد - يا صاحب عمامة الإسلام - عن دربك الطاهر الشريف، وإننا سنسير على نهجك القويم المعتدل، ولن نخذلك أبداً، وسنرفع اسمك عالياً في الآفاق.. فنم راضي النفس قرير العين.■

ابنك وتلميذك:

عبادة السيد نوح

في العصر الحديث

نساء مجاهدات

فاطمة عبيد «أمّ الإخوان».. صبر وأمومة بلا حدود

مريم السيد هنداوي (*)

«أم أحمد» هذا لقبها الذي اشتهرت به «فاطمة محمد عبيد»، والتي ولدت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.. تربت كما تربت الكثيرات من المصريات على العفة والطهارة وحب الإسلام، لم تتلق التعليم غير أنها عرفت تعاليم الإسلام، وكانت من أوائل الأخوات اللاتي عملن مع الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٩٤٣م.. يقول الأستاذ محمود الجوهري - سكرتير قسم الأخوات المسلمات: «كانت أم أحمد ضمن الأخوات اللائي تعرفن على دعوة الإخوان المسلمين، في وقت مبكر، وكانت تتقدم أخوات شبرا ضمن خمسين أختًا خصهن الإمام البنا بلقاء أسبوعي لتربيتهن»(١).

(*) داعية إسلامية - مصر

تزوجت الفتاة الصالحة فاطمة عبيد «أم أحمد» وعاشت في حي شبرا بالقاهرة ورزقها الله أولاداً صالحين؛ منهم الأخ أمين صدقي الذي اعتُقل وعذب عذابًا شديدًا بعد حادثة المنشية وحكم عليه بالسجن.

عبء الدعوة

ومنذ اللحظة الأولى حملت أم أحمد عبء الدعوة مع أخواتها، فدخلت بها كل بيت، وأصبحت أمًا لكل بيت دخلته، سواء أكان رب الأسرة موجوداً أم غير موجود..

وفي عام ١٩٤٥م انتخب قسم الأخوات لجنة تنفيذية من بعض الأخوات للإشراف على عمل القسم، ضمت هذه اللجنة كلاً من: آمال عشماوي «رئيسة»، فاطمة عبدالهادي «وكيلة»، أمينة علي «أمينة الصندوق»، فاطمة توفيق «سكرتيرة أولى»، منيرة محمد نصر «سكرتيرة ثانية».

وعضوية كل من: زينب عبدالمجيد، هانم صالح، سنية الوشاحي، فاطمة عبيد، زهرة السنانيري، محاسن بدر، فاطمة البدري(٢).

نشاطها الدعوي

وبرز دور «أم أحمد» في فترة المحن التي تعرض لها الإخوان، حيث كانت تقوم بدور الإخصائية الاجتماعية مع بيوت الإخوان المعتقلين، فتبحث حالتهم وتعتني بشؤونهم من مأكل وملبس..

وكان لهذا الأمر أثره في استقرار أوضاع أسر الإخوان وصيانة زوجاتهم ورعاية الأولاد من التشرد، بل وصل الأمر إلى أنها كانت تقوم بتجهيز بعض بنات الإخوان وتزويجهن»(٣).

ويقول الأستاذ الجوهري: «بعد الحل الأول (١٩٤٨) قامت مجموعة من (الأخوات) - سلَّمهم الإمام الشهيد مذكرةً تفنِّد مبررات حل جماعة الإخوان - بتمريرها على مكاتب الوزراء ومجلس النواب ومجلس الشيوخ والقصر الملكي ورئاسة الوزراء»..

ويواصل: «أما عن مساعدة الأسر الفقيرة فقد برز دور الأخوات عندما اعتقل كثير من الإخوان في حادثة السيارة (الجيب) في عام ١٩٤٧م، فقامت الأخوات بجهد خارق للعادة، ونظَّمن رعاية شؤون سجناء الإخوان في سجن «طرة»..

وفي هذا الوقت استأجرت الأخوات شقة قريبة من السجن، وشكَّلن لجنة منهن، بحيث يكون في هذه الشقة يوميًا اثنتان أو ثلاثة من الأخوات؛ لتجهيز الأدوية وبعض الطعام، وغسل الملابس التي يأخذنها يوميًا من السجن..

وكانت القائمات بهذا الجهد: «أمينة علي»، و«فاطمة عبدالهادي»، و«فاطمة توفيق»، و«سنيَّة الوشاحي»، و«زهرة السنانيري»، و«فاطمة عبيد»، رغم بعد سكنها عن تلك الشقة»(٤).

همزة وصل

ولم يقتصر دورها على ذلك، بل كانت بمثابة حلقة الوصل بين المرشد العام للإخوان حسن الهضيبي وإخوانه في السجون، كما كانت تجوب سجون مصر من القاهرة إلى أسيوط إلى الواحات لتوصيل رسالة من المرشد للإخوان..

كما أنها كانت تبحث على راحة الإخوان داخل السجون، فكانت عندما تذهب لزيارة ابنها أمين في الواحات، كانت تحمل معها الأطعمة والملابس لنحو عشرين معتقلاً من الإخوان، وكانت تتكبد عناء السفر من القاهرة حتى الواحات (نحو ٨٠٠ كلم) -

رغم كبر سنها - وهي صابرة محتسبة عند الله، متذكرة ما قامت به أسماء بنت أبي بكر مع رسول الله ﷺ وأبيها وقت الهجرة.

دروس في المحنة

وفي محنة ١٩٥٤م، أمر الرئيس عبدالناصر بقطع رواتب كل الإخوان المعتقلين، حتى يشرِّد الأولاد وتيأس النساء فيؤدي ذلك إلى تفكك أسرهم وضياعها.

فانتفضت الأخوات وقسمن أنفسهن قسمين: قسماً يرعى حاجات المعتقلين، والقسم الآخر يرعى بيوت وأسر المعتقلين، واشتركت أم أحمد في مجموعة رعاية الأسر وقامت بدورها على أتم وجه، فعملت على حماية الزوجات ورعاية الأولاد من التشرد..

اعتقال مائتي سيدة

وفي محنة ١٩٦٥م لم ينس النظام الحاكم، الدور الذي قامت به الأخوات بعد حادثة المنشية في رعاية أسر الإخوان المعتقلين، فوجه سهامه إلى الأخوات وأمر باعتقال مائتين، في مقدمتهن الحاجة زينب الغزالي، وزوجة المستشار الهضيبي وبناته وحميدة قطب وأم أحمد، التي كانت قد تجاوزت الثمانين من عمرها، لكنه لم يرحمها واعتقلها في ١٩ أغسطس ١٩٦٥م..

تعذيب وحشي

وعندما علمت السيدة زينب الغزالي بخبر اعتقالها قالت: «إنه شيء جميل.. ما دام في الأرض التي ضاعت معالمها، امرأة مؤمنة تعتقل في سبيل الله، وفي سبيل دولة

كانت حلقة الوصل بين المستشار حسن الهضيبي وإخوانه داخل السجن

القرآن، وهي في الخامسة والثمانين من عمرها، فمرحى مرحى يا جنود الله»(٥).

وتصف أم أحمد اعتقالها فتقول: «جاء أحد الضباط ومعه أربعة من المخبرين وأخذوني إلى وزارة الداخلية وأحضروا ابني «أمين» الذي أمضى في السجن ما يقرب من عشر سنوات وأخذوا يعذبونه أمامي، حتى إن «أحمد راسخ» أحد رجال المباحث العامة كان يقول لي: نحن نعذبك بتعذيب ابنك أمامك. وبقيت في وزارة الداخلية يومًا وليلة ثم أفرجوا عني، لكن بعد أسبوع عادوا ليأخذوني فقلت: إن ابني مات وجاءوا يسلموني الجثة، غير أنهم ذهبوا بي إلى السجن الحربي، وأدخلوني في زنزانة ثم أخرجوني لأخرى وكانت غرفة الإعدام فشعرت أنهم سيقومون بإعدامي، وكان الجو قارساً، وبعدها أخذوا في التحقيق معي وسألوني عن زينب الغزالي وعلاقتي بها، فقلت: إنني أقابلها في المسجد وكان يحقق معي «شمس بدران» و«جلال الديب، وأرادا أن يجبراني على الاعتراف بأن لي صلة بالمرشد العام لكني لم أذكر شيئًا فقالوا: سنقتلك أنت وابنك «أمين»، لكنهما أرسلاني للزنزانة وبقيت فيها فترة من الزمن، ثم أفرجا عني..»(٦).

اتهامات باطلة

وتقول السيدة زينب الغزالي - يرحمها الله -: «سألوني عن «أم أحمد» في التحقيق، فقلت لهم: هذه السيدة الفاضلة

قامت بدور الإخصائية الاجتماعية مع بيوت الإخوان المعتقلين.. تبحث أحوالهم وتعتني بشؤونهم من مأكل وملبس وتزوج بناتهم

كل صلتها بالإخوان أنها كانت تقوم بخدمة الأسر وتمد لهم يد العون بالطعام والكساء والمسكن، فقال لي شمس: إن عبدالفتاح إسماعيل أعطاك جوال ديناميت لتعطيه لأم أحمد، فقلت: لقد كان جوالاً به ملابس قطنية للمساجين، وبعض السمن والزيت والملابس لأهالي المعتقلين، فرد علي شمس: وهل هذه ليست جريمة؟ إحنا سنقطع رقابكم من أجل ذلك»(٧).

ويروي الشيخ محمد عبدالله الخطيب أنه رأى حمزة البسيوني في إحدى ليالي التحقيق يهدد الحاجة «أم أحمد» قائلاً لها: «يا ولية أنت يا بنت الـ... إذا لم تتكلمي فستضربين ضرباً لم يأخذه أي رجل»(٨).

ورغم هذه الظلم والعسف والاضطهاد ظلت دعوة الإخوان راسخة شامخة في قلوب أبنائها رجالاً ونساءً، وبالرغم من عدم وجود عمل تنظيمي إلا أن العلاقات الفردية وبعض الممارسات الدعوية، خاصة الاهتمام بأسر الإخوان المعتقلين ورعايتهم، بقيت مستمرة تقوم بها مجموعة من الأخوات المسلمات بصورة فردية وتلقائية... وطبعًا في الخفاء، حتى جاءت فترة السبعينيات، فبرز جيل جديد من الأخوات المسلمات..

رحيلها

ظلت «أم أحمد» - رغم تقدم سنها - تعمل للدعوة وسط الأخوات، وقد سخرت نفسها ومالها وولدها لدعوتها حتى لقيت ربها عام ١٩٨٣م، بعد أن تركت أخوات ضربن المثل الأعلى في التضحية للإسلام.■

الهوامش

(١) مجلة لواء الإسلام - العدد الرابع، السنة ٤٣، غرة ذي الحجة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨/٧/٥م.

(٢) جمعة أمين عبدالعزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الخامس، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.

(٣) مجلة لواء الإسلام - مصدر سابق.

(٤) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، ١٩٩٣م.

(٥) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

(٦) جابر رزق: مذابح الإخوان في سجون ناصر، دار الاعتصام، ١٩٧٧م. (بتصرف)

(٧) جابر رزق - مرجع سابق، (بتصرف).

(٨) المرجع السابق.

د.عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

المظلومون في تاريخنا

لقد اتضح فيما يتعلق بمعركة الزَّلاّقة، وما أحاط بها أن من أكبر شناعات ملوك الطوائف في الأندلس استعانتهم بالعدو الصليبي، على بعضهم البعض، مقابل دفع جزية له وتنازل عن حصونٍ وأراضٍ، مع استخذاء شنيع ومخجل أمامه واستجابة لطلباته، التي لا تقف عند حد، بل إنهم حكّموه في أمورهم، بينما هو يزداد استهانة بهم واستعلاءً عليهم واحتقاراً لهم (الذخيرة، 4/117، 118).

المعتمد بن عباد (أخيرة)

معركته مع المرابطين ووقوعه في الأسر

فكانت تلك البارقة الوضاءة، معركة الزَّلاّقة، حين انقدحت في النفوس معاني الإسلام وتجددت فاعليته، فتأبّوْا على كبرياء ألفونسو وغروره وشروره.

وقبل عودة يوسف بن تاشفين إلى المغرب كَلَّم أمراء الطوائف، ناصحاً لهم بالبعد عن مسلكهم القديم، لكن للأسف الشديد عادوا، أو عدد منهم، إلى ممارسة الفعال نفسها، من الاستعانة بالملك النصراني، لحسابات بعيدة عن الخط الخلقي المسلم ومقتضيات الولاء والانتماء لدين الله، فبدأت الشكايات تصل إلى يوسف بن تاشفين، ضد هؤلاء الطوائف، والدعوة إلى التخلص منهم. وبعد مداولات ومشاورات واستشارات، تمت الاستجابة للأمر وبدأت الاستعدادات لتنفيذ ذلك.

هجوم المرابطين

كان الترتيب أن يُعرض على كل ملك من ملوك الطوائف أن يستسلم وإلا فبالقوة، فمنهم مَن استجاب، ومنهم مَن رَفَضَ، أمثال المعتمد أكبرهم، وأوسعهم مملكة، وكذا أولاده الأُمراء، عند ذاك وصل الأمر إلى القتال، وكان من نتائجه أن قُتِلَ عدد من أبناء المعتمد أُمراء المدن، كان منهم حاكم قرطبة: الفتح أبو نصر، الملقب بـ «المأمون»، في ٣ صفر ٤٨٤هـ (٢٦/٣/١٠٩١م).

هنا نواجه القصة الرئيسة بتمامها مباشرة، ذلك أن المأمون حينما لاحت له جيوش المرابطين، وهي متجهة إلى قرطبة تريد إخضاعها تصدى لهم، وانتهى الأمر بمقتله، وكان قبل ذلك أو خلاله، حين لاح له هذا الأمر وحاله ونُذُره، أرسل زوجه وأولاده وأموالاً - حيطة،حماية وتأميناً - إلى مكان مصون اختاره، هو حصن المُدَوّر Almodovar del Rio، جنوب غربي قرطبة على ضفة الوادي الكبير Guadalquivir (المقتبس١/٢/٤١١، الحلة ٢/١٧٨، المغرب١/٢٢٧).

سقوط قرطبة

وانتهت هذه الأحداث بمقتل المأمون وأخْذ المرابطين قرطبة، في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ٤٨٤هـ (٢٦/٣/١٠٩١م). أما أسرته فقد لجأت إلى ألفونسو! ربما حسب الرواية النصرانية - أو هوجم الحصن وأُسر مَن أُسر، فكانت بينهم، ثم أُخذت إلى ملكهم، وأرجح هذا الاحتمال. ذلك لو كان الاحتمال الآخر، أي: هي التي لجأت إلى ألفونسو، كان الأولى لها أن تلجأ إلى عمها المعتمد في إشبيلية، أو تُرسل إليه أو يُرسل هو إليها، وهو على علم بأخبارها وبما جرى لزوجها المأمون، سيما وقد دارت - بعد ذلك - معركة عنيفة بين جيش ألفونسو والمرابطين، قرب حصن المدور. كان المعتمد خلال ذلك ما يزال في إشبيلية يستعد ويعمل للدفاع عنها، ولم تقع بأيدي المرابطين، إلا بعد ذلك بنحو ستة شهور، في يوم الأحد ٢٠ رجب سنة ٤٨٤هـ (الذخيرة٢/٤٦، الحلة٢/٥٥،٥٦، أعمال١٦٤).

عندها انتهت حياة مملكة إشبيلية الطوائف، وبقية الممالك الأخرى، ليبدأ العهد المرابطي في الأندلس، حيث أُخذَ المعتمد ومَن بقي من أُسرته أُسارى إلى المغرب ليحلوا في محبسهم، بمدينة «أغمات»، جنوب مدينة مراكش، حيث توفي - وقبله زوجته اعتماد - في ربيع الأول أو شوال ٤٨٨هـ (/١٠/١٠٩٥م). ورغم شاعرية المعتمد المتقدمة المرموقة العالية، إلا إن أجود شعره الذي قاله في مأساته، ويذكر أيامه السابقة وإمارته وحريته.

أما زوجة ابنه المأمون (زايدة الأندلسية المسلمة). فقد أُجبرت على التنصر، والتزوج من ألفونسو نفسه. وقد وَلَدت له ابنَها الوحيد شانْجُهْ سانشو (Sancho)، وتوفيت سنة ١٠٩٨م. وبعدها قتل شانجه وهو فتىً في معركة أُقْليش مع المرابطين، وتشتت جيش ألفونسو سنة ٥٠١هـ (١١٠٨م).

مصادر الرواية

كنت قد تابَعْتُ هذه القصة أو الأسطورة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

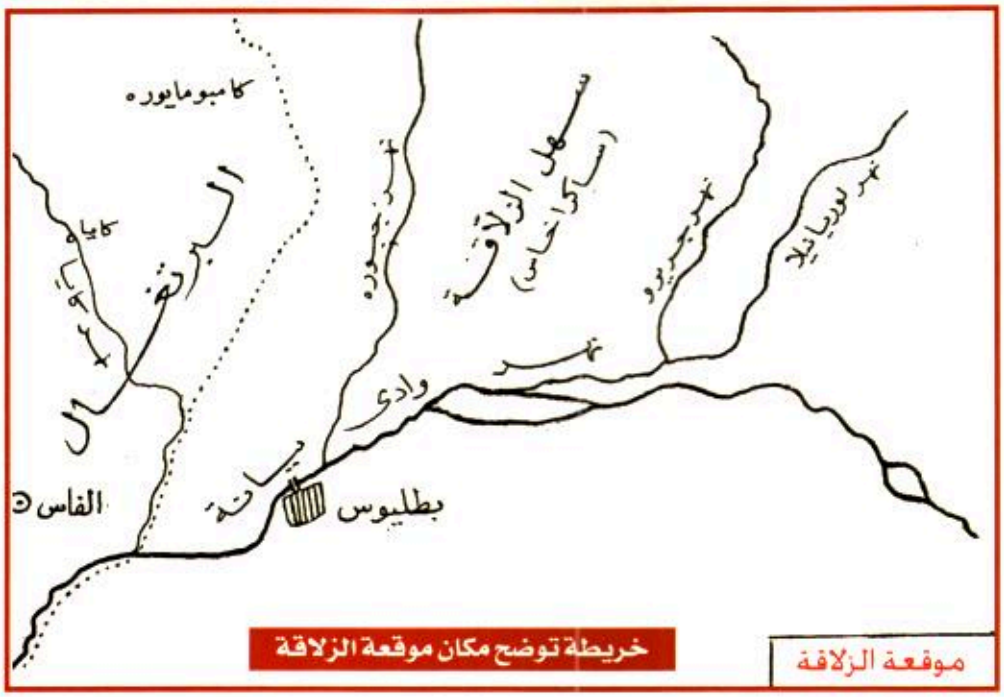

خريطة توضح مكان موقعة الزلاقة

موقعة الزلاقة

وأنا أكتب كتاب «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة»، وربما لأكثر من سنة وأنا أجول في أمهات المؤلفات الأندلسية، بحثاً عن دليل تاريخي، حتى هيأ الله تعالى ذلك، وهوالدليل الثاني الذي أذكره أدناه. إذ الأفضل وجود ذلك إلى جانب الأدلة العقلية، ولولا الأدلة التاريخية التي تذكر الحادثة، لقلت إنها مختلقة، من ألفها ليائها. فكان الدليل التاريخي ذا حدين:

١ـ أكد حدوث القضية.

٢ـ ألغى أكذوبتها التي تدّعي أن زائدة هذه بنت المعتمد، وأوضح أنها لم تكن هدية منه إلى ألفونسو السادس ملك قشتالة، وإنما كانت زوجة ابنه المأمون، أخذت أسيرة وأجبرت على التنصر والتزوج منه. وإليك هذين الدليلين القويين الواضحين:

أولهما: أورده أحد مؤرخينا الثقات، أبو عبدالله محمد بن عذاري الأندلسي المراكشي (بعد ٧١٢هـ)، وجدت في أوراق مخطوطة من كتابه: البيان المُغرب، في مكتبة القَرَويين بفاس المغرب، أثناء الحديث عن أحداث عام ٥٠١هـ، متحدثاً عن حملة أرسلها ألفونسو السادس لمحاربة المرابطين وإنقاذ مدينة أو قلعة أُقْليش (Ucles) منهم، بقيادة ابنه الوحيد (من زايدة المسلمة) وولي عهده شانْجُهْ (Sancho).

فكانت معركة أُقْليش الشهيرة، في ١٦ شوال ٥٠١هـ (١١٠٨/٥/٢٩م) التي تشتت فيها الجيش القَشْتالي، رغم كثرته وخيرة قادته، وفي إثرها ـ بعد نحو سنة، ربما كمداً وحزناً ـ توفي ألفونسو أواخر ٥٠٢هـ (١١٠٩/٦م). يقول مؤرخنا ابنُ عذاري في هذا: «وفي خلال ذلك وصل إليه (أُقْليش) ولدٌ أذفونش شانْجُهْ من زوج المأمون، التي كانت تنصرت، بنحو سبعة آلاف فارس».

ثانيهما: لفقيه مغربي معروف، هو: أبو العباس أحمد بن يحيى الوَنْشَريشي (٩١٤هـ)، في كتابه: «المِعْيار المُغْرِب والجامع المُعْرِب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب»، جواباً على سؤال من أهل الأندلس بعد سقوطها (٨٩٧هـ= ١٤٩٢م)، عن حكم الشرع ببقاء المسلم في مثل ظروفهم؟ فكانت فتواه المطولة، بعدم جواز ذلك! وخلاله ضرب مثلاً بما جرى لزوج المأمون. وحَمَلَت الفتوى هذا العنوان: «أَسْنَى المَتاجِر في بيان أحكام من غَلَبَ على وطنه النصارى ولم يُهاجِرْ وما يترتب على ذلك من العقوبات والزواجر». قال: «كما عَرَضَ لكَنّة المُعْتَمِد بن عبّاد ومن لها من الأولاد، أعاذنا الله من البلاء وشماتة الأعداء». (المعيار، ٢/ ١٤٠، ١٤١).

خواطر وأمنيات

الآن وبعد هذه الجولة الشاقة أو الشيقة، لديَّ بعض الخواطر: لَكَمْ وددت لمثل هذا الفارس والأمير الشاعر الفذ: المُعْتَمِد ألا ينساق أحياناً وراء رغبات زائلة ـ في بعض مسالكه، وفي انتقاماته القاتلة ـ ولا يرتكب تلك الشناعات وينكفئ إلى سوابق، لا سيما بعد العودة الحميدة إلى مبناه الأصيل، الذي تجلى وضّاءً، بعد معركة الزلاقة وأمجادها.

ما أكثر ما تمنيت لو أن أمير المرابطين لم يعامل المعتمدَ وزوجَه وأسرتَه بنين وبنات، بهذه القسوة والمعاناة، في النهاية وبعد خلعه (الذخيرة٣/ ٤٧، أعمال١٦٤، نفح٤/ ٢١٤، ٢١٦، ٢٧٧). لا سيما هو الذي رتب وعمل ابتداءً على دعوة أمير المرابطين إلى الأندلس، رغم كل التحذيرات، مؤثراً الدين على الدنيا (الحلة٢/ ٥٥). ويوسف هو المسلم المعروف والمنتصر، وكان الأمل أن يسع بعفوه هذا الفارس الذي دافع قوياً، واستسلم لهم حين وقع، مغمداً سيفه (سير الذهبي،١٩/ ٦٣، المعجب،١٤٠، ١٤٢، أعمال١٦٣)، بجانب سابقته وجهاده وفروسيته (المعجب، ١٠١، ١٤٠)، كان له أن يتخذ منه مستشاراً واثقاً ذكياً وناصحاً أميناً وأخاً مقرباً. وحبذا لو أنه أسْجَحَ (رَفَقَ وأحسن العفو)، واتبع ما ورد في الأثر، وهو أهله: «إذا مَلَكتَ فأسْجِحْ»، فيوسف به خليق والمعتمد له خير أهل وبه جدٌ جدير.

بعد الذي ذكرت أراني ألْمَحُ شيئاً من خلال معايشة هذا التاريخ وشخصياته أنه لو كان المعتمد في ظروف أخرى وبيئة أفضل كالتي كانت في القرون الثلاثة الأولى من عمر الأندلس (من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري)، لكان نوعاً آخر أقرب إلى حقيقته مُظْهِراً باطنَه، حيث يبدو واضحاً: أن باطن المعتمد وداخله أروعُ وأورعُ وأنفعُ من ظاهره.

ويوم توافرت الأسباب، ظهر باطنُه وجوهره الرائع، في معركة الزلاقة، إذ يتراءى أنه السبب الرئيس في تسجيل ما يكمن في صفحة الزلاقة بكل أمجادها، فيها اقترب ظاهره من باطنه، فكان فذاً. ■

إعداد:
مبارك عبدالله

الأحاديث الشريفة

ميزان دقيق للفصيح من القول

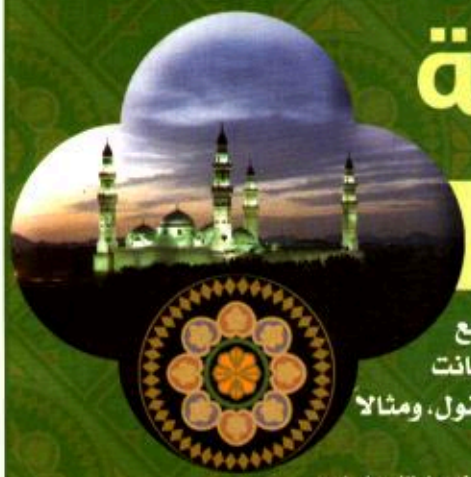

أجمع العرب على أن النبي ﷺ أفصح من نطق بالضاد، وأنه أوتي جوامع الكلم، وأن كلامه أبلغ كلام بعد كلام الله المعجز، القرآن الكريم، ومن هنا كانت سنته القولية مصدرا رئيسا من مصادر العربية، وميزانا دقيقا للفصيح من القول، ومثالا يحتذى لطالب البيان وناشد التبيين.

وإن تعجب فعجب أن يتطرق اللحن إلى أحاديث النبي ﷺ، لأنها ميزان، وإذا اختل الميزان وقع من الفساد ما يهول. فالحرص على أداء ألفاظ السنة النبوية على الوجه الصحيح واجب شرعي وعلمي.

ومما يلحنون فيه من حديث النبي ﷺ قوله: «لا يَفْرَك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلقاً رضي منها آخر» (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة)، فيضبطونه: (يفرُك) بضم الراء، وهو خطأ مفسد للمعنى، والصواب في ضبطه: (يَفْرَك) بفتح الراء، ومعناه: يُبغض، يقال: فَرِكَ الرجلُ امرأته يَفرَكُها: إذا أبغضها، وأما (يَفْرُك) فمعناه: يدلُك ويحُتُّ.

السَّامّ والسَّام

ومن ذلك أيضاً: ما يقع في ضبط الحديث: «الحبة السوداء، شفاء من كل داء إلا السَّام» (متفق عليه من حديث أبي هريرة)، فيضبطونه: (إلا السَّامّ) بتشديد الميم، ظناً منهم أن المراد بها: ما فيه السُّمّ، وجذرها (س م م) وليس بذاك، والصواب فيها أنها مخففة الميم، أي: (إلا السَّامَ) وهو: الموت، من الجذر (س و م) والألف فيها منقلبة عن واو.

ومما يلحن فيه بعض الناس ويخطئون في ضبطه من حديث رسول الله ﷺ قوله: «إن روح القدس نفث في رُوعي، أن

أيمن بن أحمد ذو الغنى (*)

نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، فاتّقوا الله، وأجملوا في الطلب» (أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة، والبيهقي في شعب الإيمان، من حديث ابن مسعود).

فيضبطونه: (في رَوعي) بفتح الراء، وهو ضبط مفسد للمعنى، والصواب: ضم الراء (في رُوعي) لأن الرَّوع هو: القلب والنفس، والذهن والعقل، والمراد: أن روح القدس - وهو: جبريل عليه السلام - نفث أي: نفخ - وحياً وإلهاماً - في قلب النبي ﷺ ونفسه بالأمر المذكور.

وأما الرَّوع بالفتح فهو: الفزع والخوف، وهو غير مراد هنا.

ومن ذلك أيضاً: قوله ﷺ في بيان أهمية الدعوة إلى الله، وعظم أجر من يهدي الله به الشاردين الضالين، مخاطباً علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النَّعَم» (متفق عليه من حديث سهل بن سعد).

فيضبطونه: (النِّعم) بكسر النون المشددة، لتوهمهم أنها جمع نعمة، والحق أنها (النَّعَم) بفتح النون المشددة، وهو جمع لا واحد له من لفظه، يطلق على جماعة الإبل والبقر والغنم، وأكثر ما يطلق على الإبل خاصة، والمراد بحمر النَّعَم: كرائمها وخيارها، قال الفيومي: وهو مثل في كل نفيس «المصباح المنير» (ح م ر).

الحَزْن والحَزَن

علّمنا رسول الله ﷺ هذا الدعاء:

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْنَ إذا شئت سهلاً» (أخرجه ابن حبان من حديث أنس).

والحَزْن (بفتح الحاء، وسكون الزاي): ما غلُظ من الأرض وخشن وارتفع، ومعناه في هذا الحديث: كل أمر شاق وعر، وهو ضد السهل الهيّن.

وأما الحَزَن (بفتح الحاء والزاي) والحُزن، فهو بمعنى: الهم والغم، ومنه قوله تعالى: ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ (فاطر: ٣٤).

مَطل ومُطل

ومما يقع الوهم في ضبطه من حديث النبي ﷺ قوله: «مَطْلُ الغنيّ ظُلم» (متفق عليه من حديث أبي هريرة).

فيقولون: مُطل (بضم الميم) والصواب: مَطْل (بفتحها) والمَطْلُ: هو تأجيل موعد الوفاء بالحق وتسويفه مرة بعد أخرى.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أي الحضارتين أحق بالاتباع؟

يحيى بشير حاج يحيى (*)

عن المعرور بن سويد قال: مررنا بأبي ذر بـ«الربذة» وعليه بُرد، وعلى غلامه مثله! فقلنا: يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة.

فقال: إنه كان بيني وبين أحد من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي ﷺ فلقيت النبي ﷺ فقال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية».

قلت: يا رسول الله، من سَب الرجال سبّوا أباه وأمه..

قال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

وفي عام ١٩٤٦م، في مدينة كولومبيا قصد زنجي وأمه إلى محل لإصلاح جهاز الراديو الخاص بهما، وبعد أن دفعا الأجرة المطلوبة تبين لهما أن الجهاز لا يزال على حاله؟ فأمر صاحب المحل بطردهما، ورفس أحد المستخدمين الأم برجله، فخرجت على وجهها، فغضب الزنجي لأمه، وضرب المعتدي عليها فأهوى به إلى الأرض، فما كان من جاره إلا أن صرخ في الجماهير: اقتلوا ابن الفاعلة! وتجمهرت الجماهير، وأخذت تنادي: فلنقتص منهما! والاقتصاص من الزنوج يكون بفصل رؤوسهم من دون محاكمة!

وأخيراً أُنقذا من بين أيدي الجماهير، وسيقا إلى السجن، فلم يرض الجمهور ذلك، بل هرع إلى حي الزنوج ليقتص من الزنجية وولدها، وحاصرت الشرطة الحي المنكود، وطورد الزنوج المساكين في بيوتهم ومحلاتهم فنهبت، وأحرقت، وأطلق الرصاص على أولئك المساكين، فوقع كثير بين قتيل وجريح.

ومع ذلك يرفعون تمثالاً للحرية، يُعد من المعالم الحضارية في بلادهم!

في حضارتنا وقف بلال الحبشي يوم الفتح فوق الكعبة ليؤذن، ويعلن كلمة الحق: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وليتردد في جنبات الكون كله: ﴿إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٢).

(*) عضو رابطة أدباء الشام

واحة الشعر
هذا جزاؤك يا حماس

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني

هذا جزاؤك يا حماس ... وعليه قد بُني الأساس
لا تعجبي مما جرى ... عند الذئاب من انتكاس
هذا الذي تجدينه ... قد فصلوه على المقاس
رحماك ربي إن ما ... يجري لأهلي جدُ قاس
كم راودوك وحاولوا ... كي تلبسي دنس اللباس
فأجبتهم وبموقف ... متشدد صعب المراس
جبل لأنت بعالمي الـ ... ـمنكود والمأسور راس
هو عالم الطاغي المجا ... رب فانتهاب وافتراس
فرق كبير بين نا ... س في تصرفهم وناس
من عاش منهم للغوا ... ني أو لنهب أو لكاس
يا ساميري عقوبة ... لك أن تحدث لا مساس
أما غريمك فهو غص ... نٌ قبل بالخيرات ماس
يا معدناً في ناظري ... تبراً تلألأ لا نحاس
الغيث أنت أتى لنا ... بعد انقطاع وانحباس
أنت اللبانة للورى ... ولمن أحبَ قضيب آس
حتى خطاك إلى العلى ... في همة. فامضي. وباس
لا حقَ للطاغوت إلـ ... ـا أن يهان وأن يُداس

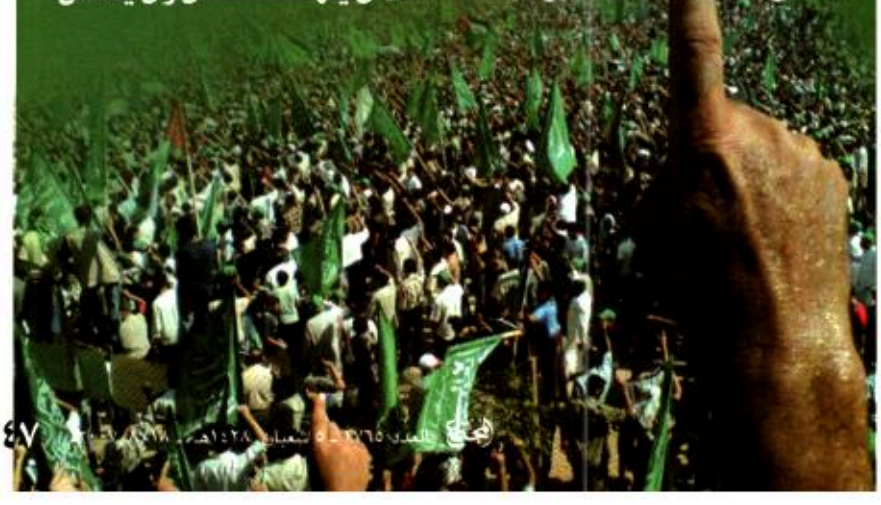

لساعات طويلة يجلس أطفالنا أمام التلفاز يتابعون في شغف وفضول أفلام الرسوم المتحركة (الكرتون) ووقائع الصراعات الدامية أو الطريفة بين أبطال تلك الأعمال المصنوعة ببراعة مدهشة..

الاستهانة بذكاء الطفل وعقله وراء الفشل في إنتاج أعمال عربية راقية

صلاح محمد أبو زيد

الرسوم المتحركة
متعة بريئة أم محاولة لسرقة أطفالنا؟

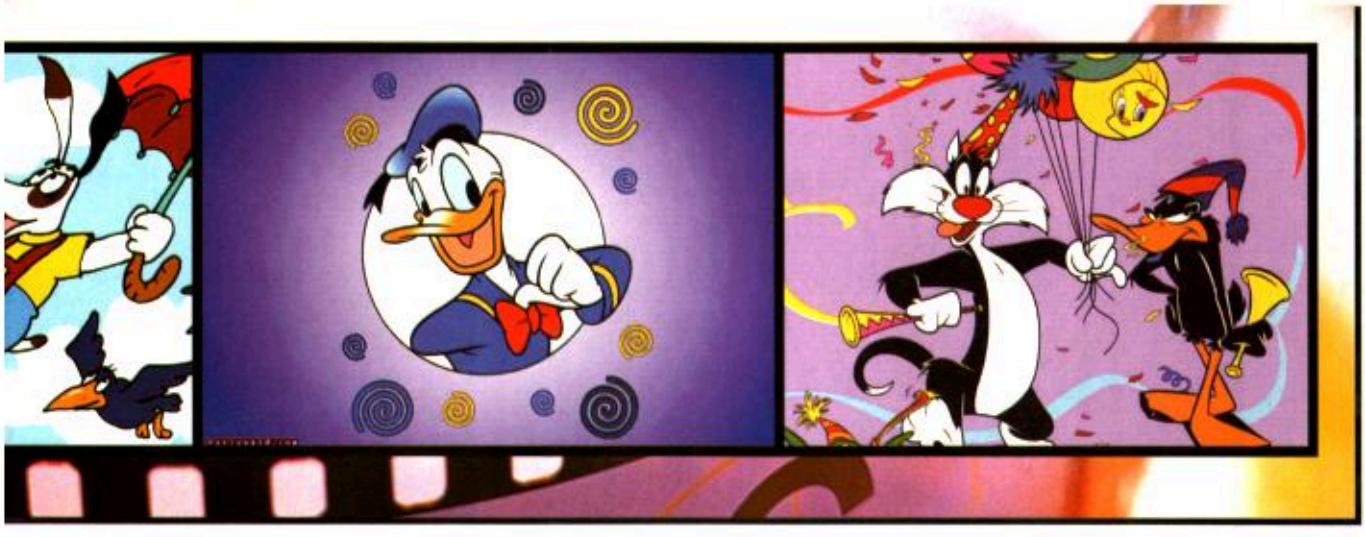

وبينما لا يخطر على بال هؤلاء الآباء سوى أن أفلام الرسوم المتحركة مجرد وسيلة للترفيه والتسلية غير واعين لما تبثه هذه الأعمال من قيم وعادات وسلوكيات في نفوس أطفالهم.. فإن للمتخصصين رأياً آخر:

أطفالنا في خطر

في البداية تقول **المخرجة د. زينب زمزم:** علاقة الطفل بالتلفزيون وثيقة للغاية ولا يمكن الاستهانة بها ووضعها في خانة التسلية البريئة التي إن لم تجلب نفعاً فلن تضر.. ففي إحصائية مشتركة بين المجلس العربي للطفولة واليونيسيف ومؤسسة «ديزني لاند» الأمريكية تبين أن الطفل يقضي ١٦ ساعة يومياً في مشاهدة برامج الأطفال والأفلام الكرتونية أثناء العطلات الدراسية، وتنخفض هذه الساعات إلى ٩ ساعات يومياً أثناء الموسم الدراسي.. وهذه الأرقام تعكس سيطرة مذهلة لهذا الجهاز الخطير على وقت الطفل واستحواذاً على اهتماماته وعقليته..

وأطفالنا في خطر لأنهم مستهدفون وهناك محاولات ربما أصبحت معلنة الآن أكثر من أي وقت مضى لتغيير سلوكياتهم وثقافتهم خاصة في ظل النقص الشديد في المادة المقدمة له عربياً.

وللأسف معظم البرامج العربية الموجهة للطفل تتسم بالسذاجة والمضمون التافه الممل، مما يجعل الطفل ينصرف عنها ولا يتابعها.. لأننا لا نزال نخاطب أطفالنا المولودين في أحضان التكنولوجيا بذات الأساليب القديمة والحكايات التي تربينا عليها في أحضان الجدات والأمهات..

الترفيه والقيمة والواقعية

وتواصل المخرجة زينب زمزم قائلة: أحاول دائماً في أعمالي توفير ثلاثة عناصر مهمة **أولها:** الترفيه لأن الطفل بطبيعته حساس للغاية وسوف ينصرف إلى العمل إذا كان مجرد درس في الأخلاق أو السلوكيات الحميدة.. **ثانياً:** القيمة التي أبثها من خلال العمل، وهي لابد أن تكون نابعة من تاريخه العربي والإسلامي وبيئته لربطه بهذا التاريخ وهذه البيئة. **ثالثاً:** المزج بين التاريخ والواقع بحيث يظل الطفل متصلاً بتاريخه وفي الوقت نفسه غير منفصل عن واقعه، والطفل ربما لا يستوعب هذه المفاهيم جيداً ولكنها بالتأكيد ستتسرب إلى وجدانه وعقله شيئاً فشيئاً.

وبسؤال المخرجة زينب زمزم عن

الاستعانة بالخبرة الأجنبية في صناعة فنون الأطفال خطأ قاتل وقعت فيه بعض الجهات العربية

الصعوبات التي تحول دون إنتاج أعمال عربية جيدة وعلى مستوى لائق بأطفالنا مع توافر الكوادر الفنية قالت: تحتاج فنون الأطفال والرسوم المتحركة إلى إنتاج ضخم للغاية، فتكلفة الدقيقة الواحدة من الرسوم

المتحركة تتجاوز آلاف الدولارات، ولا نكاد نجد شركة عربية خاصة كبرى تتبنى إنتاج مثل هذه الفنون، للاعتقاد بأنها ليست مربحة، أما المؤسسات الرسمية فإنتاجها ضئيل للغاية..

السم في العسل: ويقول د. محمود عبدالرحمن الأستاذ بمعهد علوم الطفولة: تتمثل خطورة أفلام الرسوم المتحركة(الكارتون) في كونها الأكثر جذباً للطفل واستحواذاً عليه، كما أنها تعج بكثير من القيم المستترة، ويخطئ كثير من الآباء عندما يتصورون أن أفلام الكرتون والألعاب ما دامت تخلو من العنف ومشاهد الدماء فإنها تصبح صالحة للمشاهدة ولا خطر على صغارهم منها، وهذا خطأ كبير فمن الممكن أن أبث قيمة أخلاقية سيئة في هدوء وسلاسة ودون ضجة.. وهو أشبه ما يكون بدس السم القاتل في العسل، فمثلاً يمكن أن أصنع عملاً ضخماً مليئاً بالتسلية والمتعة بريئاً في ظاهره ولكنه خبيث في جوهره ومضمونه، كأن أجعل البطل الطيب يحمل اسم جورج أو ديفيد، بينما يطارد شريراً يدعى أحمد أو علياً، وفي النهاية ينتصر الخير الذي هو بالطبع غربي على الشر الذي هو عربي وإسلامي.. لأغرس في لاوعي الطفل أن الخير في القيمة الوافدة المستوردة وبأن حضارته وحياته تنتمي إلى عالم الشر.. فقصص وحكايات السندباد مثلاً وهي حكايات عربية بالأساس استغلت من قبل شركات الإنتاج الغربية لبث أسوأ القيم خلال سلسلة من المغامرات الشيقة.

والت ديزني في قفص الاتهام

ويواصل د. محمود عبدالرحمن قائلاً: كثير من الأعمال التي تنتجها «والت ديزني» على وجه الخصوص وبعد سيطرة اليهود عليها تتجه من ناحية إلى تشويه الشخصية العربية والمسلمة وسلبها كل إسهاماتها الحضارية، وتصوير العرب والمسلمين على أنهم مجموعة من الهمج وأفراد العصابات الذين لا يعرفون شيئاً عن الرقي والسلوك المتحضر، ومن ناحية أخرى تتجه إلى تمجيد الصهاينة بإعطائهم دوراً كبيراً في صناعة الحضارة الإنسانية، بينما هم أبعد ما يكون عن ذلك.. وربما يفسر هذا سعيها الكبير وحماسها الشديد لشراء حق عرض بعض الشخصيات الكرتونية التي يعمل المجلس العربي للطفولة والأمومة إلى الترويج لها على مستوى العالم العربي، وهو موقف لا نستطيع أن نصفه بالبراءة أو العفوية، ولكنه يثير الكثير من علامات الاستفهام..

النقش على الحجر

وتتفق **د. سامية العليمي أستاذ علوم التربية بجامعة عين شمس** مع الرأي السابق فتقول: الفنون المقدمة للطفل أصبحت من أكثر الوسائل التربوية تأثيراً على عقله ونفسيته، بل ربما تكون الوسيلة الأولى في تشكيله وإمداده بالمعلومة والقيمة التي تترسخ في وجدانه، وربما تبدو مقولة: «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر» بالية بالنسبة للبعض، ولكنها صحيحة تماماً من الناحية العلمية، فطفل اليوم هو أبٌ لرجل الغد، وطفلة اليوم هي أم لامرأة المستقبل.. فمرحلة الطفولة هي الأساس الذي تقوم عليه الشخصية.. نحن لا ننادي بالحجر على أطفالنا أو منعهم من الاتصال بالعالم الخارجي، ولكننا فقط ندق ناقوس الخطر، ففنون الطفل التي نستوردها ونغرق بها أطفالنا صباح مساء إن لم تكن موجهة أو مقصوداً بها تشويه براءتهم والاستحواذ على عقولهم فإنها على الأقل تعبير عن مجتمعات تختلف في أهدافها وتوجهاتها وقيمها عن مجتمعاتنا وهو خطأ كبير نرتكبه بحق هؤلاء الأطفال حين نتخلى عن مسؤولية تنشئتهم والسماح لغيرنا بالقيام بهذا الدور..

لا للوعظ والإرشاد

أما **الكاتب الكبير عبد التواب يوسف رائد أدب الأطفال والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية** فيقول: الخطورة في أعمال الرسوم المتحركة أنها تقوم بتصوير العنف تصويراً مبهراً أمام الأطفال، كما نجد في قصص «مغامرات سوبرمان» و«باتمان» والجاسوسية و«طرزان» و«توم آند جيري»، وكأن في العنف حلاً لكل مشكلات الحياة، هذا إلى جانب أن هذه الأعمال تكون محشوة بمجموعة من القيم والمفاهيم التي تتنافى مع قيمنا الإسلامية.. ونحن في العالم العربي نعاني أزمة حقيقية في إنتاج المادة المقدمة للأطفال مما يفتح الباب واسعاً وعلى مصراعيه أمام الكتب والمجلات والرسوم المتحركة القادمة من الغرب ومن الشرق على السواء.. ومما يزيد الأمر سوءاً أن معظم من يحاولون تقديم فنون الطفل تغلب عليهم نغمة الوعظ والإرشاد فتأتي أعمالهم مكتظة بالقيم والمثل، ولكنها تفتقد إلى روح الفن الأصيل الذي يثري الوجدان ويؤثر فيه.

وأطفالنا في خطر حقيقي ما لم نسارع إلى إنتاج فن عربي خالص يثري وجدانهم ويغذي عقولهم ويحمل إليهم قيمنا العربية والإسلامية الأصيلة.■

فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

بيع العملات بالإنترنت

● هل تداول الأوراق المالية في البورصة حلال أم حرام علماً بأني سوف أتداول عن طريق الإنترنت ولا أقبض شيئاً باليد؟

الأوراق المالية هي الأسهم والسندات، فالسندات محرمة قطعاً، وأما الأسهم فينبغي بيانها والفرق بينها وبين السندات.

ولكي نعطي الحكم الشرعي في هذه المسألة لابد من معرفة حقيقة السهم وحقيقة السند والفرق بينهما، لأن الحكم الشرعي إنما يبنى على معرفة وتصور معنى الأسهم والسندات.

الأسهم: الأسهم هي حق ملكية جزئية لرأس مال الشركة المساهمة، وتكون الأسهم فيها أجزاء متساوية.

أما السندات: فهي تعهد مكتوب لحامله من البنك أو الحكومة أو الشركة تتعهد الجهة المصدرة بسداد السعر في تاريخ معين نظير فائدة محددة.

ومن هنا يتبين أن بين السهم والسند فروقاً أساسية تجعل حكم السهم يختلف عن حكم السند.

وأهم هذه الفروق:

١ـ فائدة السهم أو ربحه يزيد وينقص تبعاً لنشاط الشركة أو البنك.

وأما السند فإن فائدته عن القرض ثابتة لا تزيد ولا تنقص.

٢ـ صاحب السهم يعتبر مالكاً لجزء من الشركة أو البنك بمقدار ما ساهم به.

وأما صاحب السند فيعتبر مقرضاً وداائناً للبنك أو الشركة أو الحكومة.

وعلى ذلك يمكن القول: إن التعامل بالأسهم ما دامت خاضعة للربح والخسارة، فإنه يجوز بيعها وشراؤها وهي حلال لا شك في ذلك، ما لم يكن نشاط الشركة مشتملاً على محرم كالتعامل بالربا إقراضاً واستقراضاً أو كانت تتاجر بالمحرمات، كالخمر ولحم الخنزير. أما السندات، فإنه لما كانت قرضاً بفائدة مضمونة، ولا يكون السند غير ذلك. فإن التعامل به بأية صورة من صوره لا يجوز ويحرم حرمة قطعية على مصدره، والتعامل به.■

بناء بنك ربوي

● أملك شركة مقاولات وقد تعاقدت مؤخراً على إنشاء فرع لبنك ربوي فما حكم ذلك؟

اتفق الفقهاء على حرمة العمل في أماكن يرتكب فيها المحرم لما فيه من الإعانة على الحرام، وإن مما لا ريب فيه أن بناء بنك ليزاول الحرام محرم، بل من أكبر المحرمات، بل هو من الحرام المقطوع بحرمته، فلا يجوز لك أن تعمل أو تبني مقراً لبنك ربوي.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

مذهب الإخوان

● هل يلتزم الإخوان بمذهب معين من المذاهب الفقهية الأربعة؟ أم لكل فرد أن يأخذ بما يشاء؟

الإخوان لا يلتزمون بمذهب معين من المذاهب الأربعة لأنهم ليسوا حركة فقهية مذهبية، بل هم حركة إسلامية عامة، وهدفهم بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم والدولة المسلمة من جميع النواحي، ومثل هذه الأهداف تجمع المسلمين مهما اختلفت مذاهبهم

الإجابة للشيخ عبد الرازق عفيفي يرحمه الله من موقعه www.afifyy.com

الزيارة الشرعية للقبور

● زيارة القبور كيف تتم حسب السنة المطهرة؟ ومتى تكون الزيارة بدعية أوشركية؟

زيارة القبور قسمان:

القسم الأول: وهو الأصل وهو سنة وقربة يؤجر الإنسان على فعلها، وهي ما كانت الزيارة للعبرة والعظة وتذكر الدار الآخرة، فإن الإنسان إذا زار القبور فإنه يذكر هؤلاء الأموات وهم آباؤه وأجداده، فيتذكر أن هذه الحياة الدنيا فانية وزائلة، وأنه لابد من الموت وأنه ميت ومقبور مثلهم، وإذا كان كذلك فإنه يتيقن أنه مسؤول في قبره، وأن الإقامة في القبر إما أنها حياة عذاب وجحيم إذا كان عاصياً مفرطاً في جنب الله، أو حياة إكرام وتنعيم إذا كان من الموحدين المطيعين لله، ثم إن الحياة والإقامة في القبر ليست دائمة ولا نهائية، ولكن بعدها البعث والنشور والقيام لله رب العالمين.. وهذه المعاني كلها فيها العظة والعبرة للزائر، كما أنها تذكر الزائر بالآخرة والحساب، كما قال النبي ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».

وفي هذه الزيارة السنية المشروعة فائدة أخرى غير العبرة والعظة، وتذكر الآخرة ذلك إذا كان الميت المقبور المزور من المسلمين أنه يستحب للزائر أن يدعو له بالمغفرة والرحمة وأن يوسع الله عليه أو عليهم قبورهم، لأن النبي ﷺ كان إذا زار القبور دعا لأهل القبور.

القسم الثاني: الزيارة البدعية وهذه الزيارة قد تكون بدعية فقط، وقد تكون بدعية وشركية على حسب ما يقع من الزائر من نية وأعمال، فإذا ذهب المسلم إلى قبر من القبور بنية التبرك بهذا القبر لكونه قبر أحد الصالحين أو لدعاء صاحب القبر والاستعانة به أو لطلب قضاء الحاجات وتفريج الكربات ونحو ذلك، فهذه زيارة شركية ومن جنسها ما قد يقع من الزائر من الطواف حول القبر أو التمسح به، فهذا كله شرك، ولا نقول لفاعله مشرك، وهذا ما

واجتهاداتهم على الأمر الأهم الذي يحفظهم جميعاً، أو يحفظ لهم أصول دينهم وفروعه. فمشكلة المسلمين اليوم ليست في البحث لمعرفة أي المذاهب أقرب إلى الصواب، ولكنها في المحافظة على العقيدة وأصول الشريعة، بعد أن تعرضت لتآمر خطير يبغي القضاء عليها.

ولذلك يبقى لكل فرد أن يلتزم بالمذهب الفقهي الذي يشاء، ومن حقه إذا بلغ درجة النظر والاجتهاد، أن يبحث في أدلة إمامه، ويختار منها ما يجده أقرب إلى الصواب وما يرتاح إليه قلبه، دون أن يعيب على إخوانه أخذهم بالرأي الآخر، فالكل خير، وكلهم من رسول الله ملتمس.

وهذه القضية بعض الناس يرى فيها أنه لابد من اتباع مذهب من المذاهب الأربعة مالك ـ الشافعي ـ أحمد ـ أبو حنيفة ـ وإن لم يتبع فعمله غير مقبول، والبعض الآخر يرى العكس وهو أنه لا داعي للتمذهب، وعليه أن يتبع الكتاب والسنة مباشرة، والإخوان المسلمون وفقوا بين هذين الأمرين، وهو كما قال الإمام حسن البنا: «لكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام أن يتبع إماماً من أئمة الدين، ويحسن به مع هذا الاتباع أن يجتهد ما استطاع في تعرف أدلته، وأن يتقبل كل إرشاد مصحوب بالدليل، متى صح عنده علم من أرشده وكفايته، وأن يستكمل نقصه العلمي إن كان من أهل العلم حتى يبلغ درجة النظر». والإمام هنا يفتح هذا الأمر ويوسعه ويحل المسألة إنه يوصي بالاتباع للأئمة الأربعة ولغيرهم من أئمة الدين، فلا يقصره على الأئمة الأربعة فقط، كما يوصي من استطاع بالاجتهاد في تعرف الأدلة بقدر الاستطاعة، كما يوصي ويؤكد ضرورة استكمال النقص العلمي، وأن نطلب العلم ونسعى حتى نصل إلى درجة النظر.

كما يؤكد الإخوان، ضرورة البعد عن مواطن الخلاف، ومن كانت مهمته جمع القلوب وتوحيد الصفوف، والسعي الجاد للهدف الكبير يعرف معنى ذلك، أما الحريص على إضاعة الجهود، وامتصاص الطاقات في الخلافات الجزئية والفرعية فهيهات أن يدرك هذه المعاني، لأنه لم يفهم دينه الفهم الشامل الصحيح. ولذلك يقول الإمام:

«والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله، والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب». هل هناك ما هو أسلم من ذلك للحفاظ على الوحدة بين المسلمين؟ وهل فهم هذا الذين يحرصون على تمزيق الأواصر، وبث الفتن والنفخ في النار، وتعويق المسيرة؟ نرجو أن يثوب البعض إلى الرشد، وأن يفهموا دينهم بعيداً عن الغلو وحب المراء والتعصب والهوى.■

تقول العلماء فيه: هذا شرك النوع وليس شرك العين، يعنى أن هذا الفعل فعل شرك وفاعله ليس مشركاً لأن فاعله قد يكون معذوراً بأي نوع من أنواع الأعذار، كالجهل أو متأولاً أو مخدوعاً بفتوى بعض الناس ممن ينتسبون إلى العلم والفتوى الذين يعتقدون بعض العقائد الباطلة، أو من أصحاب الطرق الصوفية، فإن مثل هذا معذور ويجب له النصح والبيان والتلطف معه، فلا نغلظ عليه بادئ الأمر حتى لا نضع في قلبه حواجز تمنعه من الأخذ بالصواب والنصيحة المقدمة له.

ويجب أن نفرق بين أمرين:

الأول: أن المقبور الميت الذي يزار وتفعل عنده البدع أو الشركيات قد يكون هذا المقبور من الصالحين المتقين، وهو غير مسؤول عما يقع في قبره من المخالفات التي تسخط الله.

والأمر الثاني: أن صلاح هذا الميت المقبور ليس مبرراً أن نصرف إليه العبودية التي هي حق رب العالمين على عباده كالدعاء، والاستغاثة، والتوكل، والتعلق، والخوف، والذل المصاحب للحب، فهذه وغيرها من حقوق الله سبحانه وتعالى.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز الراجحي من موقع www.almoslim.net

تأخير إخراج الزكاة نسياناً

● رجل يزكي في شوال ولكنه في هذه السنة نسي أن يزكي وتذكر بعد عدة شهور فماذا يفعل؟ وكيف يزكي ماله؟ وخصوصاً أنه لا يتذكر كم المبلغ الذي كان معه في شهر شوال، عندما حال عليه الحول؟

هذا الشخص عليه أن يخرج الزكاة حينما تذكرها فوراً ولا يؤخرها، وكونه نسي فهذا معفو عنه؛ لأن النسيان لا اختيار له فيه. وفي سنن البيهقي بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «وُضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه»، لكن لما تذكر فعليه أن يخرج زكاته فوراً.

أما قول السائل: إنه لا يتذكر كم كان معه في شهر شوال، فعليه أن يخرج زكاة ما غلب على ظنه أنه ماله، فإذا كان غلب على ظنه أن ماله عشرة آلاف يخرج زكاة عشرة آلاف، وإن كان لا يدري عن المال وشك هل هو عشرة آلاف أو اثنا عشر أو خمسة عشر ألفاً، فإنه يخرج الزكاة عن خمسة عشر؛ حتى يحتاط لدينه، وإن كان عنده غالب الظن فليعمل بغالب الظن، حتى يرى أنه يبرئ ذمته، والله تعالى أعلم.■

الإجابة للشيخ خالد المصلح من موقعه www.almosleh.com

أريد أن أتحجب ولكن...

● أنا فتاة متدينة وأريد التحجب حجاباً كاملاً، ولكن أمي وأختي منعتاني من ذلك، خوفاً من أن يحجبهما أبي مثلي، هل أعصي أمي وأتحجب؟

الواجب عليك الحجاب الكامل الذي أمرك به الله ورسوله، ولا يجوز لك طاعة أمك ولا غيرها في معصية الله تعالى، فإن النبي ﷺ قال: «لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف» رواه الشيخان من حديث علي رضي الله عنه. فأوصيك بالصبر على طاعة الله والإحسان إلى والدتك وأختك دون أن يوقعك ذلك في معصية، فإن الشر كله في معصية الله والخير كله في طاعته.■

منهج ضد الإفراط والتفريط (٢من٣)

وسطية الإسلام
وبناء حركة إسلامية فاعلة

أ.د. حلمي القاعود(*)

عندما نسمع المقولة المأثورة عن الإمام الشافعي رضي الله عنه: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيك خطأ يحتمل الصواب»؛ ندرك على الفور، أن أمتنا هي أمة العقل بامتياز، فضلاً عن كونها أمة الوحي، وهي الأمة الأكثر سماحة ورحابة من غيرها من الأمم.

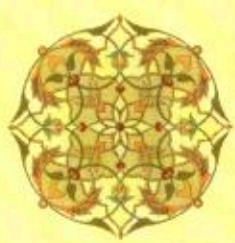

ولكن إصرار البعض على صواب رأيه وخطأ رأى الآخرين، ينبع من ضيق الأفق الذي رسّخته محدودية العلم والاطلاع.

فالذين لم يحصّلوا ثروة كبيرة من العلم، وعاشوا في شقاق مع القراءة والمعرفة، واكتفوا بالسماع والمشافهة المحدودة، لا يحتملون آراء الغير ولا أفكارهم.

هدم للإسلام

هذا النمط من المنتسبين إلى الإسلام يتخذهم خدّام الغرب الصليبي الاستعماري واليهود الغزاة دليلاً عاماً يدين المسلمين جميعاً، ويرتبون عليه اتهاماتهم للإسلام وأبرزها: رفض الآخر، التعصّب، العنف، التخلف، الجهل، قهر المرأة.. إلى آخر هذه الاتهامات الباطلة.

وكان الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - يردّد مقولة قريبة المضمون من مقولة الإمام الشافعي رضي الله عنه: «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

فالتعصّب للرأي ينتج فرقة وتناحراً وخصومة، لم تكن في يوم من الأيام غاية إسلامية أو مقصداً تشريعياً.. وما أحوجنا في عصر الهزيمة والانبطاح، أن نجتمع تحت راية الإسلام الوسطي الذي تفضل به ربّ العالمين، وجعله يُسراً لا عسراً.

ولا ريب أن العواطف المشبوبة والمشاعر الفياضة، قد تكون من وراء التعصّب الذي نراه لدى البعض، واستمساكه ببعض الآراء والأفكار، وإذا كانت العواطف والمشاعر مطلوبة للذود عن حمى الدين، وحمى المسلمين، فإن توظيفها في غير مجالها يصبح عبثاً يجب التخلص منه، خاصة والمسألة تحتاج إلى وعي جاد، بالظروف الخارجية والداخلية التي يمرّ بها الإسلام والمسلمون.

إن أكثر ما تعمل فيه العواطف والمشاعر، هو مجال الحركة والدعوة.. ولا ريب أن هذا المجال يجب دعمه ومؤازرته بكل الوسائل وفي مقدمتها العواطف والمشاعر، ولكن أن تتحوّل إلى مستوى يُحبّذ الصدام والتناحر والفرقة، فهذا أمر مرفوض.

خدّام الغرب الصليبي واليهود يتخذون من المتشددين ذريعة لإدانة المسلمين جميعاً

التفريط والإفراط عدوان للدعوة الإسلامية وخطر عليها.. ووسطية الإسلام هي الطريق إلى بناء حركة إسلامية فاعلة

الحركة الإسلامية

من الطبيعي أن تكون في مجال الحركة والدعوة جماعات أو جمعيات تعمل وفق طاقاتها لنشر الإسلام والتعريف به، ومعاونة المسلمين على أمور دينهم ودنياهم. ولا ريب أن كل جماعة أو جمعية تسلك منهجاً يتفق مع ظروفها، وإمكاناتها، وفي كلّ الأحوال فإنها جميعاً تصبّ في بحر واحد هو خدمة الإسلام والمسلمين.

قد تخطئ هذه الجماعة أو تلك، فالسلوك البشري عرضة للصواب والخطأ ومن ثم، فإن واجب الآخرين الذين يرون الخطأ أن يعملوا على تقويمه بالحسنى، وتصويبه باللين، وتوجيهه بالرحمة، أما أساليب الاتهام والهجاء والتحريض والغلظة والفظاظة، فلا تتفق مع منهج الإسلام في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة أو المجادلة بالتي هي

(*) أستاذ الأدب والنقد. مصر

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

متوافر الآن

المجلد ٧١

احرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

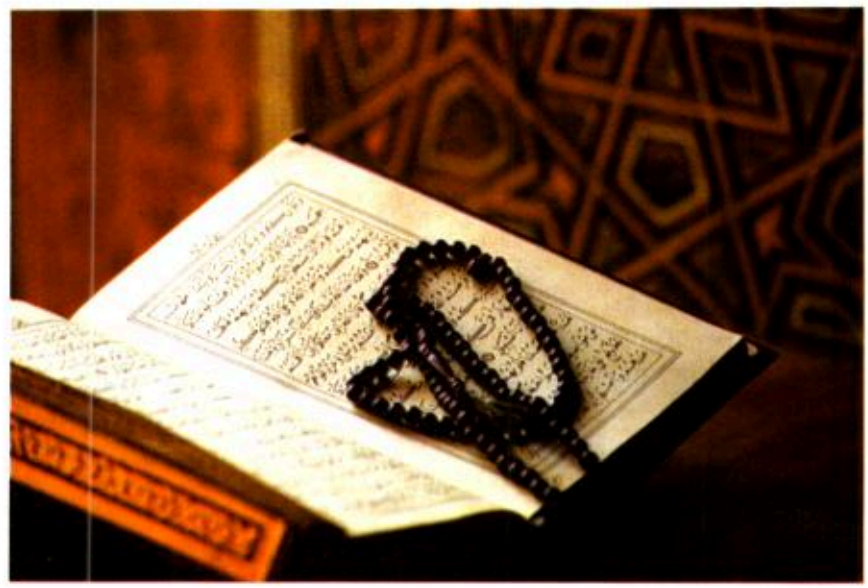

إنهم يمارسون نمطاً غربياً في الفكر والسلوك حين يتصورون أنهم الأصح إسلاماً!

أحسن، وفي الوقت ذاته لا تحقق غايتها في التوجيه والتصويب والتقويم، لأن من نتهمه ونهجوه ونحرض عليه ونغلظ له ونمارس الفظاظة معه لن يتقبل منّا نقدا ولا توجيهاً.. فضلاً عن كونه يسيء إلى أخوة لنا في الله والإسلام.

ذات يوم أصدر أحد علماء الدين المرموقين كتاباً يتناول بعض القضايا الإسلامية، فإذا ببعض الأطراف التي لم تعجبها آراء الداعية المعروف تتناوله بالهجاء، وصدرت بعض الكتب تحمل صورة بشعة للخلاف في الرأي بين الإسلاميين، ولولا تدخل بعض العقلاء من الدعاة لحدث ما لا تحمد عقباه.

إن هذه النوعيّة من المنتسبين إلى الحقل الإسلامي تمثل نمطاً سلبياً يعوق حركة الدعوة، ويقلّص تمدّدها، ويُشوّه صورة الإسلام والمسلمين، ويعطي خصوم الإسلام والمُتربّصين به فرصة النيل منه ومن الدعوة جميعاً..

ثم إن بعض أطراف «الإفراط» يمارسون نمطاً غربياً في الفكر والسلوك، حين يتصوّرون أنهم الأصح إسلاماً والأقرب إلى الله، فيقعون في «فخ العنصرية» البغيضة. ويرون أن قوماً هنا أو هناك ليسوا على مستوى الإسلام الصحيح، لأن بلدانهم لا تُطبق الشريعة أو لا تهتم بها، وبالتالي فهم أقل درجة أو منزلة من سواهم.

ولا شك أن ظاهرة «العنصرية» حين يرعاها بعض المنتسبين إلى الإسلام تمسي وصمة عار في جبين المسلمين والدعوة والإسلام جميعاً، وهي ظاهرة نشأت عن قصور في الفهم، وعدم وعي بروح الإسلام في التسامح والمودّة والتعاطف، نتيجة لظروف مختلفة جعلت بعض الناس يتورّطون في تكريس هذه الظاهرة البغيضة، لأن العنصرية تنتمي إلى التراث الجاهلي بتجلياته المتخلّفة.. ثم إن الانتماء إلى الإسلام مقدم على بقية الانتماءات!

«**التفريط**» و«**الإفراط**» كلاهما عدوّ للدعوة الإسلامية وخطر عليها، ووسطيّة الإسلام هي الطريق إلى بناء حركة إسلامية فاعلة تسهم في زيادة الوعي الإسلامي، وشرح المفاهيم، وتصحيح الأخطاء، وتفنيد الأباطيل، والوسطية وعاء يتّسع لجميع العاملين في ميدان الدعوة بالتسامح والمودّة والمناصحة بالحسنى.■

فلنسرع إلى رحلة التغيير والنجاة رغباً في الجنة ورهباً من النار

لقد أخبرنا الحبيب ﷺ عن الدنيا وما فيها، وقدرها في ميزان الآخرة.. إنها لحظات معدودات على طريق رحلتنا.

وينصحنا ﷺ ألا ننشغل بلحظات «القيلولة الدنيوية»، وننسى كيف سنكمل مشوار رحلتنا إلى النهاية، وما وراءها من مصير وخلود، فيقول ﷺ: «ما لي وللدنيا! إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها»(١).

نحو موتة شريفة (١)

كيف سيكون مشهد نهايتي؟

د. حمدي شعيب

فنعيش دوماً مترقبين النهاية، الذي يعيش مترقباً النهاية يعيش معداً لها. فإن كان معداً لها، عاش راضياً بها، «فإن عاش راضياً بها، كان عمره في حاضر مستمر، كأنه في ساعة واحدة يشهد أولها ويحس آخرها، فلا يستطيع الزمن أن ينغص عليه مادام ينقاد معه وينسجم فيه، غير محاول في الليل أن يبعد الصبح، ولا في الصبح أن يبعد الليل»(٢).

إنها آخر المطاف.. إنها النهاية المجهولة المعلومة! فهي النهاية المجهولة؛ لأننا لا نستطيع ولا نملك إجابات شافيات لهذه التساؤلات الحائرات عنها: متى؟ وأين؟ ثم وهو الأخطر: كيف؟ لأن هذه التساؤلات علمها عنده سبحانه، ولأنها من الغيبيات، وهي النهاية المعلومة؛ لأننا أُخبِرْنا أن هنالك ملكاً سيقبض أرواحنا، ثم نبعث فيجازينا سبحانه على أعمالنا.

هكذا عَلِمْنا وقُدِّرَ لنا، ولا مناص.

وقفة مع النفس

لهذا علينا أن نجتهد، في وقفة مراجعة مع النفس، ويكون شغلنا الشاغل وهمنا: هو إجابة جادة على هذين السؤالين:

الأول: كيف سيكون مشهد نهايتي؟

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»(٣)، فلا نكون بغفلتنا من الذين استغربهم سلمان ـ وقيل أبو الدرداء ـ رضي الله عنهما ـ فقال:

«ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني

١ـ مؤملُ الدنيا والموت يطلبه!

٢ـ وغافلٌ وليس يُغفل عنه!

٣ـ وضاحكٌ ملءَ فيه ولا يدري: أساخطٌ رب العالمين عليه، أم راض؟!

وثلاث أحزنتني حتى أبكتني:

١ـ فراق الأحبة: محمدٌ وحزبه،

٢ـ وهول المطلع!

٣ـ والوقوف بين يدي الله عز وجل ولا أدري: أإلى الجنة يُؤْمَر بي أم إلى النار؟!».

الاجتهاد في مراجعة النفس

كل فرد مسؤول عن صياغة حياته ومستقبله.. وأصل كل التغيرات ينبع من النفس

الثاني: هل لي من دور في صياغة هذا المشهد؟(٤).

هنالك رؤية قرآنية تطمئننا: أن أي تغيير ممكن، بعد الاعتماد على الله سبحانه، فنجد هذا البيان: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١).

وهو دعوة إلى الإيجابية والعمل، لأن أصل كل التحولات والتغيرات ينبع من النفس ومن القناعة الداخلية بضرورة التغيير، ومسؤولية كل فرد في صياغة حياته ومستقبله.

إذن حسن الخاتمة، والنجاة تكون في محاولة إجادتنا لفن إحسان خاتمتنا؛ فنكمل ما تبقى من رحلتنا، مرتكزين على دعامتين؛ هما جناحا العبادة؛ وهما الخوف والرجاء.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ (الأنبياء).

رباعية.. وخماسية!

فلنسرع إلى رحلة التغيير والنجاة، رغباً في حسن الخاتمة، وفي الفوز بالجنة، ورهباً من سوء الخاتمة ومن النار.

ولنبدأ بالنظر إلى رحلتنا بمنهجية علمية، من زاويتين:

الأولى: هي نظرة الجاهل بنهايته ومصيره، والذي لا يأمن مكره سبحانه؛ فيلهب ظهره سوط الرهبة والخوف والخشية الدائمة من سوء الخاتمة.

والثانية: هي نظرة العالم يقيناً بما سيحدث له، وذلك على منهجية رباعية المراحل:

١ـ يستشعر مسؤوليته الفردية عن نهايته.

٢ـ فيسرع إلى العلم: ويسأل ليفقه ويبحث في عوامل حسن الخاتمة.

٣ـ ثم يبادر إلى العمل: فيفعل ما يوجب حسن الخاتمة.

٤ـ ثم يلجأ إلى سلاح الدعاء: فيسأل الحق سبحانه ويتضرع إليه في كل سكناته؛ أن يمن عليه ويوفقه ويثبته في اجتهاده من أجل حسن الخاتمة، فيملؤنا الرغبة والرجاء في رحمته سبحانه؛ وكما سترنا في الأولى فلن يفضحنا في الأخرى.

بهذا «النظر الذي وراءه التذكر، الذي وراءه التقوى، التي وراءها الله، هذا وحده هو القوة التي تتناول شهوات الدنيا فتصفيها أربع مرات حتى تعود بها إلى حقائقها الترابية الصغيرة التي آخرها القبر، وآخر وجودها التلاشي»(٥).

وكما كان النظر بمنهجية علمية، فكذلك نبدأ السير العملي بمنهجية عملية خماسية الخطوات (سنتحدث عنها في العدد القادم بإذن الله)، حتى يوفقنا سبحانه إلى الوصول إلى محطة حسن الخاتمة بسلام.■

الهوامش

(١) مسند الإمام أحمد (٣٩٩١).
(٢) وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي ١/٧٥.
(٣) رواه البخاري (٢١٧٦٨).
(٤) كتاب الموت ـ سكرات الموت وشدته ـ وحياة القبور حتى النفخ في الصور: أبو حامد الغزالي ـ من المقدمة لعبد اللطيف عيسى عاشور ص ٩ ـ الرقائق: محمد أحمد الراشد ص١٠٥ ـ عن كتاب الزهد: ابن المبارك ص٨٤ و٥٥٤.
(٥) وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي٢/١٩٨.

تضخم «الأنا»

أسبابه.. مظاهره ووسائل علاجه

سعد صدارة (*)

يمكن للمرء أن ينأى بنفسه عن كثير من السلبيات التي تلتصق به، وينجح إلى حد بعيد في كسر شهواتها التي كان يمكن أن ترديه في المهالك.

لكنه لن ينجح في ذلك نجاحاً يقينياً، إلا إذا تمكن من قتل شر أعدائه الذي يسكن بين جنبيه، ألا وهو الشخصانية أو «الأنا» التي تعتبر داءً إذا استحكم في إنسان أصبح كفرعون موسى الذي وصل به الأمر إلى أن يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤)﴾ (النازعات).

يبدأ «فرعون» صغير يتململ بداخل الإنسان الشخصاني أو صاحب «الأنا» المتضخمة يتحين الفرصة ليعلن عن نفسه، وتدفعه نفسه التي جبلت على الطغيان ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦)﴾ (الليل). لكن هذا مرهون بالفرصة التي يمكن أن تكون في واحدة من النقاط التالية:

١ـ فراغ يدفعه من خلاله الآخرون لملئه، وبالتالي فهو لا يمتلك شروط المنصب وإنما سداً للفراغ.

٢ـ شخصانية مقيتة، حينما تستأسد ويشتد عودها يرتهن بداخلها ويقيس الحق من خلالها.

٣ـ ثلة من أصحاب المصالح المؤقتين تمدحه وتثني عليه وتوهمه بأنه «المعصوم» الذي لا ينطق عن الهوى.

٤ـ إعجاب بما حققه من نجاحات وما أنجزه من مشاريع تفوق بها على أقرانه.

٥ـ تزكية الجموع الغفيرة التي تهتف باسمه، فيتململ المارد الساكن في داخله صارخاً «أنا الأحسن، أنا الأفضل، أنا سيدكم، أنا رئيسكم أنا... أنا...».

٦ـ غياب النقد الذاتي ومحاسبة النفس.

إفرازاتها ومظاهرها:

١ـ الانزعاج من النصح والنقد.

٢ـ اعتبار الناصح أو الناقد عدواً أو متآمراً أو حاسداً.

٣ـ التركيز على الشكليات والألقاب والصور.

٤ـ الانزعاج والهيجان عندما يُرد رأيه أو يُرفض مقترحه.

٥ـ معاداة من لا يجاريه ولا يسايره في كل أفكاره أو تصوراته.

٦ـ عدم الرضا بغير الصف الأول في المناسبات والرسميات.

٧ـ حب الشكر والمدح ولو في غير مناسبة تحتم ذلك.

٨ـ حب الظهور والصدارة ليراه كل الناس.

٩ـ اعتبار إنجازات أقرانه لا شيء، بل التمادي في التقليل من شأنها أو الشك في مقصدها.

١٠ـ انتقاد أنداده وأقرانه دائماً، لأنه يعتقد أن بروز شخصه في هدم غيره.

خطوات نحو قتل الشخصانية:

ـ أن يقول ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾ (النمل) حينما يرى نعم الله عز وجل قد فتحت له، كأن يحرز منصباً، أو يفتح له في الرزق.

ـ أن يكون منهجه مع كل إخوانه والعاملين معه ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح).

ـ دوام مجاهدة النفس للحد من أطماعها وكسر طغيانها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩)﴾.■

(*) أستاذ بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر

خلق الله عز وجل في جسم الإنسان جهازاً مناعياً يستمر في العمل بكفاءة، ما لم ينحرف الإنسان عن الفطرة التي خلقه الله عليها، ولكن عند تمرده وشذوذه عنها فما عليه إلا مواجهة ما لا يحصى من الأمراض، دون سبيل للعلاج، غير انتظار الموت بعد العناء.

وقد حفظ الله بلاد المسلمين من انتشار مرض نقص المناعة المكتسب «الأيدز»؛ فكانت أقل نسب وجوده في العالم لدينا؛ على الرغم من كيد أعداء الإسلام ومحاولة نشره بنقل الدم حامل الفيروس للمرضى والأطفال، ونقله بين الشباب بنشر الرذيلة، وإدماج الشواذ في المجتمعات الإسلامية، بزعم قوانين حماية حقوق الإنسان، وباتباع آليات لكسر حاجز الصمت والعزلة عنهم.

الحياء.. جهاز «المناعة» الأخلاقي

د. منال أبو الحسن(*)

وكما جعل الله عز وجل للإنسان هذا الجهاز للحفاظ على بدنه، فقد كرمه بخلق الحياء للحفاظ على نفسه من ارتكاب كل قبيح أو الاقتراب من كل ما يبعث على الفاحشة أو قبولها أو ممارستها أو مجالسة أصحابها. وإذا تركه الناس أصيبوا بالأيدز الأخلاقي أو فقدان المناعة الأخلاقية، فلا دين ولا دنيا ولا آخرة ولا حياة.

جانب فطري

الطفل الصغير يستحيي أن تظهر عورته أمام الناس، ويستحيي أن يقضي حاجته أمام الناس، ويستحيي أن يظهر بملابس قذرة، وهذا جانب فطري للحياء، أما الجزء المكتسب منه فهو ما يراه الطفل في أسرته أولاً من سلوكيات تدعو إليه، فإذا كانت الأم ترفع صوتها على زوجها، وتظهر بملابس عارية أمام الناس وتقدم لزوجها طعاماً غير لائق، وتسيء معاملة أهل زوجها. فإن خلق الحياء في الطفل سيضعف، وما يلبث أن يختفي لتظهر بواكيره في ارتفاع صوت الابن على والديه، وعدم الاستئذان منهما قبل الخروج، وحديثه بشكل غير لائق، ومجالسته لسيئي الخلق، ومشاهدته للأفلام القبيحة دون حرج من والديه.. وغير ذلك مما يعاني ويشتكي منه الوالدان، فالأمر إذن يحتاج للعمل على ترسيخ الحياء في أسرنا أولاً وفي سلوكياتنا مع بعضنا البعض؛ وذلك قبل أن نلقنه لأبنائنا؛ فالمكتسب من السلوك أقوى وأشد من القول أو الأمر والنهي ﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾ (الصف).

حق الحياء

لقد علّم الرسول ﷺ، ابن عمه عبدالله ابن عباس ـ وهو غلام ـ أن يحفظ الله، وأن يكون في معية الله، فيتعلم الحياء من الله أولاً قبل الناس، وهو ما يمنعه من تخطي حدود الله تعالى.

وقد قال ﷺ لأصحابه ذات مرة: «استحيوا من الله حق الحياء». قالوا: إنا نستحيي من الله والحمد لله يا رسول الله، فقال ﷺ «.. ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

فهل من تعلم الحياء مع الله يقبل على قراءة كتاب فاسق أو رؤية فيلم للكبار فقط! أو الدخول على المواقع الإباحية! أو يأكل ما حرم الله! أو ينسى يوم لقاء الله ويوم الحساب! إن الحياء يوفر علينا الكثير من الرقابة، والقلق، والأمراض النفسية، والجنوح، وارتكاب الجرائم، وارتكاب المحرمات...

وقد كان لأيوب عليه السلام موقف بل مواقف كثيرة تجسد حياءه الحق من الله؛ من ذلك ما ذكر أنه ـ عليه السلام ـ عندما فقد المال والولد وفقد عافيته، قالت له زوجته: أنت نبي الله، فلو سألت الله تعالى أن يرفع عنك البلاء لفعل، فقال لها أيوب عليه السلام: كم مضى علينا ونحن في عافية؟ قالت: ستون سنة. قال: والله إني

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال

لأستحيي أن أسأل الله رفع البلاء وما بلغت في البلاء ما بلغته في العافية!

توبة نصوح

وعندما راودت رجلاً نفسُه على المعصية ولم يستطع كبح جماحها، نصحه أحد الصالحين قائلاً: إذا وفيت بخمسة فاعص الله ما شئت، قال: وما هي؟ قال: إذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل من رزقه، ولا تنم في أرضه، ولا تعصه تحت نظره قال: وكيف يكون هذا؟ وكل ما في الأرض لله والأرض ملكه، والسماء سماؤه، وفي أي ركن أكون منها، فالله تعالى يعلم السر وأخفى! قال: أما تستحي أن تأكل من رزقه وتنام على أرضه وتعصيه وهو يراك؟

ثم قال: إذا أردت أن تعصي الله وجاءك ملك الموت فلا تذهب معه أو جاءتك زبانية العذاب فلا تذهب معهم، قال: وكيف يكون هذا! قال: فإذا علمت قدر نفسك، وأنك لا تستطيع أن ترد ملك الموت، أو زبانية العذاب فكيف تعصيه؟ فكانت توبته بعد ذلك نصوحاً.

ولكن مع البعد عن الدين والاندماج في أمور الدنيا وتداعي كثير من الأمم على الإسلام والمسلمين، قلت مكانة الدين وضعف سلطانه على القلوب، وأصبح الحياء غريباً وغير متفق مع الحياة العصرية والقوانين الدولية والإعلام وثورة الاتصالات!!

واستبدلنا كلمة قلة ذوق بـ«قلة حياء»، وفقدنا مصطلح الحياء الذي قال عنه الرسول ﷺ: «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء». وعندما فقدناه بحثنا عن البديل في لغتنا ولم يحقق الذوق شرط حسن الخلق الذي يحققه الحياء؛ لقد ذكرنا الرسول ﷺ بقول من كان قبلنا، قائلاً: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»، فعلمنا بذلك أن الحياء شرط لكل جميل، وقلته فتح لمجال القبيح على مصراعيه، فهل نجد جميعاً منطقاً يدعو أولادنا لارتداء ملابس قذرة وممزقة بأغلى الأسعار تحت أسماء ماركات عالمية!

والغريب أنها تباع تحت اسمها ومواصفاتها بكل جرأة وثقة بأن أبناءنا سيشترونها؛ فهذا البنطلون «درتي»، وهذه الملابس «باهتة» و«مكرمشة» وترتديها البنات مقلوبة فيبدو الخيط في الخارج والخيوط قد تتسلت منها وسقطت من كل جانب؛ وعلى الموضة لبس أبناء المسلمين واتبعوا سنن من قبلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

حرية مشبوهة

اليوم أصبح الحياء «عائقاً» أمام الحرية المشبوهة، فهو مفهوم لا يتفق مع العديد من المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة والطفل والطفلة، وذلك عندما وضعت هذه المواثيق ضمن موادها ما يتعارض مع الفطرة السليمة والدين القيم، فجعلت همها هو محاربة الرجل، وتحقيق المساواة من وجهة نظرها بالتعدي على حقوق الرجل، وفتحت لها المجال للحرية غير المسؤولة وجعلت من المسؤولية المشوهة سبيلاً للخروج من المأزق الذي وضعوها فيه، فعندما جعلوا للمرأة حرية اختيار نوعها الاجتماعي حملوها ما لا تحتمل، وأفقدوها ما أعطاه لها الإسلام، وردوها إلى عصور الجاهلية وما قبل الإسلام، فقد كانت المرأة في الجاهلية تختار أبا وليدها من وسط الرجال الذين عاشروها!!

لقد أصبح الحياء «عائقاً» أمام دعاوى الحرية المشبوهة.. فهو مفهوم لا يتفق مع المواثيق الدولية للمرأة أو الطفل!

والآن عندما أعطوا المرأة الحق في حرية الممارسة الجنسية كحق من حقوق الإنسان، جعلوا لها الحق في اتهام أي رجل باغتصابها، وشددوا العقوبة على الرجل إلى القتل، في الوقت الذي لا تعتبر فيه المرأة مدانة ولا يطبق عليها العقوبة، ولم يصبح لمصطلح الزنى مكان في القانون الدولي، وبالتالي لا يقبل بأي حال من الأحوال إقامة الحد على الزاني والزانية، وهنا تجد المساواة التي يطالبون بها للمرأة تتعارض عند تنفيذ العقوبة؛ رغم إمكانية مشاركتها في الجريمة، فمن أين تجد الحياء إذن!

إن تعامل الإعلام مع هذه القضايا وتضخيمها والتركيز عليها وتكرار عرضها يؤدي لكثرة حديث الناس عنها في الشارع وداخل البيوت وفي أماكن العمل، مما يجعلها خارج نطاق الحياء ويصبح الحديث في مثل هذه الأمور شيئاً عادياً لا يستحي منه الصغير ولا الكبير.

أين الحياء عندما طالبت الدول إدماج الشواذ في المجتمع المسلم؟! وعندما قننت الدول إدماج الحوامل في المدارس سواء كان زنى أو اغتصاب وذلك باعتبار الفتاة طفلة حتى ١٨ سنة؟! إن الأمر جد خطير؛ فهو منظم بشكل مقصود وضمن منظومة دولية وجدول زمني.

دور الإعلام

لقد لعب الإعلام دوراً كبيراً في إضعاف الحياء، فشوهت المسرحيات صورة المعلم بتبجح الطلاب عليه في صورة فكاهية، فضاع عندها الخوف من ذم المجتمع لهم ورفضه لسلوكهم.

وكذلك عندما تباهت القنوات الفضائية فيما بينها بالعري والإباحية، وعندما أصبحت معايير الشهرة هي كشف العورات والخروج على القيم والتقاليد العريقة والأخلاق القيمة، ضاع الإحساس بالخوف من الإدانة للرذيلة أو الجريمة.

وعندما ظهر في الأعمال الدرامية علماء الدين بالسيجارة وفي وسط الراقصات، وفي أدوار تفتقد للصدق والاحترام، فقد الجمهور احترامه لهم كرموز للدين، مما أفقد عالم الدين القدرة على إصلاح المجتمع وفقد صورته كقائد للرأي، وضاعت مكانته الخلقية وقيمته الدينية وقدرته على الإصلاح.

إن الحياء حياة للمسلمين فهو خلق دينهم، وإن لم نحافظ عليه ونؤكد عليه داخل بيوتنا، ومدارسنا، ونوادينا، وشوارعنا، ومؤسساتنا، وبلدنا، وأمتنا، سنجد من يترصد لنا وينتظر اللحظة لاقتناص أولادنا وشبابنا، ليس بنقل دم فاسد مريض، فهذا له قوانينه وعقوباته، ولكن بنشر الفاحشة وجعلها منهاج حياة، فمن يسوّق ويقنن ويقبل هذه الأمور لا يجد من يحاكمه ولا يقام عليه الحد في ظل واضعي قوانين حقوق الإنسان.■

تكنولوجيا المعلومات

برمجيات «المصدر» المفتوح

يعبر مصطلح «المصدر المفتوح» أو ما يسمى Open Source عن البرمجيات التي يمكن رؤية الشفرة البرمجية (الكود البرمجي) الخاص بها ويمكن التعديل عليه والتعامل معه بحرية كاملة من أجل تطويره أو تعديله.

وقد تحدثت موسوعة ويكيبيديا عن المصدر المفتوح، ووصفتها بأنها البرمجيات التي تحقق الشروط التالية:

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

- حرية إعادة توزيع البرنامج.
- توافر النص المصدري للبرنامج، وحرية توزيع النص المصدري.
- حرية إنتاج برمجيات مشتقة أو معدلة من البرنامج الأصلي، وحرية توزيعها تحت نفس الترخيص للبرمجيات الأصلية.
- من الممكن أن يمنع الترخيص توزيع النص المصدري للنسخ المعدلة، بشرط السماح بتوزيع الملفات التي تحتوي على التعديلات بجانب النص الأصلي.
- عدم وجود أي تمييز في الترخيص لأي مجموعة أو أشخاص.
- عدم وجود أي تحديد لمجالات استخدام البرنامج.
- الحقوق الموجودة في الترخيص يجب أن تعطى لكل من يتم توزيع البرنامج إليه.

هذه هي الميزات الأساسية لأي ترخيص، من الممكن أن يطلق عليه ترخيص مفتوح المصدر.

استطاعت هذه البرمجيات أن تكسر احتكار الشركات البرمجية العملاقة أمثال مايكروسوفت وأوراكل وجميع الشركات التي تأخذ مقابلاً للبرمجيات التي تصدرها، وبدون أن تكشف الكود البرمجي الخاص بها.

ولذلك أصبحت المنافسة قوية بين هذه البرمجيات ذات المصدر المفتوح وبين البرمجيات المغلقة (التي يتم استخدامها بدون معرفة الكود البرمجي) والتي يتم دفع مقابل مادي للتراخيص الخاصة بها.

ومن أهم مميزات برمجيات المصدر المفتوح أنها قوية من الناحية البرمجية وقليلة الأخطاء والمشاكل؛ بعكس البرمجيات المغلقة، والسبب في ذلك يعود إلى أن برمجيات المصدر المفتوح يتعامل معها ويعدل عليها الآلاف من المبرمجين، وذلك في حالة حدوث خطأ أو مشكلة يتم توفير الحل له في أسرع وقت لأن المصدر البرمجي مفتوح ومتاح للجميع، وهذا ما لا توفره البرمجيات المغلقة والتي تتحكم فيها الشركات، ويقع المستخدم تحت رحمة هذه الشركات حتى يتم حل المشكلة التي يواجهها.

من أشهر تطبيقات أو أمثلة برمجيات المصدر المفتوح مثالان هما أقوى دليل على نجاح برمجيات المصدر المفتوح وأن المستقبل لها:

المثال الأول: هو نظام التشغيل لينيكس Linux:

ففي نهاية عام ١٩٩٠م قام لينوس تورفالدس الطالب في جامعة هلسنكي في فنلندا بالإعلان عن مشروع يعمل عليه، وقد اختار لينوس أن يضع مشروعه تحت ترخيص برامج المصدر المفتوح، مما أتاح إمكانية الاطلاع على النص المصدري لهذا النظام، والعمل على تعديله وتطويره. نتيجة لذلك، شارك الآلاف من المبرمجين المتطوعين حول العالم في المشروع. وقد أصبح نظام التشغيل «لينيكس» من أقوى أنظمة التشغيل وينافس بقوة نظام تشغيل «ويندوز» بل وأقوى منه في كثير من الخصائص.

المثال الثاني: هو برنامج المتصفح فايرفوكس FireFox:

الذي طورته شركة موزيلا، وأصبح هذا المتصفح منتشراً بشكل كبير، وبدأ ينافس برنامج «الإكسبلورر» الذي تنتجه مايكروسوفت والذي يعاني منه كثير من المستخدمين؛ بسبب كثرة مشاكله وثغراته الأمنية.

وقد اتجه الكثير من الدول نحو تغيير أنظمة التشغيل الخاصة بها والبرامج والتطبيقات التي تستخدمها، والاتجاه إلى البرمجيات ذات المصدر المفتوح، بعد أن أثبتت التجارب أنها أقوى من ناحية الثبات ومن الناحية الأمنية التي هي أخطر مشكلة تواجهها التطبيقات المغلقة، وأنظمة التشغيل ذات التراخيص التجارية.

إذاً لا بد من الاتجاه نحو برمجيات المصدر المفتوح من قبل الحكومات والقطاع الخاص ومن قبل المبرمجين أيضاً، وذلك لكسر احتكار الشركات البرمجية العملاقة التي تهيمن على سوق البرمجيات وتربط مصير المستخدم بمصير منتجاتها وتطويرها.

ومضة لتصحيح المسار:

النظرة المادية البحتة التي تتعامل بها شركات البرمجة العربية هي التي أغلقت مجال الإبداع والتطوير في برمجيات المصدر المفتوح في العالم العربي.. حيث غاب التشجيع والدعم والمبادرة.. وسادت النظرة المادية والاحتكار.. أما المبرمج العربي فمازال رهينة منتج (النسخ) و(اللصق)!■

(*) خبير تقنية المعلومات

كيف تتعاملين مع الزوج البخيل؟

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أختي الزوجة، قبل أن تحكمي على زوجك بالبخل، تأكدي من صدق وصفك له، فربما ما تسمينه بخلاً يكون تدبيراً، بسبب قلة دخله، أو مروره بظروف ما.

ويرى علماء النفس والاجتماع أن البخل صفة مكتسبة، غالباً، وهي نتيجة لتراكم خبرات ومعاملات متراكمة، قد يكتسبها الزوج من أبويه أو من أشخاص ذوي تأثير في حياته، وقد تكون وليدة حرمان أو ظروف أخرى مر بها في مراحل حياته، فهو إذن لم يكتسبها بين عشية وضحاها، ومن ثم فإن علاجها يحتاج إلى صبر جميل، ونفس طويل، ولا يتحقق أيضاً بين عشية وضحاها.

ويرى بعض علماء النفس والصحة النفسية أن الإنسان قد يصاب بداء البخل بسبب الاضطرابات النفسية، فيربط بعضهم بين البخل والاكتئاب والقلق، كما يربطون بين البخل والجبن، ويعللون لذلك بأن البخيل قد يعزف عن الإنفاق ويحجم عن المواجهة، خشية نفاد ماله أو تهديد حياته.

وتتضح خطورة داء البخل وصعوبة علاجه إذا علمنا أن البخيل لا يدرك أن لديه مشكلة، ولا يُقر بأنه بخيل شحيح، بل يعتبر سلوكه تدبيراً وترشيداً، ومن ثم فليس لديه استعداد لتقبل العلاج أو النصح، فهو لا يرى عيباً في رفضه لمتطلبات الزوجة، بل يرى أنه على صواب في منع ذلك، ويجد راحته النفسية في الإمساك عن الإنفاق، ومثل هذه النوعية من البشر لا ينفع معها نصح ولا إرشاد، وإذا استجابت للنصح والإرشاد، فالاستجابة غالباً ما تكون ضعيفة، ومن ثم فعندما تناقشه الزوجة في ذلك غالباً ما تتحول المناقشة إلى عراك لفظي، وربما يتطور إلى معركة غير لفظية!!

لا أريد أن يتسرب اليأس إلى هؤلاء الزوجات اللاتي ابتلين بأزواج بخلاء، بل قصدت أن يتصبرن ويتحملن لعل الله عز وجل يصلح لهن أزواجهن.

نصائح لمن ابتليت بزوج بخيل

ثمة نصائح للزوجة التي ابتليت بزوج بخيل، أوجزها فيما يلي:

١. تعايشي مع المشكلة كما هي، واصبري، ولا تتوقعي علاج المشكلة في أيام أو أسابيع أو شهور، فكما لا نستطيع أن ننمي أجسام أولادنا فنحولهم في شهور من أطفال إلى رجال، كذلك لا تستطيعين علاج هذا الداء في شهور ولا في سنوات قليلة.

٢. لا تتجاهلي صفات أخرى إيجابية في زوجك، وكلما كرهت فيه البخل ذكّري نفسك بمميزاته التي يفتقدها أزواج كثيرون وربما هم من الكرماء.

٣. أقنعي نفسك دائماً بأنك أفضل من زوجات أخريات، ابتلين بأزواج سفهاء، يضيعون المال في المحرمات من المنكرات والانحرافات، فأنت أحسن حالاً منهن بلا شك.

٤. لا تيأسي من إطلاع زوجك على غلاء الأسعار، وحبذا أن تصطحبيه عند التسوق وشراء أغراض البيت، ليطلع بنفسه، ويكون ذلك أسلوباً مقنعاً له بزيادة ميزانية البيت ومصروفك الشهري.

٥. ركّزي دائماً على تشجيع كل مبادرة أو سلوك كريم يصدر منه وإن كان العطاء قليلاً، فإن ذلك يدفعه إلى الكرم.

٦. لا تيأسي من مطالبته بالإنفاق ولكن ابدئي بذكر إيجابياته وتعزيز مواقف الكرم السابقة، وكوني هادئة، فإذا انفعل واعترض فحاولي أن تبتسمي وقابلي ثورة الغضب بمزاح أو تعليق لطيف، كأن تقولي: «أنت كريم واحنا نستاهل».

٧. تخيّري الأوقات التي يكون فيها مسروراً أو منسجماً أو مرتاحاً عند المطالبة بالإنفاق.

٨. احذري نقد زوجك ووصفه بالبخل أمام أطفالك والآخرين.

٩. احرصي على أن تتفقا على ميزانية الإنفاق حتى تتجنبي الشجار كل شهر، على أن تتضمن هذه الميزانية، مصروفات البيت، ومصروفك الشهري، ومصروفات الأولاد... وغير ذلك.

١٠. عند الاتفاق على الميزانية يجب أن تقدري دخل زوجك وإمكاناته، وأن توازني بين المتطلبات والدخل، حتى لا ترهقي زوجك، كما يجب أن توازني بين توفير جزء من الدخل للظروف الطارئة، من مرض وغيره، وبين التمتع بنعم الله تعالى.

١١. يمكن حث الزوج بأسلوب رقيق حكيم على ممارسة سلوك الكرم، ومن ذلك الإيعاز للشخصيات المؤثرة في زوجك بتناول الأمر ومناقشته، ومن هذه الشخصيات إمام المسجد الذي يصلي فيه الزوج، لتقديم عظة عامة في هذا الشأن، أو أي شخص مقرب إلى الزوج، شريطة أن يكون حكيماً، بحيث لا يعرف الزوج أنها شكوى منك، ومن أساليب الحث الرقيق على الكرم.. الاستماع إلى شريط أو قراءة كتاب أو برنامج تلفازي أو تعليق آية كريمة أو حديث شريف في البيت.

١٢. احرصي معه على إظهار ودك وحبك، وبيني له فضله عليك، وأنه المصدر الوحيد الذي تطلبين منه، وضمني حوارك هذا دعاء له بسعة الرزق والعافية والصحة والبركة في العمر، فهو الزوج والستر والخل والحبيب.

١٣. احذري أن تقارني بين مستوى معيشتك معه ومستوى معيشتك في بيت أهلك قبل أن تتزوجيه، وتجنبي إعلان ذلك له أو لغيره، بل ذكريه في دعابة، بأن خير ما ينفقه المرء على أهله وعياله، لأنك إذا حققت الحب بينك وبين زوجك استطعت أن تتغلبي على أية مشكلة بينكما.

١٤. استخدمي أسلوب رسولنا الكريم في الإصلاح «ما بال أقوام»، ويمكن استخدام الدعابات والنكت في هذا السياق، شريطة ألا يشعر الزوج أنك توجهين النقد إليه أو تستهزئين به.

١٥. أكثري من الدعاء والتضرع لله عز وجل أن يصلح لك زوجك، وأن يرقق قلبه عليك، وعلى أولاده وذويه، وأن يعافيك وإياه، من هذا الابتلاء.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

الخلايا الجذعية تخفف من أعراض الذبحة الصدرية

نجح مختصون من جامعة «نورث وسترين» في الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام الخلايا الجذعية للتخفيف من معاناة مرضى الذبحة الصدرية، حيث ساعدت على تحفيز نمو أوعية جديدة في النسيج القلبي.

وقام فريق من المختصين من كلية «فينبرج» للطب، التابعة للجامعة بتجربة التقنية الجديدة على مجموعة من الحالات المرضية الشديدة، والتي بلغ عددها ٢٤ حالة، تراوحت الأعمار فيها من ٤٨-٨٤ عاماً، إذ تم حقن النسيج القلبي بعينة من الخلايا الجذعية المعروفة اختصاراً CD-٣٤ والتي أخذت من المريض، حيث عمل ذلك على تحفيز نمو أوعية دموية صغيرة في القلب، لتصبح جزءاً من التروية الدموية التي تغذي هذا الجزء المهم من الجسم، والتي يؤدي اختلالها إلى معاناة المريض من أعراض الذبحة الصدرية بشكل مزمن.

وكشفت الدراسة عن أن حقن النسيج القلبي بالخلايا الجذعية CD-٣٤ ، قد ساهم في التخفيف من حدة أعراض الذبحة الصدرية عند المرضى، عقب خضوعهم لهذا الإجراء بمدة تراوحت من ٣-٦ أسابيع.

وتكمن أهمية التقنية الجديدة في أنها تمنح الأمل لمرضى الذبحة الصدرية الذين لا يمكن علاجهم بالطرق التقليدية؛ مثل عملية إعادة توصيل الشرايين القلبية جراحياً bypass surgery، أو زرع الشبكة stent وغيرها، ليتمكنوا من تغيير نمط حياتهم والقيام ببعض المهام اليومية التي حرموا منها.■

باحثون: التأمل يزيد من النشاط الدماغي

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن التأمل يزيد من النشاط الدماغي عند الفرد، ويطور من قدرته على الانتباه.

وكان خبراء من جامعة «ويسكونسون - ماديسون» الأمريكية أجروا دراسة شملت مجموعة من الأشخاص؛ بعضهم كان له خبرة جيدة في التأمل، حيث بلغت في بعض الحالات - ممثلة بعدد الساعات التي قام خلالها الفرد بالتأمل - نحو ٥٤ ألف ساعة، فيما كان الآخرون حديثي العهد بهذا الأمر.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تبين أن التأمل يزيد من النشاط الدماغي في الأجزاء المسؤولة عن «الانتباه» واتخاذ القرارات، كما أن النشاط في دوائر الدماغ كان الأعلى عند الأفراد الذين امتلكوا خبرة جيدة في التأمل، خصوصاً في مناطق الانتباه.

وطبقاً لما أوضح الباحثون فإنه لدى إخضاع الأفراد الذين امتلكوا خبرة في التأمل، والتي لم تقل عن ٤٠ ألف ساعة، لفحص الدماغ تبين أن النشاط الدماغي ازداد في بداية التأمل، ثم انخفض إلى المستويات الطبيعية، ما قد يعني أن هؤلاء الأشخاص لم يعودوا بحاجة إلى بذل الجهد للتركيز.

كما أظهرت الدراسة أن الأشخاص المتمرسين في هذا المجال يصعب تشتيت انتباههم بمحفزات خارجية، مثل الأصوات العالية، فهم يشعرون بها ولكنهم لا يبدون أي انفعال تجاهها.

ويأمل الباحثون بأن يفيدوا من التأمل في علاج الأطفال المصابين بمتلازمة ضعف التركيز المصاحب لفرط الحركة(ADHD).●

السمنة تنتشر بالعدوى من خلال العلاقات الاجتماعية

كشفت دراسة طبية عن دور الأصدقاء والأقارب في زيادة مخاطر إصابة الفرد بالسمنة، إذ أشارت إلى أن الشبكات الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض لها تأثير واضح في إصابتهم بزيادة الوزن.

ووفقاً للدراسة التي نشرتها دورية «نيو إنجلند» فلم تعد البدانة مسألة شخصية تخص الفرد وحده، حيث كشف عن أن معاناة أحد أصدقاء الفرد من السمنة، تزيد من فرص إصابته بالبدانة بنسبة تصل إلى ٥٧٪، بينما تنتقل عدوى السمنة بين الأشقاء بنسبة ٤٠٪.

وبيّنت الدراسة التي غطت فترة امتدت نحو ٣٢ عاماً، أن البدانة تنتشر من خلال العلاقات الاجتماعية، ما يعني أن اكتساب وزن زائد يهدد الأصدقاء والأقارب والرفقاء بالمعاناة من السمنة، بغض النظر عن المسافات التي تفصل بين أماكن سكناهم.

وكان فريق من المختصين في «مستشفى مساتشوسيتس العام» أجرى دراسة على عينة تألفت من ١٢٠٦٧ شخصاً، جمعت بينهم ٣٨٦١١ رابطة صداقة أو قربى، حيث تضمنت الإجراءات تتبع أوزان المشاركين، بالإضافة إلى جمع بيانات حول وقائع الولادة، الزواج، الطلاق، والوفاة التي ارتبطت بأفراد العينة، كما بحث معدو الدراسة في تأثير العوامل الأخرى مثل نوع الجنس، التدخين، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والمسافة التي تفصل الفرد عن أقربائه على زيادة احتمالية إصابته بالسمنة.

ويوضح البروفيسور «نيكولاس كريستاكيس»، من كلية طب هارفارد وعضو فريق الدراسة «أن سمنة الفرد قد تؤثر على الكثيرين ممن يرتبطون به بشكل مباشر أو غير مباشر».●

عقاقير «البنسلين» تزيد البكتيريا المقاومة لدى الأطفال

حذر باحثون بريطانيون من أن لجوء بعض الأطباء إلى زيادة استخدام المضادات الحيوية التقليدية والتي تعرف باسم البنسلينات، بهدف علاج التهابات الأطفال، قد يتسبب في انتشار سلالات من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية بين الأفراد.

وبحسب رأي الباحثين، وهم مختصون من جامعة أكسفورد البريطانية، فقد انخفض استهلاك المضادات الحيوية من عائلة البنسلينات خلال العقد المنصرم، إلا أنه لوحظ مؤخراً زيادة استخدام هذا النوع من العقاقير. لذا أجرى فريق من المختصين بالجامعة دراسة بهدف تقييم أثر استخدام هذا النوع من المضادات الحيوية، والذي يستعمل في علاج التهابات الجهاز التنفسي الحادة، على انتشار أصناف مقاومة من البكتيريا بين الأطفال.

وتألفت عينة الدراسة من ١١٩ طفلاً من منطقة «أكسفوردشير» في إنجلترا، جميعهم مصابون بالتهابات حادة في الجهاز التنفسي، وقد خضع ٧١ منهم للعلاج بواسطة عقار الأموكسيسيلين، وهي من البنسلينات الفموية التي يتسع طيف تأثيرها ليشمل العديد من أصناف البكتيريا.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرت في الدورية الطبية البريطانية بأن تناول الأطفال لهذا النوع من المضادات الحيوية من عائلة البنسلينات، أدى إلى تضاعف أعداد البكتيريا المقاومة لدى الطفل بشكل مؤقت خلال فترة العلاج، إلا أنها انخفضت إلى مستوياتها الأولية لتقارب ما كانت عليه قبل البدء باستخدامها.

كما أشار الباحثون إلى أنه وعلى الرغم من أن تأثير هذه العقاقير كان مؤقتاً، إلا أن ذلك قد يساعد على انتشار السلالات المقاومة من البكتيريا بين أفراد المجتمع.■

العسل الأسود يعالج فقر الدم

أكد الدكتور عمرو حسين رئيس معهد التغذية المصري الأسبق، فائدة العسل الأسود ودوره في علاج فقر الدم وتفوقه على كثير من الأغذية مثل أكباد الماشية.

وقال: إن العسل من أغنى الأغذية بمركب الحديد العضوي إذ يحتوي المائة جرام منه على ستة ملليجرامات، بينما تحتوي الكبدة على ملليجرام واحد فقط، وهو الأمر الذي يجعل العسل الأسود خير واق من سائر أمراض سوء التغذية، خصوصا فقر الدم؛ بخلاف غنى العسل بأملاح الكالسيوم والفوسفور التي تجعل منه قيمة غذائية فريدة، وخير غذاء للفقراء شتاءً، لأنه يمنح الجسم طاقة حرارية كبيرة وهو يتفوق بيسر هضمه، والعسل غني بمركب النياسين الذي يجعل منه علاجاً ناجحاً لمرضى البلاجرا المنتشر في ريف مصر. كما أنه يعالج الضعف العام.■

اكتشاف طبي يسهم في تطوير عقاقير لعلاج مرض السكر

كشفت دراسة طبية نشرت مؤخراً عن إمكانية استهداف أحد الجزئيات الموجودة في الجسم، والتي تقلل من إفراز البنكرياس للإنسولين، بهدف تحسين قدرته على إنتاج هذا الهرمون عند المرضى المصابين بداء السكري.

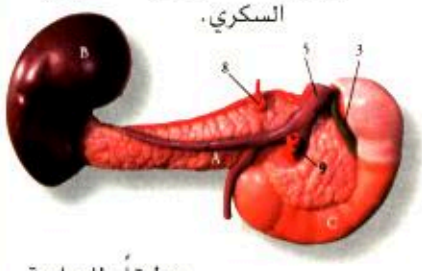

وطبقاً للدراسة التي نشرتها دورية «علم الكيمياء البيولوجي» فإن جزيء miR١٢٤ ، يعد مسؤولاً عن تنظيم العملية التي يتم من خلالها تعبير عدد من المورثات (الجينات) في خلايا بيتا الموجودة في البنكرياس، والمسؤولة عن إفراز الأنسولين.

ويوضح فريق البحث الذي ضم مختصين من جامعة «إمبريال كوليج لندن» البريطانية، يعاونهم خبراء من المعهد الوطني للبحوث الصحية والطبية IN-SERM في فرنسا، أن تطوير عقاقير تثبط عمل جزيء miR١٢٤ عند مرضى السكري، والجزيئات الأخرى المشابهة له، قد يحسن من مقاومة الجسم للمرض من خلال تمكينه من إفراز كميات أفضل من الأنسولين، وهو الهرمون الرئيس في عملية تنظيم دخول جزيئات الجلوكوز إلى خلايا الجسم للاستفادة منها.

ويعلق على نتائج الدراسة، البروفيسور «جاي روتير» من شعبة الطب التابعة لجامعة إمبريال كوليج لندن وعضو فريق الدراسة، قائلاً «لم يكتشف العلماء جزيئات microRNA إلا قبل بضع سنوات فقط، موضحاً بأن الكشف عن الدور الأساسي لجزيء miR١٢٤ في تنظيم تصنيع الأنسولين يعد أمراً مثيراً، ما قد يسمح بتطوير أدوات جديدة لعلاج داء السكري في المستقبل.■

مساحة حرة

نهاية اليهود

كما جمعت أمريكا الشمالية مجرمي أوروبا والمغامرين الباحثين عن الذهب والثراء، يوم كانت أمريكا الشمالية ملكاً خالصاً للهنود الحمر، تجمع «إسرائيل» اليوم على أرض فلسطين الأصناف ذاتها، إلا فئة قليلة من رؤوس الإجرام اليهودي هاجروا إليها عن عقيدة، وإن كانت عقيدة فاسدة محرفة.

فأغلب من هاجروا إلى «إسرائيل»، إما باحثون عن حياة أفضل وثراء أوسع، أو منبوذون لا يجدون لأنفسهم . كيهود . مكاناً في المجتمعات المسيحية أو الوثنية، ناهيك عن المجتمعات الإسلامية، التي لا تنفك بقايا اليهود فيها عن إشعال الفتن بها.

وأياً كانت نية من هاجر من يهود العالم إلى فلسطين، فسنة الله مضت فيهم أن يتجمعوا في هذه الأرض لنهايتهم وحتفهم الأخير.

قال الله تعالى: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (٥) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٦) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً (٧) عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً (٨)﴾ (الإسراء).

يقول الإمام ابن كثير: «إنه قضى الله إلى بني إسرائيل في الكتاب، أي تقدم إليهم وأخبرهم في الكتاب الذي أنزله عليهم: أنهم سيفسدون في الأرض مرتين ويعلون علواً كبيراً، أي: يتجبرون ويطغون ويفجرون على الناس كما قال تعالى: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين (٦٦)﴾ (الحجر)، أي: تقدمنا إليه وأخبرناه بذلك، وأعلمناه به. وقوله: ﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ أي: أولى الإفسادتين ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾، أي: سلطنا عليكم جنداً من خلقنا أولي بأس شديد، أي: قوة وعدة وسلطة. ﴿فجاسوا خلال الديار﴾، أي: تملكوا بلادكم وسلكوا خلال بيوتكم، أي: بينها ووسطها، وانصرفوا ذاهبين وجائين، لا يخافون أحداً. ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾.

وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلطين عليهم من هم؟ فعن ابن عباس وقتادة: أنه جالوت الجزري وجنوده، سلط عليهم أولاً، ثم أديلوا عليه بعد ذلك، وقتل داود جالوت، ولهذا قال: ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٦)﴾.

وعن سعيد بن جبير أنه ملك الموصل «سنجاريب» وجنوده. وعنه أيضاً وعن غيره أنه: بختنصر ملك بابل.

ثم قال تعالى: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾، أي: فعليها. كما قال تعالى: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ (فصلت:٤٦)، وقوله: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة﴾ أي: المرة الآخرة، أي: إذا أفسدتم المرة الثانية وجاء أعداؤكم ﴿ليسوؤوا وجوهكم﴾ أي: يهينوكم ﴿وليدخلوا المسجد﴾ أي: بيت المقدس: ﴿كما دخلوه أول مرة﴾ أي: في التي جاسوا فيها خلال الديار ﴿وليتبروا﴾ أي: يدمروا ويخربوا ﴿ما علوا﴾ أي: ما ظهروا عليه: ﴿تتبيراً (٧) عسى ربكم أن يرحمكم﴾ أي: يصرفهم عنكم ﴿وإن عدتم عدنا﴾ أي: متى عدتم إلى الإفساد ﴿عدنا﴾ أي: إلى الإدالة عليكم في الدنيا، مع ما ندخره لكم في الآخرة من العذاب والنكال، ولهذا قال: ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً (٨)﴾ أي: مستقراً ومحصراً وسجناً لا محيد لهم عنه. قال ابن عباس رضي الله عنه ﴿حصيراً﴾ أي: سجناً. وقال مجاهد: يحصرون فيها وكذا قال غيره. وقال الحسن فراش ومهاد.

وقال قتادة: قد عاد بنو إسرائيل، فسلط الله عليهم هذا الحي، محمد ﷺ وأصحابه يأخذون منهم الجزية عن يد وهم صاغرون. (تفسير ابن كثير. المجلد الثالث ص ٣٣، ٣٤، ٣٥).

وقد مضت الإفسادتان، ومضت سنة الله فيهم، وها نحن نرى سنة الله تأتيهم من قريب، لتصدق فيهم سنة الله من جديد، ولتصدق نبوءة رسول الله وبشارته بحتفهم الأخير، ولن يرجعوا عن فسادهم وإجرامهم وطغيانهم حتى تمضي فيهم سنة الله ونبوءة رسول الله ﷺ.

عادل معروف. مصر

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

جمعية التقوى الإسلامية للدعوة والإرشاد بغانا تطلب المجتمع
هاشم عبدالمؤمن نينو
ATTAQWA ISLAMIC SOCIETY
FOR GALLING AND GUIDANCE
P.O.BOX: AS-297-ASAWASI
KUMASI - GHANA

..وجمعية نداء السنة المطهرة
مريم هارون
CALL OF SUNNA OGANAIZATION
P.O.BOX: AH 9541 AHENSAN
KUMASI - GHANA

دماء الفلسطينيين في رقبة انقلابيي فتح

لا شك أن الأحداث التي تكاد تعصف بالقضية الفلسطينية وخاصة بعد الذي حدث في غزة من مواجهات حماس وفتح تستدعي وقفة نطرح من خلالها عدة أسئلة صريحة.

أولاً: من وراء ما حدث في غزة؟ أولاً أمريكا و«إسرائيل». وليس هذا من باب أننا نُعلق أخطاءنا على هذه الأطراف، لكن دعونا نتساءل: من الذي جاء بأبي مازن وفرضه فرضاً على ياسر عرفات، بل وهمّش خلاله دور عرفات؟، من الذي قاطع حكومة شرعية منتخبة من قبل شعبها؟ من الذي فرض الحصار بكل صوره على شعب، كل ذنبه أنه أراد أن يكون له حق تقرير مصيره، وتحسين أوضاعه؟ ومن الذي قلب الدنيا ضد حماس ووزرائها في الداخل والخارج، بل واعتقل كل من يمت منهم لحماس بصلة؟

ومن الذي يمد يده بالسلاح لتأجيج الصراع بين الأطراف المتصارعة؟ أليست أمريكا و«إسرائيل» وعملاؤهما الخونة؟!

ثانياً: من الذي يقود الأجهزة الأمنية في غزة، رغم أن لحماس الحق في إدارة البلاد؟ لكن لم يرُق لدحلان وعباس أن يكونا يوماً تحت سلطة حماس، التي لا تعرف السرقة ولا الكذب ولا النهب ولا القتل ولا الخيانة، فأعلنوا التذمر وسلبوا الصلاحيات من وزراء حماس، وأظهروا للعالم. بخبثهم ومكرهم. أن البلاد قد ضاعت منذ وصول حماس للسلطة.

نعم.. لابد أن تضعف حماس لأنها حوصرت من الداخل والخارج، فأصبحت حكومة مسلوبة الصلاحية ليس لها أي سيطرة على أرض الواقع.

ثالثاً: نحن ضد إراقة الدم، لكن من الذي دفع الأمور حتى وصلت إلى هذا الحد؟! وإن كان هناك أخطاء لحماس إلا أن تاريخها ونضالها سيظل شاهداً على صلابة وقوة الحركة..

أسأل الله أن ينتقم من الظالمين والخائنين وأن يحقن دماء إخواننا في فلسطين.■

محمد خورشيد. المدينة المنورة

والله متم نوره ولو كره الكافرون

أهل الباطل اليوم يتكالبون ويجتمعون لضرب الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، فلم يتركوا وطناً آمناً ينعم بآدميته. ففي فلسطين حرب شرسة مدبرة لتغريب القضية الفلسطينية ووضعها في بوتقة الفوضى والهمجية وصبغها بصبغة غير إسلامية.

وهذه الحرب القذرة ليس الهدف منها القضاء على حماس فحسب وإنما ضرب الفلسطينيين بعضهم ببعض.

ولا يغتر القلة من الساسة الفلسطينيين بالوعود الوردية، والأحلام الزائفة من قبل الغرب بالوقوف بجانبهم ومساعدتهم. فسجلاتهم السوداء تشهد بغير ذلك.

إن قدرات البشر محدودة ومتناهية أمام قدرة الله سبحانه وتعالى، فأهل الباطل يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

إن هناك تحديات جساماً تواجه الأمة المسلمة من قبل الغرب الماكر، فهناك تحديات سياسية حيث لا يريدون حكومة شرعية لأي بلد مسلم. وهناك تحديات عسكرية حيث لا يريدون تقدماً عسكرياً لأي دولة مسلمة، وهناك تحديات اقتصادية حيث يلقون الفتات من الأقوات والأطعمة الفاسدة إلى دول الشرق.

وهناك تحديات ثقافية تتمثل في إغراق الشعوب المسلمة في الشهوات المحرمة، فهل المسلمون اليوم على قدر تلك التحديات؟!■

أحمد عبدالسلام. مصر

الفقيه الحبر

كان ابن عباس. رضي الله عنهما. موسوعة ثقافية يبهر الألباب، حتى إن أحد أصحابه ومعاصريه وصف مجلس علمه فقال: لقد رأيت من ابن عباس مجلساً، لو أن جميع قريش فخرت به، لكان لها الفخر، رأيت الناس يجتمعون على بابه حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يستطيع المجيء أو الذهاب من شدة الزحام.

فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لي: ضع لي وضوءاً، فتوضأ وجلس، وقال: اخرج إليهم فادع من يريد أن يسأل عن القرآن وتأويله، فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت، فما سألوا عن شيء إلا أخبرهم وزادهم. ثم قال لهم: إخوانكم.. فخرجوا ليفسحوا لغيرهم ثم قال لي: فاخرج فادع من يريد أن يسأل عن الحلال والحرام، وهكذا استمر في درسه، ثم دخل من يريد أن يسأل عن الفرائض ثم العربية والشعر.

وهكذا كان ابن عباس يمتلك إلى جانب ذاكرته القوية ذكاءً نافذاً، وفطنة بالغة.■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم. الكويت

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

نصائح للزوجة

- اهتمّي بضيوف زوجك، ولا تمتعضي من كثرة ترددهم على البيت أو مفاجأتهم لك بالحضور، بل احرصي على إكرامهم، لأنَّ هذا شيءٌ يُشرّفه.
- اجعلي البيتَ مهيّأً لأن يستقبلَ أيَّ زائر في أيِّ وقت، ونسّقي كتبَه وأوراقَه بدقّة وبشكلٍ طبيعي، دونَ أن تتفقدي ما يخصّه طالما لا يسمح لك.
- اهتمّي بأوراقه وأدواته الخاصّة، وحافظي عليها.
- لا تعتبي عليه تأخّرَه وغيابَه عن البيت، بل اجمعي بين إشعاره بشوقك في انتظاره، وتقديرك لأعبائه، وافتخارك بكفاحه.
- لا تضطريه لأن يُعبّرَ عن ضيقه من الشيء بالعبارات، ولكن يكفي التلميحُ فتبادري بأخذ خطوة سريعة.
- لا تتركيه يكرّرُ نفسَ العتاب مرّاتٍ ومرّات، بتجاهلك لرغباته وتعليقاته.
- أشعريه دائما أنّ له الأولويّةَ الأولى، مهما كانت مسؤولياتُك وأعمالُك.
- أشعريه باهتمامك الشخصيّ، فالزوجةُ الماهرةُ هي التي تُثبتُ وجودَها في بيتها، ويشعُرُ بها زوجُها طالما وُجدت، حتى وإن كان وقتها ضيقًا.
- اعلمي أنَّ من حقّه أن يعرفَ ما يحتاجُه عن طبيعة حياتك وصداقاتك، دونَ التعرّض لتفاصيلَ ما يدورُ بينَك وبينَ أخواتك، ودونَ إفشاء أسرارهنَّ.
- حافظي على أسرار بيتك، وأعينيه على تأمين عمله، بوعيك وإدراكك لطبيعة عمله.■

أقوال وحكم

● قال حكيم: طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر قرينا أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يذل القوي ويكسره فلم أر شيئاً أذل له ولا أكسر له من الفقر.

● مر إبراهيم بن أدهم على رجل حزين مهموم فقال له: إني سائلك عن ثلاثة، فأجبني. فقال الرجل الحزين: نعم.

فقال إبراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ فقال الرجل: لا.

فقال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله؟ فقال الرجل: لا.

- قال إبراهيم أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟ فقال الرجل: لا

- قال إبراهيم: فعلام الهمّ إذن.

● وصية لابن: يا بني إذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة فابدأ بأحبها إلى الله عز وجل، وأحمدها عاقبة.■

الغريق الأحمق

من الغباء أن يتمنى الإنسان شيئاً دون دفع الثمن ليحصل عليه، ولا يختلف اثنان على حماقة الذي يرفع يديه إلى السماء منتظراً أن تمطر عليه ذهباً وفضة.

والأحمق منه الذي يطلب النجاة في الآخرة ولا يبذل أسبابها، ويحه من غريق أحمق يرى الشاطئ على بعد منه فيمكث في اللجة مرتقباً أن يسبح الشاطئ إليه.. ويثبت الشاطئ ويدع الأحمق تذوب ملحة روحه في الماء.

اسبح وانج.. فإن روح الأرض في ذراعيك وكل ضربة منهما ثمن ذرة من هذا الشاطئ.

كذلك ساحل الخلد فكن عاملاً لا وادعًا... يلهث تعباً لا ضحكاً ويشرق بأنفاسه لا بكأسه.... وينضح من عرق جهاده لا من عطر لذاته.

قال رسول الله ﷺ «... وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط، متصدق موفق، ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال». رواه مسلم.■

يحيى أحمد حمران، صنعاء، اليمن

هل تعلم أن...؟

● أكبر بيضة في العالم الآن هي بيضة النعامة، وزنها ٢ كيلو جرام تقريباً، وسمك قشرتها ١,٥ مليمتر، ويمكن لشخص وزنه ١٢٦ كيلو جراماً أن يقف عليها دون أن تتحطم.

● البعوضة.. لها ٤٧ سناً وللأرنب ٢٨ سناً، وللفيل ٣٢، وللجمل ٣٢٤، وللكلب ٤٢.

● تتجدد رموش عين الإنسان باستمرار ويبلغ متوسط عمر الرمش الواحد حوالي ١٥٠ يوماً.

● كل الكائنات تحرك فكها السفلي عند الأكل عدا التمساح الذي يحرك فكه العلوي.

● أضخم أنواع العناكب تعيش في البرازيل، ويصل وزنها إلى ٨٥ جراماً.

● أغلب الأسماك التي تعيش في أعماق بعيدة جداً.. عمياء.

● ٤٠٪ من كلمات اللغة المالطية.. عربية الأصل.

● أول من عرف القمح هم المصريون القدماء عام ٥٤٠٠ ق م.

● الحبر المستخدم في ختم اللحوم يصنع من قشور العنب الأسود.■

كتاب «لا تحزن»

عش سليم الصدر

هذه نصيحتي لك أيها الحبيب أُهديها لك من قلبي.. عش سليم الصدر تجاه كل من حولك.. عش مبرأ من ثورات الأحقاد تكن أسعد الناس.■

محمود القلعاوي.مصر

أقوال مأثورة

. إذا أردت أن تقنع رجلاً فالجأ إلى عقله، وإذا أردت أن تقنع امرأة فالجأ إلى قلبها. أما إذا أردت أن تقنع الجماهير فأيقظ غرائزها.

. من عرف شأنه، وحفظ لسانه، وأعرض عما لا يعنيه، وكف عن أخيه دامت سلامته وقلت ندامته.

. لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك.

. خير المال ما أُخذ من الحلال وصُرف في الحلال، وشر المال ما أخذ من الحرام وصرف في الآثام.■

حكم بالغة

● سئل إبراهيم بن أدهم: لم لا تخالط الناس؟ فقال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله، وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي، وإن صحبت من هو مثلي حسدني، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملل ولا وصله انقطاع، ولا في الأنس به وحشة.

● قال أبو الدرداء: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض. وأبكاني: هول المطلع، وانقطاع العمل، وموقفي بين يدي الله، ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة أم النار.

● قال الحكيم قُسّ بن ساعدة: أفضل المعرفة:

معرفة الرجل نفسه، وأفضل العلم وقوف المرء عند علمه، وأفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه.

● إياك وقرين السوء، فإنما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكرام، وفسادها بمحادثة اللئام، وإنما يُعرف المرء بقرينه. قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارَن يقتدي

طرائف

● الطالب للمدرس: هل يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله؟

المدرس: لا.

الطالب: أنا لم أحل الواجب!

● المدرس: أين ولد المتنبي؟

الطالب: في صفحة ٣٤.

● الابن يسأل والده: هل تستطيع أن تكتب في الظلام يا أبي؟

ـ الأب: نعم.

ـ الابن: إذن أطفئ النور ووقع على شهادتي!

● مشى أعمى في الليل بسراج، فرآه فضولي، فقال له: يا لك من أحمق، وما حاجتك للسراج وأنت أعمى؟ قال الأعمى: حتى يراني الآخرون، يا من جمعت الحمق والفضول والغباء.■

ألغاز

السؤال الأول: نحن أربعة إخوة، لنا رأس واحد، فما نحن؟

السؤال الثاني: ما الشيء الذي يوجد في القرن مرة وفي الدقيقة مرتين ولا يوجد في الساعة؟

السؤال الثالث: يسمع بلا أذن.. ويتكلم بلا لسان فما هو؟

السؤال الرابع: ما الرقم الذي إذا ضرب في الرقم الذي يليه كان حاصل ضربهما يساوي ناتج جمعهما +١١؟

السؤال الخامس: ما الشيء الذي إذا لمسته صاح؟

انظر الحل بالمقلوب

من أعذب الشعر

يقول المتنبي مفتخراً:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم
وشر ما قنصته راحتي قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم

كن مع الله

إذا استغني الناس بالدينار فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا فأفرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم فأجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم يرحمه الله
اختيار: عبدالله الصيعري.السعودية

الأخيرة

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

د. عوض بن محمد القرني (*)

سيناريوهات المستقبل (أخيرة)

تناولنا في العددين الماضيين أربعة خيارات لسيناريوهات المستقبل في العراق، وهي خيارات: مواجهة المقاومة السنية، أو التفاهم مع القوى السنية، أو الانسحاب الأمريكي، أو البقاء واستيعاب الأطراف. واليوم نتناول الخيار الخامس والأخير، والأمثل كما أراه وهو:

الخيار متعدد الجوانب

أما الخيار والاحتمال الذي يشكل الحل الأنسب من وجهة نظري فهو الخيار المتعدد الجوانب..

وهو خيار ممكن تحقيقه، إذا التقت جميع الأطراف المؤثرة الداخلية والخارجية على رغبة صادقة في إيجاد حل لمصلحة الشعب العراقي أولاً، ثم لمصلحة جميع الأطراف، حيث إنه يحقق مصالح الجميع وعلى رأسها الحفاظ على دولة العراق الموحدة، وهذا الخيار يتمثل في الآتي:

١ ـ الاعتراف بالمقاومة العراقية الإسلامية الأصيلة، كممكون رئيس في تمثيل الشعب العراقي والقبول بالتفاهم معها.

٢ ـ إعادة الاعتبار للقوى الشيعية والوطنية المهمشة.

٣ ـ الاعتراف بمصالح الدول المجاورة في العراق، والتعاون معها وفيما بينها بموضوعية من الدول العربية وتركيا وإيران.

٤ ـ التزام أمريكا بضمانات دولية بالانسحاب من العراق خلال عام وتقديم جدول ملزم لذلك.

٥ ـ وضع دستور عراقي جديد يحفظ وحدة العراق ومساواة جميع مكوناته وانتمائه لمحيطه الطبيعي العربي والإسلامي، بدلاً من الدستور الذي صاغه «بريمر» الموظف الأمريكي الاستعماري الفاسد.

٦ ـ إطلاق جميع الأسرى والمعتقلين العراقيين لدى قوات الاحتلال والأجهزة الطائفية العاملة تحت لافتات حكومية، وتعويضهم.

٧ ـ قيام المجتمع الدولي بإعادة إعمار العراق وفق خطة حقيقية بعيداً عن الأوهام، وإلزام القوى المحتلة بتعويض العراق عما أصابه.

٨ ـ إعادة المهجرين إلى ديارهم وضمان أمنهم وتعويضهم عما أصابهم.

٩ ـ كشف ملف الفساد والتعذيب والتطهير العرقي والطائفي ومحاسبة ومحاكمة الضالعين فيه من العراقيين ومن غيرهم.

ضمانات النجاح لهذا الخيار:

وهذا الخيار حتى ينجح يستدعي أن تقوم القوى المعنية بالآتي:

١ ـ فتح باب حوار بين الدول العربية وتركيا من جانب، وإيران من جانب آخر بعيداً عن الإملاءات الأمريكية.

٢ ـ أن تسعى الدول العربية لفتح قنوات اتصال مع المقاومة العراقية، وبناء جسور من الثقة، وأن تعمل على توحيدها في جبهة واحدة وأن يتم دعمها وحمايتها والتخلي عن المحاذير والهواجس من غضب أمريكا، إذا تم الاتصال بهذه المقاومة، كما هو الحال الآن، فإن أمريكا الآن هي غير أمريكا قبل أربع سنوات، وبدون دعم المقاومة لا يمكن استعادة التوازن في العراق الذي هو مقدمة ضرورية لأي حل عادل.

٣ ـ قيام الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بحشد المنظمات الشعبية العربية والإسلامية، للقيام بدور واسع في دعم الشعب العراقي وتخليصه من الاحتلال، والقيام بعمليات إغاثية واسعة النطاق للشعب العراقي في العراق وفي البلدان المجاورة التي نزح إليها المواطنون العراقيون جراء الحرب.

٤ ـ أما المقاومة العراقية فإنني أدعو الفصائل الرئيسة المعتدلة منها إلى تكوين جبهة واحدة، تقوم بالاتصال بالقوى الإسلامية والوطنية غير العميلة، بلا استثناء، وأياً كان موقعها، وتتشاور معها في إعداد برنامج وطني واحد، يكون بديلاً للوضع القائم.

إن هذه المقاومة في أشد الحاجة إلى فقه سياسي راشد، بقدر ما أبدته من شجاعة وبطولة وتضحيات.

٥ ـ أما شعوب المنطقة وقواها الحية فإن الواجب عليها أن تقف مع الشعب العراقي في محنته فهو يدافع عن المنطقة كلها ضد الهجمة الأمريكية.■

(*) داعية سعودي